السبت 28 أيار 2016
العدد 2896 السنة العاشرة
samedi 28 mai 2016 nº 2896 10ème année
32 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar
www.al-akhbar.com

كلمات

- **رضوى عاشور**
معنا... ومعنى
- **أصوات من سوريا**
الحرب انتهت
وأنت نائم
- **بشير مفتي**
أمطار الليل

أموال الخليوي: من وزارة الاتصالات «على ضيعة تنّورين»!

نصرالله: سنطرد مطلقي النار [2]

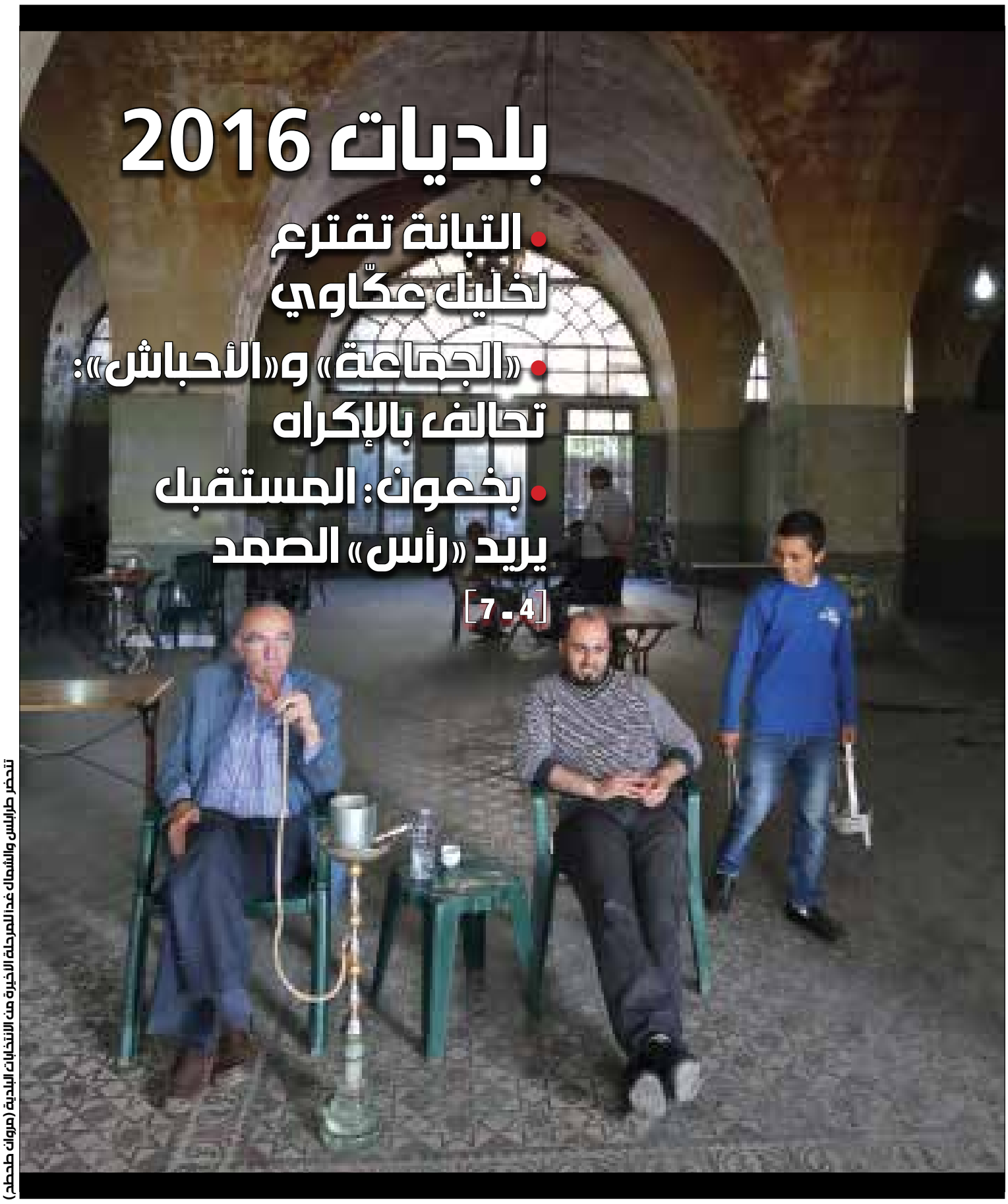

بلديات 2016

- التبانة تقترع لخليل عكّاوي
- «الجماعة» و«الأحباش»: تحالف بالإكراه
- بخعون: المستقبل يريد «رأس» الصمد

[4 ـ 7]

تتحضر طرابلس والشمال غداً للمرحلة الأخيرة من الانتخابات البلدية (مروان طحطح)

APEAL
#works_on_paper

الفن المطبوع
Works on Paper | Œuvres sur Papier
30 نيسان . 28 آيار . 25 حزيران

جيلبير الحاج
«أصل العالم»

عبر برنامج «متحف قيد التأسيس» وبمشاركة «جمعية منصة موقتة للفن»، طلبت «الجمعية اللبنانية لتطوير وعرض الفنون» (APEAL)، إلى إثني عشر فناناً إجراء تدخّلات فنية لنشرها في أربع صحف يومية لبنانية هي: «الأخبار» و«السفير» و«لوريان لو جور» و«ديلي ستار».

في هذا العدد من «الأخبار»، ننشر صورة فوتوغرافية لجيلبير الحاج عن «أصل العالم» (لوحة غوستاف كوربيه، والتحفة الفنية الأكثر عرضةً للرقابة في تاريخ الفن على الإطلاق L'Origine du Monde -. 1866).

تُبرز مسيرة هذه اللوحة الرهانات الجوهرية التي تؤدي إلى وضع آليات الرقابة الذاتية وتسمحُ بإقامة توازن أساسي بين الحظر والتجاوز من جهة، وبين الرغبات الجنسية والتحكّم الاجتماعي من جهة أخرى. أما آخر من امتلك هذه اللوحةَ فكان المحلل النفسي جاك لاكان الذي غطّاها بلوحة تحمل توقيع أندريه ماسون. يذكر أنّ هذا العمل لم يُثر أي بلبلة قبل الكشف عنه في عام 1995.

جيلبير الحاج، مُصوّر فوتوغرافي لبناني، يعيش ويعمل حالياً في بلده الأم.
www.gilberthage.com
TEMPORARY . ART . PLATFORM

[12 ـ 13]

قضية

سوليدير تخسر
نحو صرف نصف الموظفين

08

سوريا

رحلة الى الرقّة
أميركا تستعمر ولا تحرّر

14

فنون

أعمال منسية
العريّ... نحو النهضة القومية

22

الحدث

نصرالله: سنطرد مطلقي النار

أكّد الأمين العام لحزب الله، السيد حسن نصرالله، أنه بصدد اتخاذ إجراءات تنظيمية قاسية بحق مطلقي النار في الهواء من محازبيه، مشدّداً على «عدم الإستغراب إن أتى يومٌ وسمعتم فيه أنّه قد جرى حلّ حزب الله في الشعبة الفلانية، وأُعلن ذلك على وسائل الإعلام، بسبب إطلاق النار»، مشيراً إلى أن «مشكلة إطلاق الرصاص مذلة ومهينة وعار». وعبّر نصر الله عن استيائه وغضبه الشديدين بسبب إطلاق النار

> نصرالله: سنحل الشعب الحزبية التي لا تلتزم بوقف إطلاق النار

في المناسبات، وخاصة في الايام الأخيرة، حين سقط عدد من الضحايا نتيجة إطلاق النار في الهواء. وذكّر الحاضرين بما سبق ان قام به قبل تسلّمه الأمانة العامة للحزب، عندما اتخذ قرارا بحل إحدى الشعب الحزبية في منطقة بيروت، بسبب عدم الالتزام بقرار منع إطلاق النار. ولفت إلى أن هذا الامر مسيء جدا ومحرّم، ويصل في كثير من الأحيان إلى حدود القتل، ولم يعد يكفي الحديث عنه، «بل سنتخذ إجراءات لمحاولة ردعه»، لافتاً إلى أهمية التوعية في هذا المجال.

وجاء كلام نصرالله، أمس، في

استقبل المرشد الأعلى في إيران السيد علي خامنئي أسرة الشهيد القائد السيد مصطفى بدر الدين. وعبّر خامنئي خلال اللقاء عن تقديره وإجلاله لشجاعة وشهامة الشهيد بدرالدين قائلاً: «لقد سمعت الكثير عن شخصية هذا الشهيد العزيز الصلبة والحديدية، أسأل الله له عُلوّ الدّرجات كما أسأله أن يمدّكم أنتم عائلته الكريمة بالصبر والسّلوان». وتوجه إلى عائلة الشهيد بالقول «عائلتكم عائلة شهيد، ليست عائلة الشهيد بدر الدين فقط، بل عائلة الشهيد عماد مغنية ونجله وآخرين، عائلتكم عائلة الشهادة». وأشار إلى أن «لبنان تحول إلى أرض نموذجية ببركة وجود حزب الله ورجال المقاومة». وأضاف «في الحقيقة نحن قلّما شاهدنا مكانا يحتوي هذا الكم من الشباب المؤمن، والشباب المخلص، مع أن لبنان بلد صغير من حيث المساحة الجغرافية، لكنه من جهة المعنى له تأثير كبير على كل المنطقة وما هذا إلا بفضل دماء شهدائكم». وقبل نهاية اللقاء، أهدى خامنئي خاتمه لعلي نجل الشهيد بدر الدين. **(الصورة أ ف ب)**

قضية اليوم

أموال الخليوي: من الوزارة «على ضيعة تنّورين»!

وفيق قانصوه

سؤال وحيد، وأساسي، لم يجب عنه وزير الاتصالات بطرس حرب في مؤتمره الصحافي أمس: لماذا يرفض طرح ملف الاتصالات برمّته، وبكل مشاكله، على طاولة مجلس الوزراء؟ إلا إذا كان يعتبر الحكومة، كما وصفها، «مركزا لتوزيع المغانم... وكل وزير فاتح على حسابه»، وبالتالي، لا ضير من أن يفتح «على حسابه» أيضاً... ولكن خارجها.

ثلاثة ملفات أساسية يمكن حرب أن «يشيلها عن ظهره» ويحمّلها لمجلس الوزراء بما يكفيه «التصدي للحملات الحاقدة والجبانة» ضده، كما وصفها: الأول، تجديد «العقد الرضائي» بين وزارة الاتصالات وهيئة «أوجيرو»، لـ«أعمال صيانة وتشغيل وتوسعة المنشآت»، والذي سمح للهيئة بقضم صلاحيات مديريات أخرى في الوزارة. صحيح أن وزير الاتصالات دافع عن نفسه أمس بأنه وقّع العقد بعدما أحاله الى ديوان المحاسبة. ولكن، بعيداً عن الغموض الذي اعترى العقد لجهة غياب أي ذكر للتفاصيل الفنية وعدم إرفاقه بدفاتر شروط تحدد المواصفات، فإن مرسوم إنشاء «أوجيرو» ينص على مادتين واضحتين لا يخفى مضمونهما على محام لامع كحرب.

الأولى أن الهيئة مكلفة حصراً «أعمال الصيانة» لا التوسعة، والثانية أن تكليفها القيام بأعمال أخرى يكون «بمرسوم (وزاري)». وعليه، كان واضحاً مخالفة العقد لهاتين المادتين، حتى قبل إحالته على ديوان المحاسبة. وبدل أن تحيّر موافقة الديوان الوزير المحامي، حيّره، كما قال أمس، تحرك المدعي العام لدى الديوان الذي رأى في العقد «تجاوزاً لحدود السلطة... ومستوجب الإبطال». رغم ذلك، لا يزال العقد «ماشي» و«الشغل ماشي»، بعيداً عن سلطة الحكومة.

الثاني، ملف الانترنت غير الشرعي. الملف الذي «طنطن» به البلد في الشهرين الماضيين، وتولّت لجنة الاتصالات النيابية كشف ملابساته، ملأ الدنيا وشغل الناس... إلا الحكومة التي لم يرَ رئيسها بعد داعياً لطرح الموضوع على طاولتها، ولا يرى وزير الاتصالات، المعني بالملف، ضرورة لذلك. صحيح أن النيابة العامة وضعت يدها على هذه القضية بعدما تقدم الوزير بشكوى جزائية، إلا أن طرح الملف على طاولة مجلس الوزراء إجراء تحتمه خسارة الدولة، بسبب هذا الملف، نحو 60 مليون دولار سنوياً بحسب اعتراف المدير العام لـ «أوجيرو» عبد المنعم يوسف؛ كما تحتمه مسؤولية يوسف الذي رفض لفترة طويلة توسيع سعات الانترنت، مما دفع الشركات الى البحث عن مصادر غير شرعية وحرم الخزينة من أموال طائلة واللبنانيين من خدمة أفضل. وإذا لم يكن من صلاحية الحكومة محاكمة يوسف قضائياً، فإن من واجباتها، على الأقل، محاسبته إدارياً على تقصيره، وتنفيذ الحكم القضائي الذي يمنع جمعه بين وظيفتين على رأس كل من «أوجيرو» والمديرية العامة للاستثمار والصيانة. رغم ذلك، لا يزال يوسف في منصبه

> مليون دولار لتنورين ومهرجاناتها وجاراتها و900 ألف لنادي الحكمة

بحجة عدم استباق التحقيق.

الثالث، تجديد عقود الخليوي. قبل عام، مدّد مجلس الوزراء لشركتي «تاتش» و«ألفا» المشغّلتين للخليوي حتى آخر 2015، وطلب إجراء مناقصة قبل 2015/12/31. لكن المناقصة الموعودة لم تجر بعدما «لغّمها» حرب في محاولة لاستبعاد شركات لمصلحة شركات أخرى. وبدل العودة الى مجلس الوزراء، كون قرار العقد وتمديده صادرَين عن الحكومة، فضّل اللجوء الى بدعة التمديد الشهري للشركتين

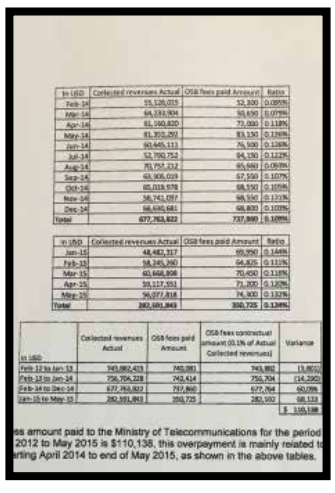

In USD	Collected revenues Actual	OSB fees paid Amount	Ratio
Feb-14	55,126,015	52,200	0.095%
Mar-14	64,233,904	70,690	0.079%
Apr-14	61,190,820	72,000	0.118%
May-14	61,312,292	83,130	0.136%
Jun-14	60,645,111	76,500	0.126%
Jul-14	52,700,752	64,150	0.122%
Aug-14	70,757,212	65,660	0.093%
Sep-14	63,305,019	67,550	0.107%
Oct-14	65,019,978	68,550	0.105%
Nov-14	58,743,087	68,550	0.117%
Dec-14	66,630,681	68,800	0.103%
Total	677,763,822	737,880	0.109%

In USD	Collected revenues Actual	OSB fees paid Amount	Ratio
Jan-15	48,482,317	69,950	0.144%
Feb-15	58,345,260	64,825	0.111%
Mar-15	60,668,898	70,450	0.116%
Apr-15	59,117,551	71,200	0.120%
May-15	56,077,818	74,300	0.132%
Total	282,691,843	350,725	0.124%

In USD	Collected revenues Actual	OSB fees paid Amount	OSB fees contractual amount (0.13% of Actual Collected revenues)	Variance
Feb-12 to Jan-13	743,982,413	740,081	743,892	(3,811)
Feb-13 to Jan-14	756,704,228	742,414	756,704	(14,290)
Feb-14 to Dec-14	677,763,822	737,860	677,764	60,096
Jan-15 to May-15	282,691,843	350,725	282,592	68,133
				$ 110,138

es amount paid to the Ministry of Telecommunications for the period 2012 to May 2015 is $110,138, this overpayment is mainly related t rting April 2014 to end of May 2015, as shown in the above tables.

المشغلتين من دون تفسير واضح، اللهم إلا ما بدأ يرشح عن «إتاوة» يفرضها على الشركتين في صورة توظيفات ورعايات مالية ـ سياسية. وهو ما لم ينفه بطرس أمس، عندما اعتبر ان «من الطبيعي» أن يعين الوزير أشخاصاً يعرفهم ويثق بهم، وأن تعيين الموظفين في هيئة مالكي الخليوي (OSB) «يعتمد على الثقة والمعرفة الشخصية» (لا الخبرة؟)، مؤكداً انه «فخور بأن يحظى أبناء قضاء البترون بحقهم بالعمل الشريف والتوظيف»، من دون أن يتطرق الى أسباب وجود صحافيين بين هؤلاء، وماهية الخبرات التي يمتلكها صحافيون في عالم الاتصالات!

في مطالعته الصحافية، أمس، وصف حرب بـ «الكذب» ما ذكر عن تخطّيه الحق الذي تعطيه العقود للوزير باقتطاع 0،1 في المئة من المداخيل لمصلحة هيئة المالكين، «إلا ظرفياً»، مشيراً الى صرفه عام 2015 نحو 5% أقل مما يحق له. فيما تؤكد وثائق حصلت عليها «الأخبار» حصول تجاوز للارقام بمقدار 60 ألف دولار عام 2014 و68 ألف دولار عام 2015 (الصورة مرفقة).

أما بالنسبة الى عمليات الرعاية المالية (3،5 مليون دولار في 2014، 3،6 مليون عام 2015، و1،4 مليون حتى نيسان 2016)، فأكد وزير الاتصالات انه وزّع «الرعاية التي كانت منحصرة ببلدة واحدة على عدة بلدات»، من دون أن يشير الى ما إذا كانت هناك أكثر من «تنورين» واحدة في لبنان. إذ أن جولة سريعة على لائحة «السبونسور» تشير، على سبيل المثال لا الحصر، الى: حصول نادي تنورين لكرة اليد على 300 ألف دولار من الشركتين، مهرجان «تنورين كريسماس» على 70 ألف دولار، مهرجان تنورين على 25 ألف دولار، ومحمية أرز تنورين على

كلام في السياسة

من دفع ملايين الانتخابات؟ ولماذا؟

جان عزيز

... وفي بلدة أخرى، تنافست على الانتخابات البلدية لائحتان. إحداهما يرأسها ثري ميسور. هو في الوقت نفسه ملاك كبير ضمن نطاق البلدة العقاري. يروي أهل البلدة أن المرشح رصد لمعركته أقل من مليون دولار بقليل. بين علاقات عامة وكلفة حملة انتخابية وإعلامية وإعلانية ومقتضيات المعركة ونثريات يوم الأحد الطويل... اعتبر البعض أن الاستحقاق يستحق. والقصة بتحرز. ذلك أن البلدة المعنية يقطنها أكثر من 15 ألف مقيم. غير أن المفاجأة الصدمة كانت عند إدراك أن مقترعيها الفعليين في الصناديق لا يتعدون 270 مقترعاً فقط لا غير! يكفي نصفهم زائداً صوتاً واحداً للفوز. 136 صوتاً، مقابل نحو مليون دولار. أعلى نسبة إنفاق انتخابي على الرأس في العالم ربما.

في بلدات وبلديات أخرى لم تكن أخبار المال الانتخابي أقل إبهاراً. قيل ان معدل التكلفة على كل لائحة، كانت نحو عشرة آلاف دولار مقابل كل قلم اقتراع. من دون احتساب المصاريف الجانبية. وقيل إن ثمن التقرير التلفزيوني التسويقي لأي مرشح أو لائحة بلغ 25 ألف دولار. أرقام خيالية بالنسبة إلى استحقاق بلدي. ما يطرح ضرورة البحث حول الأسباب، كما حول سبل المعالجة الممكنة.

في الأسباب قيل الكثير. منها اكتشاف اللبنانيين أن البلديات مزاريب ذهب فعلية. بصناديقها وآلياتها وملحقاتها. يؤكد مستثمرون عقاريون في جبل لبنان أن إتاوة أي توقيع عقاري تبلغ نحو 25 ألف دولار. وحسب المشروع والرخصة المطلوبة، ترتفع أحياناً إلى عشرات الآلاف. هذا إذا كان الطلب المقدم قانونياً بالكامل مطابقاً لكل مواصفات الأنظمة والأصول. أما في حال كان الطلب مشوباً بعيب ما، فتقفز إتاوة المعالجة في البلديات وملحقاتها إلى فوق الأرقام الخمسة من الأوراق الخضراء. هذا فضلاً عن القدرة على التنفيع، إلى جانب الانتفاع. تكليف مهندس بلدية يعني منح ثروة لهذا الشخص. تعيين مساح ثروة أخرى. الكشّاف ثروة أدنى. تلزيمات أشغال البلدية. فرض الموردين ومصادر مواد البناء على كل ضربة شاكوش في البلدية. مولدات الكهرباء. خطوط نقل الإنترنت المسروق أصلاً. شبكات توزيع لواقط المحطات الفضائية. بنود لا تعد ولا تحصى، يشكل كل منها باباً لثروة. وتشكل في مجموعها صناديق من ذهب أسود في مغاور مافيوزات البلديات... يدرك كل لبناني صحة ذلك ودقته. ويتكاذب كل مسؤولي الدولة في النفي والإنكار. هذه فئة أولى من المستشرسين على الخدمة البلدية بأي ثمن، لا بل بأغلى الأثمان.

فئة ثانية ظهرت واضحة في الاستحقاق الأخير، نطاقها بلدات العقار النادر، وزبائنها أصحاب الأملاك الشاسعة. هنا يصير الهدف مختلفاً ومحصوراً. السيطرة على بلدية ما، حيث يملك المرشح لرئاستها، آلاف الأمتار المربعة. وحيث يمكن لتعديل بسيط في تصنيفات العقارات ولزيادة عوامل الاستثمار في النطاق البلدي، أن يؤدي إلى ربح مستتر بملايين الدولارات. ربح مضمون، تغطيه كوميسيونات مستترة أيضاً لبعض الدوائر الرسمية المعنية. غير أنه باب مؤكد لتحقيق ثروات ضخمة. عدد لا يستهان به من المرشحين ومن الاستحقاقات البلدية، خيضت تحت هذا العنوان المكتوم. وهو ما يبرر إنفاق المبالغ المالية الكبيرة التي هدرت على صناديق اقتراعها.

فئة ثالثة تفسر هذا التهافت المالي بأنه مجرد تشريع الثروة اجتماعياً في قرية أو بلدة معينة. هي هنا معضلة نظامنا السياسي الموصد على تجديد النخب وتقديم الأفضل، معطوفة على معضلة الثروات الحديثة السهلة. في ضيعة متواضعة، يكون ثمة مغترب ما. ترك قريته قبل أعوام طويلة. جمع خلالها ثروة مجهولة المصدر. يعود إلى قريته بحثاً عن اعتراف بمكانته المستجدة. يعود ساعياً إلى إقرار أبناء القرية بنجاحه المريب. لا تكفي الفيللا المشيدة ببذخ جاهل. لا تكفي حديقة الغازون ولا موكب السيارات الفارهة. يحتاج المغترب الثري المحسن الكبير الجديد، إلى صك تسليم بترقيه الاجتماعي. لا تسمح له ثورته بعد باللعب في نادي اللوحات الزرقاء. لا يبقى لديه إلا لقب الريس البلدي. يشتريه، يدفع ثمنه. بسعر مقبول أو باهظ. المهم أن يكسر النظام السوسيولوجي المغلق، الذي كان خارجه، والذي يشكل دخوله إليه علة وجود لكل مشوار غربته وثورته وعودته.

في الفئات الثلاث، كما في سواها الممكنة، ثمة ثابتة واحدة: أن اللبناني – بنسبة ما من مرشحيه ومقترعيه ـ اعتاد ثقافة المال السياسي. تكيف مع نهج الرشوة الانتخابية. تطبّع معها، لا بل طبعها. قد يكون السبب يأسه من النظام. يأسه من إمكان أي تغيير فيه أو أي إصلاح أو أي بديل سليم نقي صحيح. صار وجدانه الواعي أو اللاواعي، يفكر أن هذا المرشح، هذا المشروع مسؤول مقبل، على أي مستوى كان، آت ليسرق باسمي. سينتخب لينهب بواسطة صوتي. سيصل ليثري ويغتني على حساب مصلحتي. وطيلة ولايته، أكانت بلدية أم نيابية أو أعلى، لن أقدر على محاسبته ولا على مراقبته ولا حتى على مطالبته بحق أو مطلب. لم يعد أمامي إلا فرصة هذه اللحظة. لحظة حاجته إلى ورقتي في ذلك الصندوق. فعلى الأقل سأجعله يدفع ثمنها غالياً، مقابل كل الأثمان التي سيجنيها منها لاحقاً!

خلاصة التجربة، وما لم يتغير شيء ما ثورياً، سنصل حتماً بعد زمن قصير، إلى واقع ترفع فيه «تعرفة» الترشيحات، كما تعرفة سائق التاكسي في زمن لبنان البسيط: شرط الترشح لعضو بلدي ثروة مليون دولار. لرئيس بلدية 10. لنائب خمسين. وصولاً إلى مليار لرئيس حكومة. سنكون كلنا يومها شوفيرية تاكسيات على خط دوّار السلطة ودُوارها.

الذكرى الـ31 لتأسيس جمعية كشافة الإمام المهدي، بحضور المئات من قادتها وقائداتها، إذ أشاد بدور الجمعية وأهميتها في بناء «مجتمع رسالي مقاوم». وعن الإنتخابات البلدية، قال نصرالله إن الحزب لم يدعُ للانتخابات تحت شعار «التكليف الشرعي». ورأى أن «شباب وشابات ورجال ونساء الحزب يمتلكون فكراً بمستوى أمّة ويحملون همّ الأمة، غير أنّنا نُفاجأ مرة كل ست سنوات ببعض الاخوة والاخوات، يعودون من هموم الامة إلى المدينة والضيعة والعائلة والعشيرة وصولاً إلى الحي والزاروب». ولفت إلى أهمية العمل الحزبي في الانتخابات، مستنداً إلى تجربة حزب الله الأخيرة، «إذ في غالبية البلدات التي تدخلنا فيها، كان مستوى التوتر بين العائلات أخف مما هو عليه في البلدات والمدن التي لم نتدخل فيها. عالقليلة الناس حكيت مع بعضها حيث تدخلنا». ولفت إلى اهمية نبذ العصبية العائلية والبلدية في الانتخابات، والتركيز على كفاءة الأشخاص الذين يجب اختيارهم، وعلى أمانتهم وقدرتهم على الحفاظ على الاموال العامة».

وخصّص نصرالله الجزء الاكبر من كلمته لقضايا دينية متصلة بمناسبة ولادة الإمام المهدي، ولأمور تنظيمية متعلقة بعمل حزب الله والمؤسسات التابعة له.

(الأخبار)

تقرير

قائد اليونيفيل:
لا دليل على نقل أسلحة إلى جنوب لبنان

يحيى دبوق

أدلى قائد القوات الدولية المؤقتة العامة في لبنان (اليونيفيل)، الجنرال لوتسيانو بورتولانو، بـ«تقديرات لافتة» عن سلاح حزب الله وتعاظمه العسكري في جنوب لبنان، خلال إلقائه كلمة في جامعة تل أبيب، تضمنت أيضاً طمأنة للمستوطنين، حول أبراج المراقبة التابعة للجيش اللبناني جنوباً، التي أكد أنها مخصصة للمؤسسة العسكرية اللبنانية، ولن تستخدم أبداً من قبل حزب الله.

مواقف الجنرال الإيطالي وتقديراته، صدرت رداً على أسئلة الحضور، بعد ختام الكلمة. بحسب تأكيدات بورتولانو، فإن أبراج المراقبة المشيّدة حديثاً على طول الخط الحدودي مع فلسطين المحتلة، «مخصصة فقط لاستخدام الجيش اللبناني، ولأغراض المراقبة حصراً»، وهو التأكيد الذي وصفته صحيفة «يديعوت احرونوت» بأنه محاولة منه لتبديد المخاوف الإسرائيلية بعد إقامة هذه الأبراج العالية في نقاط استراتيجية، في القطاع الغربي من الحدود.

بورتولانو، الذي ينهي مهماته في تموز المقبل، لفت إلى أن الجانب اللبناني مقر وموافق على أن أي جهة غير الجيش اللبناني لن تستخدم الأبراج. ولمّح أيضاً، كما أشارت «يديعوت»، إلى أنه لن يُسمَح لحزب الله بالاستفادة منها.

وعن احتمال نشوب حرب بين الجانبين في المستقبل القريب، أعرب بورتولانو عن اعتقاده بأن احتمالات المواجهة منخفضة، «رغم أن كل شيء ممكن». وأضاف: «الخطابات والمواقف الصادرة عن الجانبين تؤثر سلباً في الناس وتخلق توتر وتصعيداً»، لافتاً إلى أنه أعرب عن تحفظاته من الخطاب القاسي الصادر أحياناً من جانب إسرائيل ومن جانب لبنان. وللتفصيل أكثر حول فرص نشوب حرب، أشار الجنرال الإيطالي إلى أنه «عندما أتجول في القرى في جنوب لبنان، أرى مباني مشيّدة حديثاً، وشق طرقات، وأناساً يعملون في حقولهم، ولذلك ليس لدي مؤشرات على وجود توجه للمواجهة من ناحية السكان، ممن تتواصل اليونيفيل معهم»، وأضاف: «رغم الاحتكاكات التي تحدث على طول الحدود، إلا أن الوضع هادئ تماماً، ونعمل على المباني المشيّدة حديثاً، ونتأكد أنها لا تشكل مخبأً للأسلحة في جنوب لبنان».

ورداً على سؤال آخر عن تعاظم حزب الله في الجنوب اللبناني، أجاب بأن "المنطقة التي لدينا (اليونيفيل) تفويض للعمل فيها، لا يوجد أي دليل على عمليات نقل أسلحة فيها، وتحديداً خلال فترة ولايتي التي بدأت عام 2014". مع ذلك، أشار بوتولانو إلى أن الأحداث التي سجلت على الحدود بين إسرائيل وحزب الله في العامين الماضيين، وتحديداً بعد اغتيال (الشهيدين) جهاد مغنية وسمير القنطار، تشير إلى وجود أسلحة. ورداً على سؤال ختامي، إن كان سيغادر في حال اندلاع الحرب بين الجانبين، أجاب: «ما دام قرار مجلس الأمن 1701 نافذاً، فسنبقى».

بورتولانو: الابراج عائدة للجيش اللبناني ولن يُسمح لحزب الله بالاستفادة منها (أرشيف)

100 الف دولار. وكانت لجارات تنورين حصصها أيضاً من كرم الوزير: نال نادي سبيدبول (شكا) 50 ألف دولار، نادي شكا 25 الفاً، نادي حامات 25 ألفاً، نادي كفرعبيدا 25 ألفاً، مهرجانات البترون 50 ألفاً، مهرجان «نيو بترون» 50 ألفاً، مهرجان جسر المدفون 35 ألفاً، مهرجان دوما 25 ألفاً. ورعى حرب قبل يومين احتفالاً لإقامة كنيسة صغيرة تابعة لمدرسة مار الياس البترون بكلفة 90 ألف دولار... بما يعادل نحو مليون دولار لتنورين وجوارها من أصل 8،5 مليون صرفها حرب على الرعاية... ودائماً من أموال «السبونسور الخليوي». وتجدر الإشارة هنا إلى أن أموال شركتي الخليوي في لبنان هي اموال عائدة للخزينة العامة، إذ إن شركتي «تاتش» و«ألفا» مجرّد مشغّلتين لما تملكه الدولة.

كل ذلك، أدرجه حرب في إطار وضع «حد لعمليات الرعاية العشوائية والسياسية والشخصية»... وهو ما استحق عليه الشكر أثناء مباراة الحكمة والرياضي عندما أضاءت الشاشة الاعلانية بـ: Thank you cheikh Boutros Harb. وهي «ثانك يو» مستحقة بعدما طال كرم الوزير نادي الحكمة بـ 900 ألف دولار من أموال الرعاية الخليوية في السنوات الثلاث الماضية.

بلديات 2016

التبانة تقترع لخليل عكاوي

إحدى نقاط ضعف لائحة التوافق في الإنتخابات البلدية في طرابلس كانت تهميش المناطق الشعبية عن التمثيل. شعور بالغبن تولّد لدى أبناء هذه الأحياء وإحساس بأنهم مجرد وقود لتأجيج الفتن. أمام الإعلام هم ملتزمون لائحة، لكن «خلف الستارة» سيتذكر الكثيرون منهم الشهيد خليل عكاوي ويقترعون لابنه عربي

ليا القزي

عكاوي: أنا جايب وحدي 21 ألف صوت. مايربحوني جميلة (مروان طحطح)

صباح، إمرأة خمسينية من منطقة التبانة. تفرض حضورها في مكتب قائد المحور السابق سعد المصري. هو لم يكن موجوداً، «شباب الشهيد خضر المصري» حاضرون للقيام بالواجب... وأكثر. يتعاملون بلطف مع زوارهم. يعلو صوت مازن حين يتلكأ أحدهم في دراسة لوائح الشطب تحضيراً للإنتخابات الإختيارية. يعود إلى هدوئه مُتذكراً «في بيناتنا بنت»، مُعتذراً عن فورة أعصابه «ولكن هناك عمل». هم يُدافعون عن لائحة «لِطرابلس» التوافقية التي يدعمها الرئيس السابق للحكومة، نجيب ميقاتي، فيما صباح، التي ترتدي الأسود، تصرخ: «بلا ضمير كلّ مين بحط اللائحة. نحن نريد أناس مثقفين». يُحاولون التخفيف من حنقها، فليس من مصلحة أحد أن يظهر حديث كهذا أمام الصحافة. لا تلين. تقف واليد التي تحمل كيس نايلون أسود خلف ظهرها، فيما اليد الأخرى ترسم إشارات وهي تتكلم. «هني هلّق صاروا يحبوا بعضن؟ ما في شي هون. العالم قاعدين لا شغلة ولا عملة». هو انتقام مشروع من سياسيين أداروا ظهورهم للمنطقة تاركين خلفهم قبائح أعظم من أن تُحتمل. الوفاء يتجلّى لدى صباح بانتخاب عضو البلدية الحالية، عربي عكاوي. «عيب علينا ما نوفي بيّو (الشهيد خليل عكاوي). لَكن مين بدنا نحطّ، تبع (النائب ميشال) عون؟ بدنا نجيب ناس ما منعرفن؟».

أبناء «باب الذهب» (سابقاً) هم أبناء الفقر حالياً. ثروتهم ومصدر قوتهم يكمنان في طيبتهم واندفاعهم. وعليهما استند السياسيون الذين قبضوا على قرار أبناء المناطق الشعبية. هذه المنطقة «المنحوسة» تحولت من أغنى منطقة في طرابلس إلى أتعسها. شارع سوريا حيث كان المركز التجاري والصناعي لطرابلس، أصبح خطّ تماس يفصل بين قادة محاور ومقاتلين لا يعرفون كيف كانت تبدأ المعارك ولا كيف تنتهي. جُلّ ما يُدركون «أننا لسنا دواعش ولن نعود إلى حمل السلاح. لسنا نحن من كان يفتح الحرب بل الأجهزة الأمنية». يقول «المسؤول الإعلامي» لـ«شباب الشهيد خضر المصري»، مهدي إنّ «الهدف كان ضرب اقتصاد المدينة والجهل هنا ساعد السياسيين على ذلك». ابن الـ25 عاماً يدرس المعلوماتية ويملك محلا لبيع الهواتف الخلوية، يُشرف على إعداد اللوائح الإنتخابية: «نحن لدينا 6000 صوت سنُجيرهم لمصلحة (الرئيس نجيب) ميقاتي لأنه رجل إنمائي ساعد التبانة. أنا كنت أسمع سعد (المصري) يقول إن ميقاتي مثل أبيه». إلا أنّ معلومات تتحدث عن أنّ أبناء التبانة سيخرقون لائحة التوافق بثلاثة أسماء: عكاوي، أحمد المرج ومحمد مطر.

أنصار ميقاتي في التبانة يحاولون تحييد تيار المستقبل عن سهامهم، لأنه حليف اللائحة حالياً، «والحمدلله رب العالمين». لذلك، يصبّون جام غضبهم على وزير العدل أشرف ريفي. «دعمنا (ريفي) وقال إن قادة المحاور هم أولاده ثم وقّع الخطة الأمنية واعتبرنا ارهابيين». يعتقدون أنّ المعركة في البلدية هي «بين سعد الحريري وأشرف». بعض الزعماء يُنادَون هنا بأسمائهم الأولى.

النقمة في التبانة على اللائحة التوافقية ناتجة بشكل أساسي من استبعاد عربي عكاوي عن تركيبتها، بحجة عدم ضمها لأعضاء من المجلس البلدي الحالي. «أنا جايب وحدي 21 ألف صوت. ما يربحوني جميلة»، يقول عكاوي. يجلس عربي في مملكته يحيط به أعضاء ماكينته: عدد من الرجال الداعمين له... دجاجات وبط وشجرة زنزلخت يتفيأ بها الحاضرون. يؤمنون أن عكاوي «حالة اعتراضية ستُفاجئ الجميع. قد لا يربح، ولكن المفاجأة ستكون في الأرقام التي سيُحققها». عربي يبدو غاضباً وهو يقول «كنا ندفع الثمن في زمن المعارك وفي الإنتخابات يطلبون منا أن نُصفق. يوم الاثنين لن تجدي أحدا من السياسيين هنا. نحن الناخب الأكبر «بعد البلد» ويحق أن نكون ممثلين لا أن يختاروا أناساً سجلاتهم في التبانة وهم لا يعرفون طرقاتها». قليلاً، ويصل مرشح لائحة التوافق بسام طرابلسي مع مجموعة من الشباب لـ«يُسلّموا». يضحك أصدقاء عكاوي حين يُغادر الوفد: «كل اللي معو بينتخبوا معنا». و«معنا» تعني أبناء التبانة الذين يرون في عربي وريثاً (سياسياً إلى حد ما) لوالده الشهيد خليل عكاوي،

> كنا ندفع الثمن في زمن المعارك وفي الإنتخابات يطلبون منا أن نُصفق

المارکسي الإسلامي الذي قاد المقاومة الشعبية في سبعينيات القرن الماضي وثمانيناته، ثم اغتيل عام 1986. وثمة قناعة عامة هنا بأن الاستخبارات السورية تقف خلف الجريمة التي لا تزال حاضرة بقوة في وجدان أهل المنطقة.

في التبانة 80 ألف نسمة وقرابة الـ53 ألف ناخب. تتألف من عدّة أحياء، أبرزها بعل محسن. الفقر في «البعل» أقرب إلى ذاك الموجود في المدن الساحلية الأخرى، منه إلى البؤس المنتشر في باب التبانة. البعل هو منطقة الطائفة العلوية التي يمثلها حالياً الحزب العربي الديمقراطي. قبل يوم واحد من الإنتخابات يشعر أبناء جبل محسن بغبن شبيه بما يعبّر عنه جيرانهم في التبانة. لم يؤخذ برأي

تحالف «الجماعة» و«الأحباش»: مُجبر أخوك لا بطل

أعداء كثر جمعتهم اللائحة التوافقية «لِطرابلس» التي تنافس في الانتخابات البلدية. بعد التقاء نجيب ميقاتي وسعد الحريري، شخصت الأنظار إلى الجماعة الإسلامية وجمعية المشاريع الخيرية الإسلامية (الأحباش). يُراهن كثر على أن هذين الطرفين سيعملان على تشطيب بعضهما البعض.

هذان المكونان هما جزء من الحالة الإسلامية في طرابلس، يُضاف إليهما السلفيون وحركة التوحيد وهيئة علماء المسلمين وغيرها من القوى والشخصيات غير المنظمة. إلا أن العلاقة بين أتباع عبدالله الهرّري (الأحباش) و«الجماعة» هي علاقة صراع دائم، عقائدي ـ ديني وسياسي. الجماعة الإسلامية تتهم «المشاريعيين» بأنهم «أصحاب فتنة تابعون للاستخبارات السورية ويتجسسون علينا في المساجد ليُقدموا التقارير بحقنا إلى الأجهزة الأمنية». جُرح بعضهم لم يندمل بعد. أحد المشايخ يتذكر كيف «سبّب لي الأحباش الأذى وسُجنت بسببهم». لا يفوت أنصار «الجماعة» الإشارة إلى أن «الأحباش تكفيريون أكثر من السلفيين، ولكن الإعلام لا يضيء عليهم». كرة الاتهامات يعيدها الأحباش إلى ملعب «الجماعة»: هؤلاء «ينتمون إلى العقيدة الوهابية». وهذه العقيدة التي يراها «الأحباش» بدعة، كانت الدافع لاغتيال رئيس جمعيتهم الشيخ نزار الحلبي عام 1995 في بيروت، وكانت بيئة التحريض على «المشاريع» وتكفيرها وإخراجها من المساجد ولو بالقوة.

بيد أن كل هذه «الأحقاد» وُضعت جانباً بعد أن تحالف الغريمان التقليديان في الانتخابات البلدية التي ستجري غداً، مؤكدين التزامهما لائحة التوافق برئاسة عزام عويضة، التي يدعمها كل من النواب: نجيب ميقاتي، محمّد الصفدي، سعد الحريري، روبير فاضل و«الأفندي» فيصل كرامي. في حين أن السلفيين فضلوا «إقصاء» أنفسهمّ بأنفسهم عن المشهد الانتخابي عبر الاعتكاف عن الدخول في تحالف «على الرغم من أن الشيخ سالم الرافعي كان قد أبدى استعداده لدعم لائحة التوافق»، كما يقول المسؤول السياسي للجماعة الإسلامية في طرابلس إيهاب نافع. السلفيون في طرابلس ينقسمون بين من سيُشكل لائحة خاصة به وبين من يُعارض الانتخابات انطلاقاً من إيمانه بأن الانتخابات في ظل دولة غير إسلامية لا قيمة لها، وعلى قاعدة أن «طالب الولاية لا يُوَلى».

أحد المشايخ ممن هم على اتصال بالرافعي، وفضل عدم الكشف عن اسمه، يؤكد أن الرافعي يدعم لائحة «قرار طرابلسّ» المدعومة من وزير العدل أشرف ريفي «وهو كان قد أولم على شرف الأخير الاثنين الماضي بحضور عدد من المشايخ مثل رائد حليحل، علي طه، حسام الصباغ وزكريا المصري. إلا أن ريفي لم يحضر لأنه سافر لـ 18 ساعة إلى الإمارات العربية المتحدة». ويكون الرافعي بهذه الخطوة، إن صحّت، قد مضى في تحدي توجهات مفتي طرابلس والشمال مالك الشعار الذي «وجه رسالة إلى مشايخ دار الفتوى محذراً إياهم من الاقتراع لريفي»، وفقاً للمصدر عينه.

تتّهِم «الجماعة» والأحباش بأنهما لن يلتزما لائحة التوافق وأنهما سيعمدان إلى تشطيب بعضهما. لكن لمرشح المشاريع الخيرية على لائحة «لِطرابلس» زاهر كبارة رأياً آخر. هو يؤكد أنهم والجماعة الإسلامية سيلتزمون انتخاب لائحة كاملة «لأننا في هذا التحالف سوياً». وما يقال عن تشطيب «هو كلام سياسي. أظن أننا نحن الاثنين لدينا ما يكفي من الخبرة وماكيناتنا لديها ما يكفي من الوعي حتى نلتزم هذا التحالف»، مقارناً بين تحالفهما الانتخابي ولقاء معراب بين القوات اللبنانية

> أبدى سالم الرافعي إستعداده لدعم لائحة التوافق المدعومة من الحريري وميقاتي

والتيار الوطني الحر وثنائية حزب الله وحركة أمل. بالنسبة إلى كبارة «نخوض معركة إنمائية، ونحن جزء من المعادلة، ومن الطبيعي أن نكون ممثلين في لائحة التوافق».

على الوتر نفسه يعزف نافع: «صدر عنا تعميم بأن يلتزم الـ5000 صوت الذين نقدر على تجييرهم اللائحة. التشطيب سيصيب مباشرة المسيحيين والعلويين، علماً أننا حرصاء على وجود المسيحيين ونعتبر العلويين جزءاً من المدينة». على الرغم من ذلك، لا يُنكر نافع أن «العلاقة مع الأحباش ليست فيّ أحسن أحوالها، ولكننا في الوقت نفسه لا نتماهى مع خطاب أشرف ريفي. جمعية المشاريع مكون من مكونات المدينة».

تنظر «الجماعة» إلى الانتخابات البلدية على أنها يجب أن تكون إنمائية، «لكنها أخذت طابعاً سياسياً في المدن الكبرى كطرابلس وأصبحت معركة إثبات وجود». الجماعة الإسلامية «علاقتها جيدة مع كل القوى». حاول ريفي استمالة أعضائها «لكننا رفضنا لأننا فكرنا

مجلسهم المذهبي (الإسلامي العلوي)، ولا استُشير الحزب الاكثر نفوذاً بينهم. كل القوى المؤثرة في طرابلس، من ميقاتي إلى الحريري والصفدي والآخرين، يريدون أصوات العلويين، لكنهم يخشون غضب «الشارع الطرابلسي»، أي جمهورهم المنتمي إلى الطائفة السنية، إذا ما تبنوا مرشحين قريبين من الحزب وقائده رفعت عيد. «الوجدان» نفسه يحضر هنا. دماء كثيرة سالت على طرفي خط التماس الشهير، وخاصة في جولات العنف التي فاق عددها العشرين منذ عام 2008. القوى السياسية المتعاقبة على «حكم» طرابلس لم تفعل شيئاً لتخفيف حدة العداء بين جبل محسن وباقي أهل المدينة. على العكس من ذلك، غذت الحقد، ومدّته بالسلاح والمال. ثم يخرج السياسيون قبل الانتخابات ليقولوا: نريد الحفاظ على التمثيل العلوي في المجلس البلدي، لكن، من دون أن نستشير من يؤيده العلويون. كيف سيرد الحزب العربي الديمقراطي؟ يقول عضو المكتب السياسي في الحزب، علي فضة، إن قرابة العشرة آلاف علوي يقترعون في الإنتخابات، «ونبحث في إمكانية أن نصوت للمنفردين من التبانة والجبل». الأخ الأصغر لطرابلس، كما يصف فضة بعل محسن، «مُهمش بسبب موقفنا السياسي المعلن. لا يُراهن أحد أننا سنلين. سنُكمل من دون أن نحتك مع الآخر».

سيُفاجئك أبناء باب التبانة وجبل محسن بلطفهم وابتساماتهم المرحبة، محطمين الصورة النمطية التي تناقلتها وسائل الإعلام عنهم طوال سنوات الاقتتال. أطفال يركضون بين الأزقة. رائحة اللحم المشوي تزكم الأنوف. الشوارع تزدحم ببسطات الخضار والفواكه وآثارها تلتصق بالأرض. كلّ الأحكام المسبقة و«التوصيات» بالإنتباه من «الإرهابيين»، تنتفي بمجرد أن ترى أول بناية «استشهدت» في جولات الحرب بين باب التبانة وجبل محسن، وسكانَها. الشظايا لم تصب الجدران وحسب. الكثير منها ارتد ليصيب القلوب.

«البلدية» في الميناء: الظهير الخلفي لمعركة طرابلس

التوافق في بلدية طرابلس انسحب على بلدية الميناء. للمعركة هنا طابع آخر. يقل حدّة عن المعركة في عاصمة الشمال. يُراهن أشرف ريفي على الخرق حتى يُعوض ما قد يخسره في طرابلس. أما المكونات المسيحية في الميناء، فتنقسم على نفسها، متخوفة في الوقت نفسه من ألا يُحترم العرف القاضي بتمثيلها بسبعة أعضاء

هنا «الأسكلة» قديماً أو الميناء حديثاً، بوابة طرابلس إلى العالم. هي «أرض الفقراء والصيادين»، كما يصفها ابنها الشيخ ابراهيم صالح. هذه هي «الضيعة الحقيقية في طرابلس». في البدء كانت الميناء «قوة الصليبيين». استعادوها مرتين من المماليك الذين كانوا يتمركزون في البرّ». سبعة أبراج بناها هؤلاء لتحذير الناس من الغزو الصليبي. من ضلعها، بُنيت أول بنية إجتماعية طرابلسية «بعدما فكك الأشرف قلاوون المينا مُجبراً الأهالي على الإنتقال إلى طرابلس، حيث كانت الأرض مليئة ببساتين الليمون والزيتون». وحيدةً بقيت الميناء، إلى أن أعاد إليها العثمانيون الإعتبار.

الميناء تستعد أيضاً للإنتخابات البلدية يوم غد. غياب الركاب عن مراكب الرحلات البحرية عوضته صور المرشحين الكثيرة. 40 ألف ناخب مُسجلين على لوائح الشطب في الميناء، لا يصل عدد المقترعين منهم إلى النصف. المجلس البلدي يتألف من 21 عضواً، عادة ما تُقسم بين 7 للمسيحيين و14 للمسلمين. إلا أنّ هذا العُرف نادراً ما يُؤخذ بعين الإعتبار، فيُنتخب 5 مسيحيين. تتنافس في الميناء ثلاث لوائح ومرشح منفرد مدعوم من حركة «مواطنون ومواطنات في دولة» هو منير دوماني. اللائحة الأولى توافقية برئاسة عبد القادر علم الدين. اللائحة الثانية تدّعي أنها ممثلة «المجتمع المدني» المدعومة من وزير العدل أشرف ريفي، يرأسها يحيى غازي وهي كانت نتيجة توحد ثلاث لوائح. أما اللائحة الثالثة فهي برئاسة عبد الرحمن لبدة، المدعومة من التيار الوطني الحر.

للإنتخابات في الميناء وجهٌ آخر يختلف عن انتخابات مدينة طرابلس. الأحباش والجماعة الإسلامية غير متفقين. داخل تيار المردة كان هناك تياران، قبل أن يتوحدا. أما الرئيس نجيب ميقاتي فـ«لا يخوضها من منطلق سياسي رغم أنه يدعم بشكل مطلق لائحة علم الدين»، إستناداً إلى مصادر سياسية في المدينة. الثابت شبه الوحيد، هو خروج التيار الوطني الحر عن «الإجماع المسيحي» من خلال الإصرار على خوض المعركة بعيداً عن «التوافق». بالنسبة إلى «التيار»، هذه هي «المرة الأولى التي نخوض فيها الإنتخابات بعيداً عن المردة ولكن واضح من هو الأقوى». تلوم مصادره اللائحة التوافقية التي «فضلت مرشح (النائب) محمد كبارة».

انتخابات الميناء مُعقدة، وتتداخل فيها عوامل عدّة، أبرزها العائلي. كما أن نسبة الإقتراع المتدنية، تسحب من تحتها البساط السياسي «وإن كانت المعركة هنا امتداداً لزعامة نجيب ميقاتي، وخاصة أنه يتخذها مقراً له». منذ الستينات وحتى اليوم لم يسبق أن فازت لائحة واحدة بكامل أعضائها، فلكل شخص حسابات تدفعه إلى التشطيب. إلا أن ذلك لن يمنع ريفي من الإدعاء اذا تمكّنت لائحته من خرق اللائحة التوافقية أنه يملك أرضية تُعطي مشروعية لمشروعه السياسي.

تتوزع القوى المسيحية في الميناء بين النائب روبير فاضل الذي استفاد من الحيثية التي بناها والده الرحل النائب موريس فاضل، تيار المردة حيث هناك شعبية لحالة النائب سليمان فرنجية، التيار الوطني الحر والقوات اللبنانية والكتائب. إضافة إلى هؤلاء، يُعد حزب الطاشناق، الممثل على اللائحة التوافقية، من «البلوكات» المهمة «فنحن نُصوت ما بين الـ300 و350 لائحة مكتملة من بينهم 125 مقترعا يأتون من العاصمة»، إستناداً إلى رئيس حزب الطاشناق في طرابلس فاتشيه هارمنديان. يُخبر كيف «عملنا مع كل النواب من أجل التوافق. من الواضح أن هناك حرصا إسلاميا على الحفاظ على التمثيل المسيحي».

لهذا السبب، تُتهم اللائحة المدعومة من ريفي بأنها لم تلحظ سوى وجود ثلاثة مقاعد للمسيحيين. يقول أحد «الراغبين» بمنصب الرئيس فيها عامر حداد انّ هذه لائحة «المجتمع المدني ونتيجة دمج ثلاث لوائح. لو لم يكن هناك لائحة ثالثة لكنا ربحنا 21-0 ولكن يبدو أن لائحة السلطة يهمهما تعدد اللوائح». يقول إنهم كانوا بحاجة إلى غطاء «لذلك توجهنا إلى ريفي الذي لم يتدخل بأي إسم. وقعنا معه ورقة من ثلاثة بنود: نؤجل البحث باسم الرئيس. نوزع الحصص فيما بيننا، ويكون هناك رئيسّ للّائحة يتولى تمويلها، اتفق على أن يكون يحيى غازي». مشروعه إقامة «المينا باي على مساحة 20 ألف متر وبكلفة 10 ملايين دولار على غرار الزيتونة باي من أجل تنشيط السياحة». مُنافسه علم الدين يُفكر أيضاً في السياحة: «لدي مشاريع مثل تفعيل الواجهة البحرية وتنشيط الزيارات إلى الجزر». يُصر على أنه يخوض إنتخابات إنمائية، «ومع احترامي للسياسيين حين أصل إلى المجلس لا أعمل سياسيا».

مصادر سياسية في المدينة تتحدث عن أن ميقاتي طرح 15 إسماً مسيحياً، اختارت من بينهم القوى 7. الوحيد الذي اختير من خارج الـ15 هو هاني مبيض، مُرشح كبارة. يؤمن تيار المردة أنه القوي الأكبر بين مسيحيي طرابلس بسبب «حالة» فرنجية. يشرح المسؤول في طرابلس رَفلي دياب أنهم يدعمون لائحة التوافق «لأنها توجهات البيك. المجلس البلدي إنمائي والتوافق يحمي الوجود المسيحي». «المسيحيون» يريدون تدعيم «سورهم» البلدي. إلا أن شرذمتهم تضعهم في مواجهة أنفسهم. تقول المصادر إنه إن «شُطّب المسيحيون فلن يكون بسبب انقلاب الناخبين المسلمين عليهم، بل بسبب سياستهم المجحفة بحق أنفسهم».

ل. ق

ميقاتي طرح 15 اسماً مسيحياً، اختار شركاؤه في اللائحة 7 منهم (مروان طحطح)

مرشح عوني «مش مسيحي» في طرابلس

أننا إذا ترشحنا معه سنرسب وتربح جماعته وسنخسر العلاقة مع بقية الأفرقاء». «قبلتهم» كانت لائحة التوافق «خاصة أننا دُعينا إليها منذ فترة وأبلغنا الجميع تمسكنا بها حتى ولو لم نكن ممثلين، لأننا نعتقد أنه حان الوقت لاختيار الكفاءات دون النظر إلى الانتماءات السياسية». هذا الكلام ينفيه إصرار «الجماعة» على ترشيح عضوين حزبيين على اللائحة. يوضح نافع أنه «حين وجدنا أن كل طرف يُسمي المقاعد التي تخصه، شاركنا في ذلك».

الوضع الشعبي للإسلاميين في طرابلس يبدو في تراجع مستمر منذ سنتين، وخاصة بعد المعركة الخاسرة التي خاضها جزء منهم ضد الجيش. يُضاف إلى واقعهم الشعبي غياب أي إطار جامع لهم. في حين أنهم لو تكتلوا لشكّلوا قوة حقيقية تحولت إلى «فرقة دعم» للائحة التي يدعمونها. لا ينفي نافع ذلك، «ولكن هذه خيارات مختلفة وليست انشطاراً سياسياً».

ل. ق

«العناوين التي يرفعها العماد ميشال عون ليست جذابة في الشارع الطرابلسي»، تجيب مصادر متابعة للمفاوضات التي رافقت إعلان اللوائح البلدية في طرابلس رداً على السؤال عن سبب «عزل» التيار الوطني الحر عن التمثيل في لائحة «لِطرابلس» التوافقية. بالنسبة إلى هذه المصادر: «المسيحيون أقلية في طرابلس وهم موزعون بين أطياف عدة، ولا يُمسك التيار بقرارهم. لنفترض وجود نائب سني في كسروان هل كان عون ليقبل أن يُسميه تيار المستقبل؟ أسلوب عون في مقاربة الملفات حادّ».

الخلافات بين كل أعضاء اللائحة التوافقية والتيار العوني المتهم بأنه «يلعب دوماً دور الضحية»، بدأت يوم رُفض طلب التيار اختيار حزبيين في المجلس البلدي. عقدت لقاءات عدة برعاية النائب روبير فاضل وبحضور مطارنة الموارنة والروم الأورثوذكس والكاثوليك في المدينة، النائب سامر سعادة، ممثلين عن التيار الوطني الحر، تيار المردة، القوات اللبنانية وحزب الكتائب لمحاولة التوصل إلى حل. المجتمعون جميعهم، باستثنّاء رجال ميشال عون، تماهوا مع «لِطرابلس» معتقدين أنهم «بذلك يُحققون الحدّ الأدنى من الإكتفاء في التمثيل المسيحي».

> **فاضل اختار «حصة المسيحيين» بالتعاون مع «المردة»**

حجة التيار الوطني الحر في إصراره على تعيين حزبيين، كما يُنقل عن مسؤوليه، أن «الحزبي يتواصل بشكل أسهّل وأسرع مع وزرائنا». وسيرد التيار على أحاديث رفض الشارع الطرابلسي له عبر «ترشيح محمد بارودي منفرداً».

نريد أن نُبرهن بأننا لسنا في حاجة إلى مرشح مسيحي من أجل أن نُثبت حضورنا، على العكس نحن نعطي شرعية وطنية أينما كنا». يعتقد البرتقاليون أنهم «منبوذون» لأنهم سيكونون سدّا في وجه «عدد من المشاريع منهّا الواجهة البحرية».

يوم غد، هو موعد لإمتحان شعبية التيار في طرابلس: «أمِنا مقومات النجاح لهدفنا».

«حصة المسيحيين» في المجلس البلدي الطرابلسي ثلاثة أعضاء، يُساهم في تسميتهم بشكل أساسي النائب روبير فاضل. اختار نائب طرابلس، مع «المردة»، كلٍّ من وليد مبيض، الياس خلاط وجورج زبريط. بين الأشرفية وطرابلس «نتابع أعمال الماكينة الإنتخابية المُؤلفة من 300 مندوب».

يفتخر بأنه نائب «مُنتخب من أكثرية داخل طائفتي وأشخاص من طوائف أخرى».

أما بلديا، فهو مرتاح لأنه تمكن من «إيصال الأشخاص المناسبين الذين يرتاح لهم حلفاؤنا». بالمناسبة، تيار المستقبل بالنسبة إليه هو مجرد حليف.

عمل فاضل على التوافق لثلاثة أسباب، ويُعددها لـ «الأخبار»: «حماية الوجود المسيحي، المشاركة في اختيار الأسماء، وأن يتحلى المرشح بالكفاءة الضرورية».

يعتقد أن «نسبة الإقتراع ستكون أفضل من الدورة السابقة. هذه هي المرة الأولى التي تنسق فيها كل المكونات، باستثنُاء التيار، ويكون هناك إجماع. وصلنا الى أهدافنا».

ل. ق

بلديات 2016

انتخابات 2017: «قانون الدوحة» أفـ

يكاد يكون المغزى الفعلي لتعذر تفاهم اللجان النيابية على قانون جديد للانتخاب، انها تبحث بكد ملموس عن اسباب جدية لاستمرار نفاذ قانون 2008 على نحو مماثل للمبرر الذي قادها الى تمديد الولاية: لم تنتبه الى ان الوقت انقضى فجأة

نقولا ناصيف

لا يعدو خلاف اللجان النيابية المشتركة على قانون الانتخاب، في الجلسات الاربع المنقضية، الا صورة مكملة عن جلساتها وكذلك اللجان الفرعية وتلك المصغرة الاربع ما بين عامي 2012 و2014، قبل تمديدي ولاية مجلس النواب وبعدهما. آنذاك خرجت اللجان تلك من مأزق انقسامها على الكمّ الكبير من المشاريع والاقتراحات في ادراجها - ولا تزال اياها اليوم - بحجة عدم جواز وضع قانون انتخاب في غياب رئيس للجمهورية اقرتها الهيئة العامة، فأمست التوصية هذه حائط مبكى.

بعد اربع جلسات في الشهرين المنصرمين كأن اللجان النيابية الخمس لا تزال في عام 2012: اصرار على رفض القانون النافذ الصادر عام 2008 من دون الذهاب الى قانون بديل، بل اصرار آخر على عدم الاتفاق على اي قانون سواه. كانت الذريعة نفسها في ظل 17 مشروعاً واقتراح قانون بين عامي 2012 و2014، ولا تزال في ظل اقتراحي القانون المختلط بعد استبعاد ما عداهما. ما ان تُبت آلية حتى تتنكّر لها اللجان، ثم تعود الى الوراء كي يمسي الخلاف ليس على الاقتراحات والمشاريع فحسب، بل على طريقة مناقشتها.

ما بات عليه الخوض في قانون الانتخاب بضعة معطيات، منها:

1 ـ تجاهل قرار المجلس الدستوري في 28 تشرين الثاني 2014 وتعمّد اهماله، عندما ربط زوال الولاية الممددة لمجلس النواب بزوال الظروف الاستثنائية التي قضت بها، تبعاً لقاعدة اوردها القرار هي ان زوال الظروف الاستثنائية يفضي حكماً الى زوال التدابير التي تسببت بها. في الظاهر ليس في وسع المجلس الدستوري اتخاذ مبادرة من تلقائه، وليس له التدخّل في مرحلة ما بعد اصدار قراره، وقد لا يكون مطلوباً منه في ظل الاختصاصات المقيّدة المنوطة به في المادة 19 من الدستور. بيد ان واقع الامر مختلف تماماً استناداً الى قانونَي انشائه ونظامه الداخلي اللذين يتناولان قوة قراراته وطابعها الملزم للسلطات المعنية. تقول المادة 13 من القانون 250 الرامي الى انشاء المجلس الدستوري ان قراراته «تتمتع بقوة القضية المحكمة وهي ملزمة لجميع السلطات العامة والمراجع القضائية والادارية، قرارات المجلس الدستوري مبرمة ولا تقبل

الاكثريات النيابية تصنعها التحالفات لا القوانين (هيثم الموسوي)

كسروان الوفيّة لعون تطلق معركة اتحادها

مع انطلاق الحراك البلدي، راهن خصوم العماد ميشال عون على خسارته كسروانياً تمهيداً لإلغائه سياسياً. استندوا إلى أرقام 2009 النيابيّة، وخسارته في جونية بفارق 600 صوت، وفوزه في مجمل القضاء، بفارق ألف صوت فقط على منصور البون. لكن انتخابات 2016 ثبتت زعامة الجنرال كسروانياً، أولاً بفوز جوان حبيش في جونية، ولو بفارق بسيط، وثانياً بدخول «تياره» إلى البلديّات ممثلاً بكوادره وقياديه

فيفيان عقيقي

32 بلدية برؤساء جدد، و22 أخرى حافظت على قديمها، هي حصيلة إنتخابات كسروان. العنوان الأبرز للنتائج يتمثّل في استمرار قدرة الجنرال ميشال عون على استقطاب الشارع وتأكيد زعامته في معقل الموارنة، رغم فشل تياره في إدارة المفاوضات في كثير من البلدات التي شهدت تنافساً عونياً ـ عونياً (كما في زوق مصبح وزوق مكايل والبوار). رسم العسكر القديم في التيار ملامح البلديات بالتعاون مع العميد شامل روكز، بتكليف من الرابية، ونجح في اختراق غالبية بلدات القضاء رئاسة أو بأعضاء وازنين أو قياديين، كما حصل في عشقوت (مع جوزف فهد وجورج دغفل وشربل أبي رزق) والعقيبة (مع نيكولا أبي رعد وداني قزي وروميو جعارة) وزوق مكايل (مع ميراي أبي عساف وبيار الأشقر) وحياطة (مع روك شلالا وأميل الهاشم وطوني الصايغ ورولان الصايغ).

خوض الانتخابات البلديّة بمفاعيل «مصالحة معراب» لم يغيّر موازين القوى. أثبت الشارع أنه باق نفسه وأن أرقامه لم تتبدّل. فما لعون بقي لعون، وما لجعجع بقي له، مع إيجابيّة وحيدة: إراحة الشارع ومرور الاستحقاق بهدوء. ففي جونية، جلس القواتيون في مواجهة العونيين بغياب ما يذكّر بمعاركهم التقليديّة: لا تنافس بالزمامير أو رفع للشعارات أو تضارب. أمّا في غوسطا وجعيتا فقد تناسوا ما يحصل داخل جونية، ورصّوا الصفوف. هزموا سمير بارود في جعيتا، وانتصر فريد الخازن عليهم في غوسطا.

حافظت القوات على وجودها في البلدات المحسوبة عليها مثل حراجل وعين الريحانة والقليعات، وكذلك فعل التيار في الصفرا ودرعون وغزير. أمّا الكتائب فأمالت الدفّة في بعض البلدات مثل غوسطا، من دون أن تحقّق نصراً يُذكر بخسارتها لرعشين «البلدية الوحيدة التي ترأستها عام 2010.

خسر النائب السابق منصور البون في حساباته البلديّة، ولم يحافظ على وجوده سوى في جورة بدران مسقط رأسه، وفي الغينة والكفور، علماً أن رئيسيهما جهاد ناضر وأنطوان أبي صعب مقربان من روكز، وفي بزمّار بشخص رئيسها جوزف سعادة الذي دخل في تحالف مع التيار في مواجهة لائحة عونيّة. أمّا زميله فريد الخازن فحافظ على وجوده في غوسطا وسهيلة ودياريّا وبقعاتة كنعان، فيما خُرقت لائحته في العذرا بأعضاء عونيين.

خريطة 54 بلديّة كسروانيّة تمهّد لمعركة واضحة المعالم في الاتحاد، قد تردّ اعتبار «التيار العوني» بلدياً بعد خسارته عام 2010، عندما انتصر رئيس بلديّة زوق مكايل السابق نهاد نوفل بـ 33 صوتاً مقابل

التيار الوطني الحر: مكاري خدعنا في أنفة!

فراس الشوفي

رغم محاولات نائب رئيس مجلس النواب فريد مكاري الوصول إلى لائحة توافقية في بلدته أنفة، سقط الوفاق في اللحظات الأخيرة بسبب ما يسمّيه التيار الوطني الحر «خديعة مكاري». مبكراً، بدأ الحديث عن لائحتين، واحدة يرأسها شقيق مكاري، مكارم مكاري، مدعومة من القوات اللبنانية وغابي دريق، وأخرى يرأسها العميد المتقاعد أمين صليبا مدعومة من التيار والمتمول دوري اللبكي، فيما لم يكن الحزب السوري القومي الاجتماعي قد حسم أمره بعد. أثناء البحث في التوافق، اقترح مكاري سحب شقيقه، رئيس البلدية منذ 18 عاماً، لصالح جان نعمة. سارت الأمور على خير، وانسحب صليبا كذلك مقابل منح اللبكي مقعدين والتيار مقعدين، لتتألف لائحة مدعومة من الجميع، بما فيهم القوميون. وهنا بيت القصيد، إذ يتّهم منسق التيار في أنفة مكاري بأنه «خدعنا. عندما تأكد من انسحاب رئيس لائحتنا أخلّ بالاتفاق الذي منحنا بموجبه عضوين وعضوين للبكي، ولم ينسّق معنا في إعلان اللائحة».

بدوره، يوضح شادي مسيح، مدير مكتب اللبكي، «أننا اتفقنا على سحب المرشحين. وعندما تأخر أحد مرشحينا قبل أن ينسحب الأربعاء، فوجئنا بدولة الرئيس يعلن اللائحة من دوننا. بعدما تأكد من انسحاب رئيس لائحتنا طعمانا الضرب». وأضاف: «نريد تسجيل موقف بإكمالنا المعركة، بعدما خدعنا في الوقت الحرج. لم نستدع موظفينا الناخبين من قطر حيث يعمل اللبكي، بينما قطع مكاري تذاكر للناخبين المحسوبين عليه من أميركا وأوروبا قبل فترة». ويتّجه التيار الوطني الحر إلى سحب مرشّحيه، وترك الحرية للناخبين، فيما عمد مكاري إلى أخذ مرشّح لليسار الديموقراطي على لائحته بدل أحد المنسحبين.

مكاري، الذي يقول عن نفسه بأنه «صحيح آدمي، بس مش قليل»، يشير الى أنه منذ البداية رشح عدداً كبيراً في حال حصل أي إخلال بالاتفاقات. ويؤكّد أن «اللبكي لم يلتزم بسحب المرشحين من خارج اللائحة، وأحدهم لا يزال مرشحاً حتى الآن». وأكّد أن «العونيين هم من تأخروا ليردوا علينا عندما دعيناهم للمشاركة في إعلان اللائحة»، مستغرباً انسحابهم. وأضاف: «لا أريد أن يبقى مرشحون خارج اللائحة، لأن ذلك يؤثر على المرشحين المحسوبين على العرب من تلة أنفة، وحتى لا يتمّ تشطيبهم لصالح مرشحين من خارج اللائحة». كذلك حسم القوميون أمرهم، بالدخول إلى لائحة مكاري بمرشح واحد. ويبلغ عدد الناخبين في أنفة حوالي 7500، ومن المتوقّع أن يقترع منهم حوالي 2500.

ـضل الممكن؟

اي طريق من طرق المراجعة العادية او غير العادية». بدورها المادة 52 من القانون 243 المتعلق بالنظام الداخلي للمجلس تكرر المضمون: «تتمتع قرارات المجلس الدستوري بقوة القضية المحكوم بها، وهي ملزمة لجميع السلطات العامة والمراجع القضائية والادارية، وتنشر في الجريدة الرسمية».

مفاد ذلك احدى آليتين لوضع قرار المجلس الدستوري موضع التنفيذ للمرة الثانية، بعد اولى عندما سلّم بتمديد ولاية مجلس النواب آخذاً بمبررات الظروف الاستثنائية، والثانية الآن بعد زوال تلك الظروف وتالياً التدابير الناجمة عنها. احدى هاتين الآليتين صدور قانون عن مجلس النواب يقصّر الولاية بعد انقضاء اسباب التمديد في ضوء اجراء الانتخابات البلدية والاختيارية، والاخرى قرار وزير الداخلية والبلديات بعد توافق مجلس الوزراء على دعوة الهيئات الناخبة وتحديد موعد الانتخابات النيابية العامة باكراً واتخاذ الاجراءات الادارية والمالية المكملة لها.

اي من هذين الخيارين ليسا في الوارد. لا البرلمان مستعجل انهاء الولاية الممددة قبل موعده في 20 حزيران 2017، متذرعاً بالخلاف على القانون الجديد تارة ورفض القانون النافذ طوراً، ولا الحكومة ـ كصورة مصغرة عن كتل مجلس النواب المنقسم على نفسه ـ جاهزة هي الاخرى لتنفيذ قرار المجلس الدستوري بالحجج نفسها.

2 ـ افرط الافرقاء في الايام الاخيرة في رفض خوض انتخابات نيابية جديدة وفق القانون النافذ، في وقت يوصدون الابواب دون التفاهم على آخر سواه. وخلافاً للمواقف المعلنة، يبدو قانون 2008 افضل الممكن للجميع بلا استثناء، بمَن فيهم التحالف الجديد بين التيار الوطني الحر والقوات اللبنانية الذي اختبر جدوى تعاونه في الانتخابات البلدية والاختيارية، واظهر مقدرته على ارباك الاطراف الآخرين تيارات

> **تتمتع قرارات المجلس الدستوري بقوة القضية المحكوم بها وهي ملزمة للجميع**

واحزابا كما عائلات سياسية في مناطق يقاسمهم النفوذ الانتخابي عليها. افصحت عن هذا المنحى انتخابات بيروت وزحلة ودير القمر (انموذجاً ذا دلالة في الشوف)، وربما اعاد تأكيده ايضاً في القبيات وفي مناطق اخرى في الشمال يشترك فيها ناخبون مسيحيون وناخبون غير مسيحيين. على ان الرسالة المثلى التي اطلقها التحالف المسيحي في الانتخابات البلدية والاختيارية ـ وإن بالايحاء نظراً الى اختلاف قراءة نتائجها عن الانتخابات النيابية ـ ان استحقاق 2017 ربما لا يبقي حلفاء انتخابات 2009 في الموقع نفسه.

3 ـ على اهمية الخلاف على قانون الانتخاب، وتمسك كل من الافرقاء المعنيين بالصيغة التي اقترحها على انها مفتاح انتصاره، يعرفون جميعاً ان الاكثرية النيابية لا ينجبها قانون الانتخاب فحسب، بل تعوّل اساساً على التحالفات المتينة المنسجمة، واحياناً المتنافرة. لم يتغير قانون الرئيس فؤاد شهاب على مرّ اربعة استحقاقات متتالية (1960 و1964 و1968 و1972)، ولم يصر الى تعديل اي من احكامه طوال 12 عاماً، الا ان القانون نفسه اثمر في كل دورة اثمر غالبية نيابية مختلفة عن سواها. بعد الغالبية الشهابية عامي 1960 و1964، انقسم المجلس بين اقلية شهابية واخرى مناوئة لها في انتخابات 1968، قبل ان تختفي تماماً الاكثرية الشهابية في انتخابات 1972.

على نحو مماثل اثمر قانون 2000 غالبيتين متناقضتين في دورتين متعاقبتين: اولى سنتذاك سيطر فيها حلفاء سوريا على ما يزيد على ثلثي البرلمان، سرعان ما انتقلت الاكثرية المطلقة في الدورة التالية، 2005، في ظل القانون نفسه، الى الاعداء المحدثين لسوريا وبينهم مَن كانوا «حلفاء دم» معها لسنوات خلت. رفضت قوى 14 آذار اي تعديل في القانون الذي اطلقت عليه «قانون غازي كنعان» ـ وهو لم يكن كذلك ـ واصرت على خوض انتخابات 2005، بعد طرد الجيش السوري، وفق احكامه، متحالفة مع كتلتي الرئيس نبيه بري وحزب الله حليفي دمشق، فإذا الكتل الرئيسية الاربع (بري وحزب الله وتيار المستقبل والنائب وليد جنبلاط) ـ تواطؤاً او بالاكراه ـ تخوض ائتلافاً انتخابياً اعطى قوى 14 آذار الغالبية النيابية. وهي الكتل النيابية نفسها في ائتلاف انتخابات 2000 (على رأسها الرئيس رفيق الحريري) مثلت الغالبية الموالية لسوريا.

ليس القانون صانع الاكثريات مقدار التحالفات. اسطع صورها يوم غادر جنبلاط في آب 2009 قوى 14 آذار، شهراً بعد انتخابات حزيران، فغصّ حلفاؤه السابقون باكثرية لم تعش اكثر من ذلك الوقت. مذ ذاك، الى اليوم، تتلاعب بالبرلمان اصابع اقليات ليس في وسع اي منها ترجيح كفته.

> **الشارع باقٍ نفسه بعد «مصالحة معراب»: فما لعون لعون، وما لجعجع بقي له**

19 لصالح رئيس بلدية زوق مصبح السابق شربل مرعب.

اليوم، لمعركة الاتحاد حسابات مختلفة؛ أولاً هالة نهاد نوفل التي خيّمت 38 عاماً عليه اندثرت. فهو يسعى لتثبيت صورة الرجل الإنمائي التي سوّق لها على مدار 53 عاماً. يريد التقاعد وسجله نظيف من أية خسارة، ودون أن يخلق عداوات سياسيّة تصوّب سهاماً على أدائه السابق، من خلال تجديد الخلاف مع الرابية التي زارها قبل شهر لمصالحة جنرالها.

ثانياً نصر جوان جبيش في جونية لم يمرّ عادياً. فهو من وثق به عون لردّ محاولات كسره، وتحدّى الأحزاب والبيوت السياسية التقليدية عام 2010 ونال وحيداً 43%. وانتصر عام 2016 رغم كلّ الضخّ المالي والإعلامي مؤكّداً أنه الأقوى في جونية. وفي الحسابات، في انتظاره نصر آخر في انتخابات الاتحاد.

ثالثاً استراتيجيّة المفاوضين العونيين، وفي طليعتهم رولان خوري وجوزف فهد، اختلفت. تأثروا بانتفاضات حليفهم الجديد سمير جعجع، وكما فعل في معاركه العسكرية، سيطروا هم في معاركهم الانتخابيّة على بلديات الساحل، وجلسوا للمرّة الأولى في بلديّة عشقوت، صلة الوصل بين الجرد والساحل، ما سهّل عليهم معركة الاتحاد.

رابعاً إرخاء التحالف العوني ـ القواتي ظلاله على معركة الإتحاد، وصعوبة سير القوات في مسار مختلف عن المسار العوني، خصوصاً بعد الصفعة التي تلقتها في جونية. يصعب أن تتمكّن القوات من «خيانة عون» مجدّداً، وخسارة ما حصدته في «مصالحة معراب»، حفاظاً، كما العادة، على مصلحتها أولاً.

أبرز المرشحين لرئاسة الاتحاد هم: رئيس بلديّة جونية جوان حبيش، وهو الأوفر حظاً. وبحسب ما يؤكّد فهو «مرشّح محتمل»، وقد بدأ اتصالاته الشخصيّة برؤساء البلديات بانتظار إنتهاء الانتخابات في المجالس البلديّة. المرشّح الثاني المفترض هو رئيس بلدية زوق مكايل الياس البعينو الذي يتخوّف البعض من خوض نهاد نوفل معركته، فيما يؤكّد هو أنه غير مرشّح حتى اليوم. المرشّح الثالث هو رئيس بلديّة يحشوش كارل زوين، صاحب اقتراح اقتسام فترة ولاية الاتحاد مناصفة بين رئيسين، قبل أن تُجهض الفكرة في مهدها، خصوصاً أنه يرى في نفسه مشروعاً أكبر من رئيس اتحاد، بل زعيماً لعائلته وخليفة للنائبة جيلبيرت زوين.

الأوفر حظاً لرئاسة اتحاد كسروان هو جوان حبيش (مروان طحطح)

بخعون: الصمد يستعد للحريري في بلدته

ليست انتخابات بلدية تلك التي ستشهدها غداً بلدة بخعون، كبرى بلدات الضنية، بعدما أرادها تيار المستقبل محطة لإنهاء حالة النائب السابق جهاد الصمد سياسياً

عبد الكافي الصمد

لا تبدو الانتخابات البلدية التي ستجري في بلدة بخعون ـ الضنية غداً مشابهة لأي انتخابات سابقة شهدتها البلدة الأكبر سكانياً وبلدياً (18 عضواً) في المنطقة. الحدّة السياسية التي تتميز بها الانتخابات في هذه البلدة تجعل أهميتها تتجاوز بأشواط بعيدة حجمها ودورها، خصوصاً بعدما نقل عن الأمين العام لتيار المستقبل أحمد الحريري قوله، قبل أيام، إن التيار «يولي الانتخابات البلدية أهمية قصوى في بيروت وطرابلس وصيدا... وفي بلدة بخعون»، وهو ما رأت فيه مصادر متابعة محاولة لـ«ضرب» المعقل الرئيسي للنائب السابق جهاد الصمد، ومحاولة تفتيت قاعدته الشعبية العريضة في البلدة (7500 ناخب)، وإنهاء حالته السياسية التي استعصت على المستقبل وصعب عليه إحتواؤها أو تحجيمها.

فمنذ خروج الصمد من المجلس النيابي عام 2005، لم يتمكّن نواب القضاء الثلاثة، أحمد فتفت وقاسم عبد العزيز والراحل هاشم علم الدين ثم خلفه كاظم الخير، مجاراته في الحضور خدماتياً وشعبياً في بلدته ومنطقته. وهو كان رأس حربة في مواجهتهم في انتخابات 2009 النيابية، وفي معظم الاستحقاقات التالية، كالانتخابات البلدية عام 2010 التي مُني فيها فتفت بخسارة كبيرة في مسقط رأسه بلدة سير، وانتخابات بخعون التي خسرها عبد العزيز، وانتخابات اتحاد بلديات الضنية التي خسرها المستقبل. كذلك نجح الصمد في حشر التيار في انتخابات القضاء الفرعية بعد رحيل علم الدين، وفي انتخابات المجلس الإسلامي الشرعي الأعلى العام الماضي.

بقاء الصمد «شوكة في حلق المستقبل»، يدفع قيادة الأخير إلى اغتنام الانتخابات البلدية أملاً في أن تكون فرصة للقضاء على حالة سياسية رفضت أن ترفع لها الراية البيضاء وتذعن لـ«بيت الوسط»، أو تهادنه كما فعل كثيرون. علماً أن الصمد لم ينجرّ، طوال الأعوام الـ11 الماضية، إلى أي إشكال مع التيار الأزرق، أو التعرّض شخصياً لأي من قياداته كما فعل هؤلاء معه غالباً، وهو ما جعله أمس في مهرجان إعلان لائحته البلدية يقول إنه «منذ اغتيال الرئيس رفيق الحريري، عام 2005، لم تشهد الضنية أي إشكال بين مناصري 8 و14 آذار، ما يدلّ على وعيهم وأصالتهم». علماً أن الطرف الآخر، من النائب عبد العزيز ومنسق تيار المستقبل في الضنية هيثم الصمد إلى رجال أعمال ومتمولين، بالتنسيق مع فتفت، لم يتركوا وسيلة ممكنة (أموال، بث شائعات، جلب مغتربين، شقّ صفوف عائلات وغير ذلك) للقضاء على الحالة التي يشكّلها الصمد.

غير أن تدخل الحريري ونوابه وكوادره في انتخابات بخعون البلدية بشكل فجّ وواضح، كان له مفعول عكسي، وجعل العامل السياسي يتقدم على البلدي. إذ إن الدخول في زواريب العائلات وتوازناتها أثار حفيظة كثيرين، وأدى إلى ردّ فعل من قبل أغلب عائلات البلدة الذين أغلقوا الأبواب أمامهم.

وما رفع منسوب الحماسة الانتخابية أن مناصري التيار الأزرق روّجوا أن الحريري سيزور بخعون لدعم لائحة حلفائه. لكنه على الأرجح سيعيد النظر في مجيئه بعد استنهاض مناصري الصمد قوتهم واستعراض ثقلهم وحضورهم، وتأكيد الصمد أمامهم في مهرجان إعلان اللائحة أن «أهالي بخعون ليسوا قاصرين ويرفضون أي وصاية من أي جهة أتت، وهم أدرى بشعابها».

قضية «سوليدير» تخسر. إطفاء الخسارة يعوّضه صرف العمال والموظفين بمقدار... النصف. المرحلة الثانية من خطّة «الطرد» التي بدأت الشهر الماضي بصرف نحو مئة من عمال شركة «هوك» للخدمات الأمنية، ستطال موظفين في ملاك الشركة، ومن جميع الفئات. عملية «التشحيل» التي استؤنفت أخيراً طالت حوالي 20 موظفاً، فيما وُضع نحو 120 آخرين «على السكة». والهدف، بحسب مصادر في الشركة، «صرف حوالى 500 موظف»

«سوليدير» خطّة لصرف نصف الموظفين!

لا تشكل الرواتب أكثر من 30٪ من الكلفة الإدارية (بلال جاويش)

ميسم رزق

ماذا يحصل في شركة «سوليدير»؟

في 10 أيار الماضي، نشرت الشركة نتائجها المالية لعام 2015، معلنة عن خسارة إجمالية بقيمة 118,9 مليون دولار (http://www.al-akhbar.com/node/257701). بيان الشركة ربط الخسارة بـ«إحجام المستثمرين بشكل عام عن شراء العقارات خلال 2015، وإلغاء عقدين من عقود بيع الأراضي المحققة في السنوات السابقة، بعد تخلّف المستثمرين عن سداد أقساطهم المستحقّة تعاقدياً وعدم التوافق على إعادة جدولتها، ما اضطرّ الشركة إلى اتخاذ الإجراءات القانونية المناسبة». لم يُشر البيان إلى طبيعة هذه الإجراءات، بل ذهب إلى تلميع الصورة فوراً، إذ أشار إلى أن الشركة «شهدت في النصف الأول من العام 2016 انفراجاً ملحوظاً في بيع الأراضي، ويستمرّ التفاوض على عدد آخر من العقود حيث من المتوقّع أن لا يقلّ مجموع البيوعات للعام 2016 عن حوالى 200 مليون دولار، الأمر الذي سينعكس إيجاباً على النتائج التشغيلية وبالتالي تحقيق أرباح في العام 2016». وزعمت الشركة في بيانها المذكور أنها «لا تزال تحافظ على مقوّمات مالية متمثّلة بحجم وقيمة موجوداتها ومديونية منخفضة نسبياً». لكن على الرغم من ذلك، بدأت الشركة بتنفيذ خطتها لصرف عدد كبير من موظّفيها وموظفاتها، سواء من العاملين في ملاكاتها أو عبر العقود من الباطن في الشركات الاخرى الملزمة بتنفيذ مهمات ووظائف معينة.

تبلّغ 20 موظفاً قرار صرفهم من العمل قبل أسبوع

في نيسان الماضي، قررت إدارة «سوليدير»، عبر مديرها العام منير الدويدي والمسؤولة الإدارية خديجة سنّو، بتوجيه من رئيس مجلس إدارتها ناصر الشمّاع، عدم تجديد العقد مع شركة «هوك» للخدمات الأمنية، فوجد حوالى مئة من العاملين لدى هذه الشركة أنفسهم في الشارع (http://www.al-akhbar.com/node/256844). ولم يكن هؤلاء سوى الدفعة الأولى من العاملين الذين قررت "سوليدير" طردهم من العمل، إذ علمت «الأخبار» أن المرحلة الثانية من خطّة "الطرد" ستطال موظفين في ملاكاتها المباشرة من جميع الفئات.

قبل أسبوع، تبلّغ حوالى 20 شخصاً (مهندسون وفنيون وإداريون) قرار فصلهم من العمل. وبحسب الوقائع المتداولة بين الموظفين، فإن الشركة تنوي صرف نحو 120 موظفاً آخر من العمل. وقالت مصادر من داخل الشركة إن «الهدف هو تخفيض عدد العاملين تدريجياً إلى النصف تقريباً، أي صرف حوالى 500 موظف من عمّال الصيانة والمهندسين وقسم الدعاية والتسويق الذي يرأسه ماهر النقيب».

بحسب المصادر، تدّعي إدارة "سوليدير" أن سياسة الصرف الجماعي من العمل تقرّرت بناءً على «تعليمات» المدققين الماليين، الذين أوصوا الشركة بخفض التكاليف التشغيلية بقيمة خمسة ملايين دولار سنوياً بهدف الحد من الخسائر، وقد فضّلت «سوليدير» أن توفّرها من «حصّة» الموارد البشرية. وعلى ذمّة العاملين «تقاضى العمال تعويضاتهم بحسب النصوص القانونية»، لكن المفاجأة كانت في «الاستغناء عن عمل بعض الكوادر العليا القريبين من الشماع، والذين يتقاضون رواتب خيالية، ما يحتّم على الشركة دفع تعويضات كبيرة»، كما حصل مع «نايلة بو عزيز ومحمد الحريري، وهو قريب الرئيس سعد الحريري»، إذ تؤكّد مصادر الشركة أن «تعويض الأخير بلغ حوالى 300 ألف دولار». على ضوء هذه التطورات، عاد الصوت ليرتفع داخل الشركة على لسان العمال «غير المطرودين»، الذين يشعرون أنهم في خطر، ويتساءلون عن سبب اللجوء إلى سياسة الطرد بدل التخفيف من نفقات الإدارة العليا التي تذهب لصالح منافع شخصية وصفقات غير معروفة ومستلزمات إدارية؟ إذ لا تشكل الرواتب التي تدفعها الشركة للموظفين شهرياً أكثر من 30 في المئة فقط من الكلفة الادارية.

على أي حال، ناقضت "سوليدير" نفسها. ففي خاتمة بيانها قبل أسبوعين، قالت إن «الخسارة في 2015 هي نتيجة استثنائية بسبب عقدي البيع الملغيين». فإذا كانت الخسارة "استثنائية"، فلماذا تعمد الى صرف الموظفين؟ ولماذا أوصى المدققون بتخفيض الكلفة التشغيلية؟ بحسب المعلومات المتداولة بين الموظفين، فإن عقدي البيع الملغيين كانا بقيمة نحو 80 مليون دولار، إلا أن الشاريين، وهما شركة إماراتية ومستثمر لبناني، لم يسددا سوى 10 في المئة من قيمة البيع للعقارين. وتقول مصادر في الشركة إن «العقدين الملغيين لم يكونا في الواقع إلا عقدَي وعد بالبيع، يعطيان للشاريين الحق بالتراجع عن شراء العقار». ولم يكن يفترض بالشركة أن تدخل قيمة هذين العقارين في حساباتها ما دامت الصفقتان غير منجزتين بعد. لكنها عوضاً عن ذلك، استغلت الموضوع واستثمرته في سبيل تبرير سياساتها التعسفية تجاه موظفيها. من جهة أخرى، تنتظر إدارة سوليدير مديراً جديداً سيحل مكان جمال عيتاني الذي قرر رئيس تيار المستقبل سعد الحريري أن يتبنّاه لرئاسة بلدية بيروت. فقد شغل جمال منصب مدير مسؤول إلى جانب الدويدي قبل أن يترشّح إلى البلدية. وقد علمت «الأخبار» أن خلف عيتاني هو حيدر الحسن، ابن عمّ اللواء وسام الحسن!

تحقيق

حقوق ذوي الاحتياجات الخاصّة ليست مجرّد تفاصيل

فيفيان عقيقي

آمال الشريف من بيروت، مارك حويك من عمشيت، ماغي عيد من بتدين، ورشا سنكري من طرابلس، هم المرشحون إلى المجالس البلديّة لعام 2016 من ذوي الاحتياجات الخاصّة. لم يفكّروا في أية عوائق تقف حاجزاً أمام انخراطهم في الشأن العام، وقدّموا ترشيحهم إلى البلديّات التي تمثّلهم بغية العمل على مشاريع تخدم بلداتهم من جهة، وتغطّي جزءاً من احتياجاتهم من جهة أخرى.

30246 هو عدد الأصوات التي نالتها آمال الشريف في بيروت، ضمن لائحة "بيروت مدينتي" التي تنافست مع لائحة "البيارتة" المدعومة من أحزاب السلطة، وحلّت الرابعة في الترتيب ضمن لائحتها. ردود الفعل على ترشيحها كانت مرحبّة، فيما وجد ذوو الاحتياجات الخاصّة فرصة لتمثيلهم أخيراً.

تنشط آمال في المجال الاجتماعي وعلى مواقع التواصل منذ سنوات، لا يستفزها فقط هدر حقوق ذوي الاحتياجات الخاصّة، بل النهج الذي تتبعه السلطة في التعدّي على الأملاك العامّة في بيروت، وعدم تحمّل مسؤولياتها في تأمين أبسط حقوق المواطنين من مياه وكهرباء ومعالجة نفايات تكدّست أشهراً قرب منازلهم. تقول الشريف لـ"الأخبار" إنها "ناشطة في مجال الدفاع عن حقوق ذوي الاحتياجات الخاصّة منذ عشرات السنوات، وأوثّق كلّ المخالفات التي ترتكب في حقهم على مواقع التواصل الاجتماعي، ووجدت بالانتخابات البلديّة فرصة للعمل بعدما سُلب المواطنون حقّهم في الترشّح والانتخاب عام 2013 نتيجة التمديد للمجلس النيابي، وفي نيّتي الإضاءة على قضيّة ذوي الاحتياجات الخاصة، والعمل على تطبيق القانون الصادر عن الجمهوريّة اللبنانيّة التي لم تطبّقه".

ترى الشريف أن "الاستخفاف فينا، والاستلشاق بحقوقنا، هو ما يحفّز الحكومات المتعاقبة على تجاهل تطبيق القانون متحجّجة بعدم وجود الإمكانات الماديّة لتجهيز الأماكن والطرقات؛ ففي حرم الأمن العام في بيروت نجد مواقف للضباط دون أن يخصّصوا مواقف مماثلة لنا، في سرايا بعبدا خصّصوا غرفة في المبنى الثاني للحصول على أوراق معاملات بطاقاتنا التي لا يمكننا الوصول إليها، حتى يوم الانتخابات اضطررت كما غيري إلى صعود طبقات المباني للإدلاء بأصواتنا".

خوض مارك حويك المعركة البلديّة كان لأهداف مختلفة، فهو ناشط سياسي في "التيار الوطني الحرّ" منذ كان في سنّ المراهقة، قبل أن يتعرّض منذ عشر سنوات لحادث إطلاق نار في إحدى التظاهرات، أدّى إلى إصابته بإعاقة دائمة. يؤكّد حويك

> خصصوا لنا غرفة في سرايا بعبدا لا يمكننا الوصول إليها

لـ"الأخبار" أنه لم يفكّر في أية إعاقة عند تقديم ترشيحه وأنه لم يقف يوماً عندها، بل إن هدفه "سياسي محض، اعتراضاً على طريقة تركيب اللوائح وسوق التحالفات، والدليل خسارتي مع لائحتي". ترشّح حويك ضمن لائحة معارضة لتلك المدعومة رسمياً من حزبه بغية "خلق تغيير حقيقي ينعكس على بلدتي عمشيت من خلال إيصال وجوه جديدة لا التمديد للوجوه نفسها".

في المقابل، نجحت ماغي عيد من الفوز والدخول إلى المجلس البلدي في بتدين، وحلّت ثانيّة بعد رئيس اللائحة. قرار عيد بخوض الانتخابات البلديّة كان بهدف "تصحيح وضعنا أولاً، والانخراط في الشأن العامّ والنشاط الاجتماعي ثانياً". بالنسبة إلى عيد، إن ذوي الاحتياجات الخاصّة هم من الأشخاص المؤجّلين في المجتمع لا المنبوذين، وتضيف لـ"الأخبار": "لقد كانت فرصة لي للقيام بما أحبّه، ولأحصل من خلال بلدتي على ما حُرمت منه في بلدي. كثر هم من يعملون من أجل ذوي الاحتياجات الخاصّة، لكنّهم لا يعملون بأفكارنا ولا ينجحون في تحديد حاجاتنا الحقيقيّة؛ نحن نجلس تحت مكبّرات الصوت في المسارح، والمنحدرات التي تستحدث لتسهيل دخولنا، غالباً ما نحتاج إلى مساعدة لصعودها. فوزي بالمجلس البلدي هو فرصة لإحداث تغيير ما انطلاقاً من ضيعتي، لنتمكّن من الوصول إلى الأماكن الخاصّة، والدخول إلى المباني والدوائر الرسميّة، ودور العبادة والجامعات ودور السينما والمطاعم بسهولة".

مشاركة 4 مرشّحين في الانتخابات البلديّة أمر طبيعي، نظراً إلى كون هذه الفئة تمثّل 15% من المواطنين اللبنانيين، بحسب آخر التقارير الصادرة عام 2011 عن البنك الدولي ومنظّمة الصحّة العالميّة، في حين أن الإحصاء الرسمي الذي قامت به الدولة عام 2004 يعترف بنسبة 2% فقط، بحسب ما تؤكّد رئيسة اتحاد المقعدين اللبنانيين سيلفانا اللقيس لـ"الأخبار". وترى أن "الحملات التي أقيمت على مدار سنوات، لاقت صدى في المجتمع وعزّزت الوعي ودفعت كثراً إلى تجاوز المصاعب، وشكّلت وعياً على مستوى المجتمع المدني بحيث زادت مساحة المناصرة". لكن في المقابل، تجزم بـ"وجود تراجع على مستوى تأمين حقوق ذوي الاحتياجات الخاصّة خلال الدورة الانتخابيّة الحالية، نظراً إلى تكريس مفهوم التبعيّة في العمليّة الانتخابيّة، وعدم تجهيز المراكز الانتخابيّة، حيث كان مشهد حمل المعوّقين سائداً في كلّ المراكز التي زرناها. وهو ما يدلّ على انتهاك خصوصيّة المعوّق، وسلب قراره، وحرمانه حقّه في الاقتراع باستقلاليّة وكرامة. لقد كانت هذه الدورة الأسوأ لناحية صون حقوق المعوّقين".

اقتصرت مهمات وزارة الداخليّة على إرسال بيانات بضرورة تسهيل اقتراع ذوي الاحتياجات الخاصّة والمسنين من خلال تقديم المساعدة لهم من القوى الأمنيّة أو من الكشافة، وكأنه أمر عادي، وذلك بدل تجهيز المراكز الانتخابيّة، أو أقله تخصيص الطبقات الأرضيّة أقلاماً لاقتراعهم.

تقول اللقيس: "لقد قدّمنا خطّة لوزارة الداخليّة ووضعنا معايير ومواصفات لمراكز الاقتراع بغية تجهيزها أو تبديلها بالنسبة إلى أصحاب الإعاقات الحركيّة، وتبدأ من تحديد كيفيّة ركن سياراتهم، وصولاً إلى ولوجهم صندوق الاقتراع، بهدف صون حق المشاركة من دون عوائق وباستقلاليّة، إلّا أنهم لم يطبّقوها. عرضنا تخصيص الطبقات الأرضيّة والمباني المجهّزة بمصاعد لنقترع فيها، لكن ما من آذان صاغية. كذلك عرضنا تعديل طريقة الاقتراع بالنسبة إلى المعوّقين بصرياً عبر استعمال لوائح بأحرف نافرة، وهي طريقة غير مكلفة. وللصمّ عبر وضع صورة المرشّح مقابل اسمه، وكذلك لم يطبّقوها. وهذا إمعان في مصادرة قرارنا من خلال مرافقة شخص آخر لنا قد يتلاعب بخياراتنا، وانتهاك كرامتنا وتعريض سلامتنا للخطر من طريقة حمل المقعدين".

الأحد الماضي وخلال جولتها في جزين، تلقت اللقيس وعداً من وزير الداخليّة والبلديّات نهاد المشنوق، بوضع خطّة تجهيز مراكز الاقتراع على جدول أعمال أول جلسة لمجلس الوزراء، والعمل على إيجاد مصادر تمويل لها من جهات رسمية وخاصّة. وهو ما تعتبره أشبه بذرّ الرماد في العيون وتعلّق: "التجهيز بحاجة للكلفة الأكبر، ولتضافر الجهود بين الوزارات المعنيّة (الداخليّة والتربية والأشغال). التزام الوزير يمكن وصفه بالكلام الجميل شكلياً، لكن في المضمون لا توجد فرصة لإحداث أي تغيير. فنحن نوضع في الزاوية دائماً، وهو أمر غير مقبول".

المطالبة بكوتا تضمن وجود هذه الفئة في مراكز القرار، بحيث يصبح الصوت مسموعاً، ليست في سلم الأولويات بالنسبة إلى لقيس، المطلوب هو "إزالة العوائق في بلدٍ خلّفت حربه الأهليّة آلاف الإعاقات، وتصرّ حكوماته المتعاقبة على تجاهل رسم سياسة وطنيّة لسدّ كلّ الحاجات، إضافة إلى تطبيق القانون، فكيف ننتخب، وكيف نعيش، وكيف نتنقل، وأين نعمل، ليست مجرّد تفاصيل".

تقرير

تطبيق مبتور للقانون

مطلع الألفية الجديدة صدر قانون 2000/220 حول "حقوق الأشخاص المعوّقين" متضمّناً 100 بند وبندين، يفنّد فيها وجوب تأهيل وسائل النقل، وإلزام المؤسسات العامة والخاصّة بتوظيف المعوّقين بنسبة 3% ضمن طاقمها الوظيفي، إضافة إلى إقرار حقوق ذوي الاحتياجات الخاصّة بالسكن والعمل والخدمات والبيئة، والاستفادة من خفض الضرائب، إلّا أن تطبيقه جاء مبتوراً. وصدر عام 2009 المرسوم 2009/2214 الذي حدّد آلية عمل الخطّة الوطنيّة لتسهيل عمل ومشاركة المعوّقين في الانتخابات، من خلال تشكيل لجنة برئاسة وزارة الداخليّة والبلديات، مؤلّفة من وزارات التربية، والشؤون الاجتماعية، والأشغال العامّة والنقل، ومن مجلس الإنماء والإعمار وممثلي الجمعيات، دون الوصول إلى أي نتيجة والدليل أماكن الاقتراع غير المجهزة حتى اليوم. كذلك، تنتظر هذه الفئة تصديق المجلس للاتفاقية الدولية حول حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة، في إمعان واضح في تهميش هذه الفئة والاستهتار بحقوقها في سياسات الحكومات المتعاقبة، أوصلت البعض إلى مراحل متقدّمة من البؤس، كما حصل مع توفيق خوّام المقعد المسنّ الذي أحرق نفسه فوق كرسيه المتحرّك في البسطا التحتا خلال الصيف المنصرم.

تقرير

انتخابات نقابة الأطباء: مرشح متّهم بتعنيف أسرته

رلى ابراهيم

منذ أسبوع، أعلن عضو مجلس نقابة الأطباء، رئيس الهيئة الإدارية، الدكتور جان الحاج ترشحه لمركز نقيب الأطباء في بيروت خلال مؤتمر صحافي عقده في بيت الطبيب. والحاج، على ما وصفه به نقيب الأطباء السابق منير رحمة "يتحلّى بمناقبية مهنية عالية وأخلاق يشهد لها الجميع"، لذلك يجب انتخابه. غير أن "أخلاق" الدكتور الحاج نفسها لا تطعم زوجته وبناته خبزاً ولا تؤمن لهن النفقة المستحقة من دون الحاجة الى إصدار المحكمة المارونية قراراً بحبسه!

قصة النفقة تتكرر كل شهر، إذ يصعب على الزوجة والبنات الحصول عليها بسهولة، فيعمدن الى الضغط عليه عبر المحامي لدفعها. وقرار الحبس الأخير صدر عن دائرة تنفيذ كسروان بعد تخلفه عن دفع 6 ملايين و300 ألف ليرة من تاريخ 2016/2/3 ولغاية تاريخ 2016/3/2. ويتضمن القرار إنذاراً بحبسه مدة يوم واحد عن كل عشرين ألف ليرة لبنانية، على أن لا تتعدى مدة الحبس ستة أشهر. سارع الحاج الى دفع المبلغ تفادياً لفضيحة تنغّص عليه حلم رئاسة النقابة. بالمناسبة، لا يحبذ الحاج مزج الشخصي بالمهني، فعشرات

> قرارات صادرة بحبسه لتخلفه عن دفع النفقة المستحقة لعائلته

قرارات الحبس بحقه لتخلفه عن تنفيذ القانون ودفع النفقة المستحقة لعائلته، لن تثنيه عن تنفيذ نقطتين رئيسيتين في برنامجه الانتخابي: "السهر على حسن تطبيق قانون فصل الأتعاب بكل مندرجاته، وإيلاء عناية خاصة بسلة المطالب الأساسية للطبيب من معاش تقاعدي كريم وتأمين صحي مشرف بعد سن التقاعد".

لا يتوقف الأمر عند هذا الحدّ، في جعبة الطبيب "إنجازات" عديدة تخوله الفوز بجدارة في انتخابات النقابة يوم الأحد. فالطبيب الطامح لمنصب نقيب الأطباء، الذي يعرّف عن نفسه بأنه مستقل ومدعوم من حزب الكتائب، متهم بتعنيف زوجته وبناته جسدياً ومعنوياً! ففي تاريخ 2016/03/15، أي منذ ما يقارب الشهرين، أصدر قاضي الأمور المستعجلة في المتن رالف كركبي قراراً بالحماية بناءً على طلب محامية زوجة الحاج وبناته، "نظراً إلى الضرر اللاحق بموكليها النفسي والمعنوي". وعليه، قرر كركبي وفقاً للقانون رقم 2014/293 إخراج المستدعى ضده "جان الخوري أنطونيوس الحاج من منزله الزوجي ومنعه من التعرض للمستدعيات (أي زوجته وبناته) أينما وجدن". كركبي استند إلى تقرير الخبيرة المكلّفة وجلسات الاستيضاح التي تمت مع المستدعية والمستدعى ضده وأولادهما. وخلاصته أن "المستدعية وأولادها هنّ ضحية عنف جسدي ومعنوي صادر عن الحاج وأن استمرار وجوده في المنزل الزوجي يولد الذعر والخوف الدائم لديهن". كل ذلك، لم يحل دون ترشيح الحاج نفسه بثقة الى رئاسة نقابة الأطباء وطلبه منحه فرصة لتحقيق برنامجه. إذ يطمح الأخير الى "إبقاء النقابة منصة لكل عمل نبيل"! فربما بنظره أن من لا يؤتمن على عائلته يمكن للأطباء أن يأتمنوه على نقابتهم.

سيخوض الحاج انتخابات رئاسة النقابة غداً الأحد ضد ريمون صايغ، المرشح التوافقي بين القوات اللبنانية والتيار الوطني الحر وحركة أمل وتيار المستقبل. وإلى جانبهما مرشحان مستقلان يجمع بينهما قرار صادر عن نقابة الأطباء بشطبهما من النقابة في عام 2013. وقد ثبت القرار قضائياً، إلا أنه لم ينفذ حتى الساعة! بالإضافة الى المرشح رهيف جلول، شقيق النائبة السابقة غنوة جلول، المدعوم من قوى 14 آذار.

تجاهل هذه الوقائع صار نمطاً في نقابة مهنية هي من أهم النقابات في لبنان، فنقيب الأطباء الحالي أنطوان البستاني تجاهل كل القرارات القضائية الصادرة بحقه خلال ولايته، وآخرها فوز الرهبنة اليسوعية بدعوى ضده قوامها "الاعتداء الثقافي" من خلال نشر صور ووثائق في كتابه "المجاعة الكبرى في جبل لبنان" تعود ملكيتها للرهبنة. وكذلك نشره مقالاً كتبه المحامي يوسف معوض من دون الإشارة الى ذلك! وقضى القرار بسحب نسخ الكتاب من جميع المكتبات التجارية والجامعية. ويبدو أن تصرف النقيب شجع أطباء ذات سجل أسود على الترشح الى منصبه وتجاهل القرارات القضائية بحقهم على قاعدة "ما حدا أحسن من حدا".

سرحان بشارة سرحان: أوّل فلسطيني في أميركا

أسعد أبو خليك*

لا أقول إن سرحاناً يكمن في كل عربي يقطن في أميركا. لا أقول ذلك. لا أقول إن سرحان حيٌّ بين العرب في أميركا. لا، لا أقول ذلك. ولا أقول إن قضيّة سرحان تشغل العرب في اميركا أو في البلاد. لا. لكن سرحان شغل العالم العربي ذات يوم: يذكر ذلك مَن كان (أو كانت) من جيلي. كُتبت مسرحيّات وقصائد ومقالات طوال عنه، في أواخر الستينيات والسبعينيات. إن العنوان الكامل لمسرحيّة عصام محفوظ هو «لماذا رفض سرحان سرحان ما قاله الزعيم عن فرج الله الحلو في ستريو 71». وأمل دنقل خاطبه مباشرة في قصيدة «الموت في الفراش»: «سرحان، يا سرحان. والصمتُ قد هدّك. حتى متى وحدك. يخفِرك السجّان». لا أقول إنه كان مُلهماً، لكن شيئاً ما في قصّته ألهمت أبناء وبنات جيله آنذاك. لعلّ وصف الغرب له بأنه «أوّل إرهابي عربي» (وهذا الوصف بمثابة اعتراف منهم بأن الإرهابي الصهيوني قديم بقدم الحركة الصهيونيّة) أثار المخيّلات. سرحان بشارة سرحان كان مشهوراً جدّاً في أواخر الستينيات وأوائل السبعينيات. كانت صوره واسمه تحتلّ أغلفة المجلّات العربيّة وعناوين الصحف، لأن صوره واسمه كانت تحتلّ أغلفة المجلّات وعناوين الصحف الأميركيّة. ظنّ الكثير من العرب أن سرحان كان يمثّل الردّ — على طريقته — على هزيمة 1967 الشنيعة. ظنّ العرب أن سرحان بشارة سرحان كان يثأر للعرب. وهو كان بالفعل يفعل ذلك. كان سرحان — في عقله هو وفي عقول العرب الذين تابعوا محاكمته وتغطيتها في الصحافيّة العالميّة — يمثّل العرب أجمعين. والإعلام الأميركي لم يعرف كيف يتعامل معه آنذاك. لم يكن هناك فلسطيني قبله في العقل الأميركي. كان سرحان يُحقّب التواريخ الفلسطينيّة، الواحد تلو الآخر. هو قتل روبرت كنيدي بعد عشرين سنة على تأسيس دولة العدوّ الإسرائيلي، وفي ذكرى أوّل سنة على هزيمة 1967.

كنتُ محظوظاً أنني لم أعش في أميركا في عام 1967 (عشتُ مرارة تلك السنة العربيّة في عمر السبع سنوات في لبنان). العرب الذين عاشوا الهزيمة هنا في أميركا تغيّروا، وإلى الأبد. بعضهم لم يستطع بعدها التواصل مع الأميركيّين. إدوار سعيد وهشام شرابي قصّوا كيف أن الهزيمة غيّرتهم وقضت على مسار اندماجهم السابق في الحياة الأميركيّة. كانا قليليْ التسييس من قبل. وتأسيس «رابطة الخرّيجين الجامعيّين العرب الأميركيّين» (بما في الاسم وفكرة الجمعيّة من نخبويّة غير مستورة) لم يكن إلّا ردّ فعل من أساتذة جامعات وصحافيّين وإداريّين حِرَفيّين من أصل عربي على ردّ الفعل الأميركيّ على الهزيمة، وليس على الهزيمة نفسها. كان كل هؤلاء خامدين ومنطوين وساكنين قبل الهزيمة. أشعلت الهزيمة (أو النصر الصهيوني) احتفالاتٍ وأهازيج في طول البلاد وعرضها، وصاحبت حفلات التخرّج من الجامعات في تلك السنة مشاهد لطلّاب مشوا بأثواب التخرّج وأيديهم مرفوعة فوق رؤوسهم للسخرية من استسلام القوّات المصريّة في صحراء سيناء. العذاب والمهانة ذاقهما عرب أميركا كما ذاقهما العرب في بلادهم، لكن هنا رأوا الشماتة بأم العيْن من حولهم.

ضاقت الأرض بسرحان: في فلسطين حيث وُلد في القدس في عام 1944، وفي أميركا حيث استوطنت عائلته رغماً عنه. عاش النكبة بآلامها: شاهد جنديّاً إسرائيليّاً في عام 1948 وهو يقتل عربيّاً. وأخو سرحان، منير، مات دهساً بسيّارة عسكريّة بريطانيّة على أرض فلسطين. قرّرت العائلة أن تسمّي مولوداً آخر باسمه تيمناً به بعد سنوات. هُجّرت عائلة سرحان بعد قصف حيّه من قبل القوّات الصهيونيّة واستوطنت العائلة في مخيّمات مؤقتة. شاهد سرحان، بحسب شهادة أمّه للجنة التحقيق في اغتيال كنيدي، الويلات من قبل جيش العدوّ، مثله مثل جيل النكبة. وفي منتصف الخمسينيات، ساعدت ديانة عائلة سرحان المسيحيّة على انتقال العائلة إلى كاليفورنيا بواسطة قسّيس. لم يرد سرحان ان يترك أرض بلاده، وهرب من منزل العائلة إلى رام الله، لكن إصرار العائلة منعه من البقاء، ووصل إلى نيويورك في 1957. (التفاصيل عن خلفيّة كنيدي موجودة في آخر كتاب شامل عن اغتيال روبرت كنيدي، بعنوان «مَن قتل بوبي: لغز جريمة اغتيال روبرت كنيدي» لشين أوسيلافن، والكتاب يُشكّك في الرواية الرسمية عن اغتيال كنيدي).

عانى سرحان في الغربة الأميركيّة: كان يكتب في يومياته أسماء أم كلثوم ومحمد عبد الوهاب. بقيت ثقافته العربيّة معه مع أنه أتقن اللغة الإنكليزيّة لا بل شذّب لكنته فيها. لم يكن المجتمع يرحم آنذاك الفقراء والملوّنين بسبب لكناتهم الغليظة. لكن النكسة غيّرته وهي تزامنت مع فترة لم يكن يعمل فيها، بعد أن كان قد ولد في رحم النكبة. لم يكن سرحان مُسيّساً من قبل، لكنه كان يبحث عن عقيدة أو فكرة ما. انشغل فترة بالسحر والشحوذة، وتعرّف إلى شيوعي أميركي وفوضوي أميركي، لكن العقيدة لم تجذبه. حدّثهما عن حركة «فتح» (الواعدة آنذاك). لم يبدأ بالتدوين السياسي في يومياته قبل الثاني من حزيران في عام 1967. تعرّف إلى عامل يهودي حاول أن يقنعه بالغفران. قال له إنه كان في المقاومة الهولنديّة ضد النازيّة، وإن شقيقته قُتلت على أيدي النازيّين، وإنه غفر للألمان جرائمهم. سرحان أفهمه أنه لن يغفر للصهاينة.

الذي دعّم اتهام الادعاء بأن سرحان ارتكب جريمة القتل عن سابق تصوّر وتصميم هو أنه كان قد دوّن في يوميّاته في يوم 18 أيّار 1968 عن «تصميمي على إزالة أر. إف. كي (الأحرف الأولى من اسم روبرت إف كنيدي). على أر. إف. كي ان يموت». هنا لم ينكر سرحان التهمة وأوصل الادعاء إلى صلب الموضوع: لقد خانه وخذله روبرت كنيدي الذي كان قد وعد — في تقليد بات معروفاً ومألوفاً في الترشيح الانتخابي الرئاسي الأميركي — بمدّ العدوّ الإسرائيلي بخمسين طائرة فانتوم. موضوع الطائرات أصبح هوس سرحان. (لكن المحاكمة كانت مهزلة من المهازل: فريق الدفاع أجاد في عدم الدفاع عنه، وكاد محاميه أن يدينه أمام الملأ بسبب آرائه ضد العدوّ الإسرائيلي).

العرب في أميركا ثلاثة أصناف: الصنف الأوّل وجلّه من اللبنانيّين الذين يتنصّلون من كل ما له علاقة بالقضيّة الفلسطينيّة ويزايدون على الصهاينة في صهيونيّتهم، وبات اللبنانيّون واللبنانيّات لا يجدون حرجاً في العمل والتدرّب في مكاتب اللوبي الصهيوني وأذرعه الكثيرة. الصنف الثاني هم هؤلاء العرب الذين يعتقدون أن النظام الديمقراطي الأميركي هو نظام مفتوح وأن العرب والمسلمين يمكن لهم النفاذ من خلاله للتأثير كما الصهاينة. وقد عبّرت الحركات والمنظمّات الإسلاميّة في انتخابات 2000

> لم يرد في الصحافة العربيّة عن سرحان أن معاناته زادت بعد 11 أيلول

عن هذه النظرة وعمل هؤلاء بجهد في دعم حملة بوش، الذي وجدوا فيه انحيازاً أقلّ من خصمه فقط بسبب أن والده كان يُنظر إليه على أنه صديق للعرب. انتهى بعض أعضاء هذه المنظمّات وقياداتها من الذين عملوا في حملة بوش الانتخابية في السجون بعد 11 أيلول. الصنف الثالث هم هؤلاء الذين لا يعوّلون كثيراً أو قليلاً على النظام الديمقراطي الأميركي ولا يجدون من حلول لمشاكل الشرق الأوسط إلاّ في الشرق الأوسط حيث يمكن للعرب أن يفرضوا - بالقوّة لا بالمهانة - على أي إدارة أميركيّة الحل الذي يناسبهم كما فعل العظيم «هو شي منه» وأنصاره في فييتنام. سرحان كان من الصنف الثاني.

لقد آمن بليبراليّة روبرت كنيدي وجذبه السحر الإنساني (المزيّف) لهذا المرشّح الذي عقدت عليه الحركة المناهضة للحرب في فييتنام كل آمالها. نسي هؤلاء أنه ذو خلفيّة رجعيّة معادية للشيوعيّة وأنه سبق السيناتور مكارثي في مكافحة الشيوعيّة، وكانت وزارة العدل تحت إدارته في عهد شقيقه إدارة ضيّقت على الحريّات الفرديّة. لكن كنيدي علّب نفسَه من جديد. لكن سرحان لم يفهم، كما دوّن وكما نقل من نقد يساري له آنذاك، كيف أن الرجل الذي جاهر برغبته في وقف الحرب في فييتنام أراد أن تستمرّ الحرب في أرض فلسطين من قبل إسرائيل. كنيدي أراد وقف الحرب الأميركيّة واستمرار الحرب الإسرائيليّة. هذه هي تناقضات الليبراليّة الأميركيّة المعاصرة.

لم تعرف أميركا كيف تتعامل مع سرحان سرحان، ولا هو عرف كيف يتعامل معها. هو أصرّ على الحفاظ على اسمه العربي، لكنه تعرّض هو وإخوته للسخرية والاعتداء من قبل عنصريين لم يرقهم اسم عربي في مدارس كاليفورنيا في الخمسينيات والستينيات. هو أصرّ على تعريف نفسه على أنه فلسطيني عربي، فيما أصرّت المحكمة والمقالات عنه على الإشارة إليه على أنه «أردني» بسبب حمله للجنسيّة. عدد من الكتّاب الذين كتبوا عن اغتيال كنيدي عبّروا عن دهشتهم لأن سرحان لم يُعرّف عن نفسه على أنه «أردني». لكن ماذا يعرف هؤلاء عن الهويّة الفلسطينيّة. المقالات عن سرحان في الإعلام الأميركي كانت ولا تزال تظنّ أنه مسلم لأن الجريمة هي فقط من أفعال مسلمين، في عرف هؤلاء. والكتّاب الذين «اكتشفوا» أنه مسيحي عبّروا عن دهشتهم. لقد نجح اللوبي الإسرائيلي في طمس حقيقة الوجود المسيحي الفلسطيني كي يسهل التعميم التنميطي عن الفلسطينيّين، وكي يزداد التعاطف مع طرف يقارع المسلمين الوحوش. كان سرحان يشرح لهم عن مأساة فلسطين، فيما هم مشغولون فقط بمأساة ضحيّة أميركي. لم يفهموا سبب عدائه للصهيونيّة إلى أن قال لهم في المحكمة: «الصهاينة بالنسبة لي هم كما الشيوعيّون بالنسبة لكم».

هل فهمتم عليه؟ لم يفهموا. سألوه عن مغزى قتل كنيدي في الخامس من حزيران، كما كان قد كتب في يوميّاته. أجابهم شارحاً كمَن يشرح شيئاً بديهياً في الرياضيّات: «الخامس من حزيران هو موعد بدء الهجوم، العدوان الإسرائيلي ضد الشعب العربي في عام 1967». لم يلاحظ المُحقّق الأميركي أن موضوع بيع طائرات الفانتوم التي كانت تغير على المخيّمات الفلسطينيّة والتخبّط في ذهن سرحان كانا مترابطيْن. لم يعر المُحقّق أهميّة لحقيقة أن الغضب الدفين في نفس سرحان تفجّر في الرابع من حزيران عندما أغارت طائرات فانتوم (من التي وعد كنيدي بالمزيد منها) على مدينة إربد وسقط فيها 34 شهيداً وأكثر من خمسين جريحاً (راجع «الدستور» الأردنيّة، 5 حزيران 1968). كلّما قتلت إسرائيل المزيد من العرب، وعد كنيدي بالمزيد من السلاح الفتّاك لإسرائيل. هذه هي عقدة سرحان بشارة سرحان. خُذل سرحان لأنه آمن بكنيدي. طبعاً، لم يكن الفوز في الترشيح الديمقراطي مضموناً لكنيدي، والمُرشّح الرئاسي الديمقراطي هيوبرت همفري لم يقلّ صهيونيّة عن كنيدي. المؤسّسة الحاكمة في البلاد لا تتغيّر باغتيال شخص واحد. فات ذلك سرحان سرحان. تغيّر العالم من حولك، يا سرحان. لم يعد العالم العربي كما عرفته، ولم يعد العرب في أميركا كما تركتهم. كان سرحان يتحدّث إلى أصدقائه عن حركة «فتح» في عام 1968، وكان ذلك بعد معركة «الكرامة» (التي بالغ عرفات كعادته في روايتها) مباشرة. لكن «فتح» تغيّرت في سنوات سجنك، يا سرحان. من حركة قادها أمثال أبو علي أياد وكمال عدوان وأبو الوليد وأبو داوود وأبو جهاد إلى حركة يقودها اليوم أمثال جبريل الرجّوب وأبو مازن ومحمد دحلان. كان عنوان الحركة في الأمس تحرير فلسطين بالكفاح المسلّح، وأصبح عنوان الحركة هو «التنسيق الأمني» مع العدوّ الإسرائيلي للقضاء على حركات المقاومة. كان التنافس في «فتح» آنذاك على القيام بأعمال عسكريّة لتحرير فلسطين، وأصبح التنافس بين أبو مازن والدحلان والرجّوب وياسر عبد ربّه وأمثالهم من زعران رام الله على حصص الفساد.

أنتَ متروك وحيداً في زنزانة، وليس هناك من يجرؤ على المطالبة بتحقيق العفو عنك، كما يحدث في القضاء الأميركي. لكنك، يا سرحان، لستَ مثل غيرك. لستَ مثل قاتلي الأطفال والأبرياء والنساء الذين

شاهد سرحان الويلات من قبل جيش العدوّ. مثله مثل جيل النكبة (الأناضول)

الأخبار al-akhbar
■ رئيس التحرير ـ المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار ابي صعب
■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأندري، شربل كريّم
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس
■ تلفاكس: 01759500، 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات: الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع: شركة الوانك 15ـ666314/ 01 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل
/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnews-paper

يحظون بالعفو العام دوريّاً في أميركا. أنتَ فلسطيني وقتلتَ فرداً من عائلة مالكة. الجاسوس الإسرائيلي، جوناثان بولارد، الذي أعطى لدولة العدوّ أسراراً تطلّبت استئجار المخابرات الإسرائيليّة لشقّة كي تملأها بآلات النسخ لأن حجم ما كان يسرقه ويمدّه لمخابرات العدوّ كان بعشرات آلاف الصفحات. والإحداثيّات والمعلومات التي أمدّ بولارد العدوّ بها أدّت إلى مزيد من القصف والقتل من قبل العدوّ. لكن المنظمّات اليهوديّة حول العالم، وحتى بعض متشدّقي حقوق الإنسان في أميركا، نادى بالحريّة

> لم يتغيّر الكثير في الثقافة السياسيّة الأميركيّة عن فلسطين منذ اغتيال كنيدي

لبولارد وجعلوا منه عنواناً للاضطهاد، لأن التجسّس للدولة الاحتلالية القاتلة هو من الصغائر في القانون الأميركي. لم تتحرّك منظمّة عربيّة واحدة للدفاع عن سرحان والمطالبة بالعفو الإجرائي عنه: ليس للقول إنه بريء بل للقول إنه قضى سنوات حكمه وإن إبقاءه في الزنزانة هو احتراز سياسي محض. ليست هذه مقالة تقديس لسرحان، بل هي مناسبة لتذكّره. هو سيعود ليمثل أمام لجنة العفو من جديد في عام 2021 وسيُرفض طلب العفو من جديد. لا يحتاج إلى هتافات أو إلى «ذل الصلاة» وهو قابع في زنزانته. سيموت فيها ولن يرى الأرض التي طُرد منها. لكن سرحان مثّل حالة اليأس والإحباط التي أصابت الكثيرين من العرب أمثاله في أميركا. حتى عام 1982، كان بعض الطلاّب العرب فرادى يعقدون الاجتماعات السريّة في محاولة للردّ على عدوان إسرائيل. قد يكون اغتيال الملحق العسكري الإسرائيلي خارج مدينة واشنطن في عام 1973 واحدة من نتائج حالة الإحباط والعجز التي عمّت الطلاّب العرب. (بقي الاغتيال مُحيّراً للمحقّقين الأميركيّين الذين لم يجدوا بعد كل هذه السنوات خيطاً لحل اللغز، بالرغم من الحث الإسرائيلي للعثور على الفاعل).

نظريّات مؤامرة كثيرة تسود حول قضيّة سرحان، وهو لم يزدها إلا غموضاً. زعم أنه لا يذكر إلاّ أن الناس هبطت عليه من فوق وشلّته عن الحركة. لا يذكر ولا يعترف بأنه أطلق عليه النار، بالرغم من اعتراف وجيز تبع إلقاء القبض عليه. وصلني عن عائلته أنهم لا يؤمنون بذنبه، وهم على اقتناع ببراءته. ألبس القضيّة يقولون. البحث عن السيّدة ذات الفستان المُرقّط والتي رآها شهود وهي تصرخ «إننا قتلناه» لا يزال جارياً. حالة سرحان النفسيّة تتراوح بين الذكاء الشديد والهذيان والتشوّش أحياناً.

لم يرد في الصحافة العربيّة عن سرحان أن معاناته بعد 11 أيلول زادت، وإمكانيّة حصوله على عفو تقلّصت. لقد شوهد سرحان بالجرم المشهود يوم 11 أيلول 2001، كما تسرّب إلى صحيفة «واشنطن بوست». شوهد سرحان وهو يلفّ رأسه بمنشفة وهو يتابع على الشاشة مجريات اليوم الطويل. اقتنع الحرّاس والسجناء على حدّ سواء بأن سرحان هو إرهابي مسلم من طينة إرهابيّي القاعدة. رغب زملاؤه والسجّانون في قتله بأيديهم في ذلك اليوم. ويقول شقيقه منير إن العائلة تحاول من دون جدوى إفهام الجميع أن عائلة سرحان هي مسيحيّة وليست مسلمة، لكن السجّان والسجناء توصّلوا إلى اقتناع بأنه مسلم خطير. ألم يلفّ رأسه بمنشفة؟ (والمنشفة علامة فارقة إسلاميّة هنا). ألم يكن يستمع إلى أغاني أم كلثوم عندما كان ينتظر حكم الإعدام (قبل إبطاله آنذاك لفترة سنة)، وهذه الأغاني ظُن أنها دينيّة إسلاميّة؟

لم يتغيّر الكثير في الثقافة السياسيّة الأميركيّة عن فلسطين منذ اغتيال روبرت كنيدي. كان الشعب الفلسطيني مجهولاً، وكان سرحان سرحان أوّل فلسطيني تعرف أميركا عنه (مع أن الهجرة الفلسطينيّة إلى أميركا بدأت في مطلع القرن العشرين). لا يُعرف الفلسطيني في الغرب إلا عندما يحمل مسدساً أو قنبلة. قبل انطلاق الثورة الفلسطينيّة في الستينيات كان الشعب الفلسطيني مجهولاً. اللوبي الإسرائيلي اتّبع خطّتيْن نحو الشعب الفلسطيني: قبل الثورة الفلسطينيّة كان ينكر وجود شعب فلسطيني، وعكس ذلك في نص القرار 242، وهو من ثمار الهزيمة في عام 1967. وفي المرحلة الثانية اعترف العدوّ بوجود الشعب لكن كإرهابي فقط. (المفارقة أن مناحيم بيغن هو الذي قال في كتاب «التمرّد»: «نحن موجودون بقدر ما نحن نقاتل»). لم يتحدّث أي من أبناء وبنات روبرت كنيدي عن فلسطين عبر السنوات، لكن ابنه، روبرت جونيور، كتب في مجلّة «بوليتيكو» مقالة طويلة عن السياسة الأميركيّة نحو الشرق الأوسط بعنوان «لماذا لا يريدنا العرب في سوريا» قبل أشهر فقط. واستهلّ روبرت المقالة بالقول إنه تابع أوضاع الشرق الأوسط بحكم ما جرى لوالده. لكن هناك ما هو مُلفت في مقالة طويلة عن الشرق الأوسط: لم ترد كلمة فلسطين أو فلسطيني مرّة واحدة. لم يقل روبرت كنيدي جونيور إذا كان هو أيضاً يدعو إلى بيع إسرائيل المزيد من الطائرات المُقاتلة التي تُستعمل في قصف المنازل والمستشفيات والمدارس.

مَن يحكم في براءة أو ذنب سرحان سرحان؟ هناك أدلّة قاطعة ضدّه، وهناك كتابات في يوميّاته لا يمكن إنكار صحّتها. لكنه ينفي أن يكون يتذكّر ثواني الاغتيال. وهناك نظريّات مؤامرة عديدة عن الاغتيال، وبعضها يقول إنه تعرّض لعمليّة غسل دماغ وتسيير من أجهزة مخابراتيّة أميركيّة. الدلائل ليست قاطعة، لكنها تُشكّك في أسانيد الادعاء. لن يحصل سرحان على العفو الذي انتظره، لكنه يستحق إعادة محاكمة بعد كل هذه السنوات. لكن أحداً لا يجرؤ على المطالبة بحق هذا المُتهم، الذي أدين قبل أن يُحاكم: هو أدين بسبب فلسطينيّته وأدين بسبب قتله لحلم أميركي (كاذب).

* كاتب عربي (موقعه على الإنترنت: angryarab.blogspot.com)

أيّار النكبة ونوّار التحرير

سعدالله مزرعاني *

يمطرنا شهر أيار، كل سنة، بعدد من المناسبات المهمة: المُحزِنْ منها كثير، والمُفرح بينها قليل ونادر. قبل مئة سنة، في 17 أيار من عام 1916 تمَّ إقرار اتفاقية «سايكس بيكو» من قبل بريطانيا وفرنسا. وهي اتفاقية أعقبت وكرست أفول الاستعمار العثماني التركي، وحلول النفوذين البريطاني والفرنسي وريثين له في السيطرة على الشرقين الأدنى والأوسط. سيطرة هذين استمرت حاسمة حتى نهاية الحرب العالمية الثانية، لتحل محلها تباعاً، الهيمنة الأميركية المستمرة، بهذه الطريقة أو تلك، حتى يومنا هذا. لطالما نُظِرَ من قِبل الوحدويين والقوميين العرب خصوصاً، إلى هذه الاتفاقية بوصفها أداة لتفتيت العالم العربي وتقسيمه، دون أن تقترن النقمة المريرة على هذه الاتفاقية بتبنّي بديل واقعي لمعالجة التفتيت وما نجم عنه، ولمقاربة مسائل التنمية والاستقلال والسيادة والحريات السياسية وحقوق الإنسان، وكذلك قضايا الأقليات العرقية وتملك وإدارة الثروة الوطنية، إلى مسائل العلاقات بين الكيانات السياسية التي نالت استقلالها السياسي، خصوصاً بعد أن وضعت الحرب العالمية الثانية أوزارها قبيل منتصف القرن الماضي. وعد «بلفور» (عام 1917) الذي وُصف دائماً بـ«المشؤوم»، وضع حداً سريعاً لأوهام وعود دولة عربية موحدة، حيث انكشف تآمر الاستعمارين البريطاني والفرنسي من جهة، وغياب مقومات نشوء دولة عربية واحدة، من جهة ثانية. الأخطر كان في التمهيد لقيام دولة الاغتصاب الصهيوني في فلسطين التي في أيار جديد من عام (15 منه 1948) كانت ولادتها السرطانية مكرسةً باعتراف دولي، تواطأ عليه الجميع، بعد أن بدَّل الاتحاد السوفياتي موقفه تحت تأثير صهيوني داخلي وخارجي.

لا يمكن عزل أيار سايكس – بيكو عام 1916، عن أيار النكبة الفلسطينية عام 1948، ومن ثمَّ عن «جاره» وشقيقة حزيران «النكسة» العربية عام 1967. كذلك فإنه في امتداد ذلك، انبثقت اتفاقية 17 أيار اللبناني كمشروع «نكبة» جديدة، هو الآخر، لتحويل لبنان إلى محمية إسرائيلية تشكّل، في الوقت عينه، مقدمةً ملموسةً ومباشرةً لتصفية شاملة للقضية الفلسطينية ولحقوق شعبها، ولإحكام القبضة على المنطقة وإقامة «شرق أوسط جديد» «بشر» به «الثعلب» الصهيوني شيمون بيريز عبر نسخة مبكّرة وصافية «يتكامل» فيها «العقل» والقوة الإسرائيليان مع الثروة والضعف العربيين (وهي معادلة استعادها «المحافظون الجدد» في «الجار» الآخر لأيار، أي في غزو العراق واحتلال عاصمته بغداد في نيسان من عام 2003!).

لكن أيار لم يحمل النكبات والنكسات والهزائم فحسب. هو أيضاً «نوَّار» في التسمية الأخرى له والتي هي أكثر احتشاماً وبهاءً! يحيل هذا المحتوى النقيض، فوراً، إلى الخامس والعشرين من الشهر نفسه من عام 2000، حين اضطُرّت القوات الصهيونية التي غزت لبنان قبل ثماني عشرة سنة في عام 1982، إلى الانسحاب من لبنان ذليلة وعاجزة حتى عن إخطار عملائها بيوم الهروب الكبير الذي دُبر ونُفِّذ في ليلٍ بهيم!

تسابق الصهاينة في الانتخابات البرلمانية، التي حصلت قبل أشهر من ذلك التاريخ، على إطلاق الوعود بالانسحاب من لبنان بعد أن تعاظمت خسائر جيشهم إلى درجة لا تُطاق. رئيس الوزراء إيهود باراك، الذي كان «الأجرأ» في إطلاق وعود الانسحاب، كان الأسرع في التنفيذ: لكن هذه المرة بصورة مقلوبة عما حصل في أوائل سبعينيات القرن الماضي حين تنكر وهاجم، على رأس كوماندوس إسرائيلي، في بيروت، منازل قادة فلسطينيين ونجح في اغتيالهم. ها هو بعد حوالى ربع قرن يغادر دون أن يتمكن قادته وجنوده من تدبُّر أمر انسحاب عادي، مخلفاً وراءه تركة «محزرة» من العملاء الخائبين والحلفاء المذهولين والأعتدة والمواقع والمقار، وعلى نحو مذل لم يعرفه في كل تاريخ الصراع العربي الصهيوني.

«نوَّار» الانتصار صنعه قرار تاريخي بالمقاومة اتخذه يساريو الحركة «الوطنية اللبنانية» (الشيوعيون والناصريون والقوميون). ساهم في صنعه أيضاً مناضلو الثورة الفلسطينية الذين نهضوا لاستئناف الكفاح بعد مغادرة قوات هذه الثورة لبنان، في الشهر التاسع من عام 1982. صنع هذا القرار أيضاً مقاومون لبنانيون ولدوا من رحم المعاناة التي سببها العدوان والاحتلال الصهيونيان المدعومان من قبل واشنطن والقوات الأطلسية التي دخلت لبنان لإضفاء الشرعية الدولية على العدوان وللمساهمة في فرض سلطة خاضعة له ومنفِّذة لأوامره وأوامر حماته الأطلسيين. هؤلاء المقاومون الذين استلهموا وقفات تضحية وبطولة من الموروث الديني التاريخي، أضافوا الكثير في مسائل التعبئة والتصميم والثبات والكفاءة والتضحية والبطولة. وقد شاءت تطورات دولية وأخرى إقليمية ومحلية موازية، أن يجري حصر المقاومة بهم وأن يقع عليهم، بذلك، العبء الأساسي في المراحل المتأخرة من القتال ضد العدو (خصوصاً في التسعينيات من القرن الماضي)، ما أهّلهم لإشغال موقع مميَّز في تاريخ المقاومة اللبنانية استكمالاً للدور المبادر والشجاع والفعَّال الذي مارسه من وقع عليهم عبء المراحل الأولى قبل وأثناء انطلاق العدوان الصهيوني – الأطلسي عام 1982، أي أطراف جبهة المقاومة الوطنية.

من دروس المقاومة في مواجهة المعتدي الصهيوني أن قطاعات واسعة من الشعب اللبناني، انخرطت فيها دون حسابات فئوية. كل تلك الأطراف وظفت كل ما لديها، من إمكانياتها في الداخل وتحالفاتها في الخارج، في سبيل مواجهة العدو وفرض الانسحاب المذل وغير المشروط عليه. كانت المقاومة في خدمة قضية عامة لا قضايا خاصة. كان هذا هو سر النجاح ومفتاح الانتصار!

... لكن أيار عاد قبل سنتين من بوابة العجز الذي ما زال يدفع ثمنه اللبنانيون من مصالحهم واستقرارهم وتقدم بلدهم على المستويات كافة. إنه العجز الذي يولّده ويراكمه باستمرار النظام السياسي اللبناني المرتكز على مبدأ المحاصصة وفق تقاسم ذي طابع طوائفي ومذهبي يُراد له أن يكون، أيضاً، أنموذجاً يحتذى لإدارة العلاقات والنزاعات في العالم العربي المنكوب الآن، في كل الشهور والفصول، بالحروب والقتل والدمار والتدخل الأجنبي والتطرف والتكفير والفتنة المذهبية... ما بين المقاومة والاستسلام، وما بين الانتصار شبه الوحيد والهزائم الكثيرة، تطرح أسئلة كثيرة، وتثار تساؤلات أكثر: لماذا يحصل ما يحصل الآن في منطقتنا التي يضربها إعصار لا يتوقف من القتل والدمار والتطرف والعبثية والهجرة والخسارة والفساد والكوارث المفتوحة على الأخطر والأفدح؟ لماذا يقع «عبء» مهمة التدمير على أبناء هذه البلاد يلحقون بأنفسهم ما تجاوز أكثر تمنيات أعدائهم تطلباً أو جموحاً؟... ألا يتسابق الصهاينة الآن على التباري في التطرف بحيث لم تعد مطامعهم تقتصر على كل فلسطين وحقوق شعبها، بل هي تمتد إلى الجولان وكل المنطقة سعياً من أجل بناء شرق أوسط جديد، كسيح ومفكك، تكون إسرائيل محوره وقائدته دون منافس؟!

بين «نوَّار» الانتصار و«أيار» الهزائم تلوح معالم مهمة وطنية وقومية تحررية كبرى بات من الضروري بلورتها في مشروع جديد يستلهم توحيد طاقات شعبنا الذي أثبت أنه قادر على انتزاع الانتصار إذا اتخذ القرار المناسب ووفر له سبل النجاح الضرورية.

* كاتب وسياسي لبناني

اصل العالم لغوستاف كوربيه

سوريا

الرحلة الأخيرة إلى «الرقّة»

الأهالي: لسنا «دواعش»... أميركا تستعمر ولا تحرر!

دقت الولايات المتحدة الأميركية طبول حرب تدّعي أنها لـ«تحرير الرقة». أما «الرقّيون» فلم ينسوا بعد فصول التحرير الأميركي للعراق. لذلك دفعهم إيمانهم بكذب «المحرّرين» إلى حمل بطاقاتهم الشخصية وبدء تغريبتهم الثالثة هرباً من «الديموقراطية والحرية». وبحثاً عن أمان لم يفقدوه إلا بعد هبوب «رياح التغيير»

«نريد الخلاص... لكننا لا نستطيع الوثوق بالاميركان» (أ ف ب)

فراس الهكار

ما إن تغادر آخر حواجز الجيش السوري وقوات الدفاع الوطني في منطقة أثريا حتى يتيه نظرك في صحراء تمتد كثبانها على طول الأفق. الطريق التي كانت تعج بالحياة قبل سنوات، خالية اليوم إلا من فوارغ الرصاص ورائحة البارود التي لا تزال تعبق في محيط مطار الطبقة العسكري.

هنا، على ما جرت العادة، يستبدل سائق السيارة كاسيت الأغاني بآخر فيه أناشيد تنظيم «داعش». أخفى التنظيم حواجزه وتغيرت معالمها كثيراً في الأشهر الأخيرة، حيث اختفت الدبابات والمدرعات من دون أن يعلم أحد أين ذهبت؟ يختبئ عنصران أو ثلاثة في زاوية قريبة من مكان الحاجز ولا يقتربون إلا بعد أن تتوقف سيارة للتفتيش، بعدما حصدت غارات الطائرات الحربية

> يشكك أهالي الرقة في جدية «التحرير»

كثيراً منهم، حسب ما يروي عابرون على هذه الطريق لـ«الأخبار».

تنفس المسافرون الصعداء وهم يطالعون لوحة معدنية مهشمة على يمين الطريق قرب مطار الطبقة العسكري (الرقة 50 كلم)، بعضهم لم يزر المدينة منذ سنوات. ماتت آلاف الأشجار على طول الطريق بين الطبقة والرقة، ولم يشهد طريق «الثورة ـ الرقة» رحلات الربيع منذ أن تحول سد الفرات إلى مُعتقل، وأصبحت محمية الثورة الطبيعية مُعسكر استجمام لقادة التنظيم وقلعة جعبر ثكنة عسكرية لـ«المهاجرين».

آثار الدمار واضحة على أبنية مقاصف قرية السحل (13 كلم غربي الرقة). في هذه القرية التي ينحدر منها أحد أهم ولاة تنظيم «داعش» في سوريا وهو علي الشواخ، انتقم التنظيم من الملاهي الليلية بتدميرها وتجنيد أغلب الفتيات اللواتي كن يعملن فيها ضمن كتيبة النساء المعروفة باسم «كتيبة الخنساء». على مدخل مدينة الرقة (المقص) قرب معمل السلطان، يتفحص مسلحان البطاقات الشخصية ثم تتابع الرحلة طريقها، يقول أحد المسافرين. لم تكن الحال كما هي الآن، يحدّث سائق السيارة المسافرين: «والله من حظكم من كم شهر صاروا ما يدققون بالتفتيش، ولا يدققون على لباس الناس أو لحى الرجال، يبدو نهايتهم قريبة لأن شغلهم كله صاير من دون نفس». آثار الدمار واضحة في جسم جسر الرشيد (الجسر الجديد)، حيث تأذى كثيراً بسبب الغارات الجوية، كذلك يبدو الفرات كئيباً جداً، وهو الذي كان يفيض في نيسان وأيار على حواف المدينة، قبل أن تسرقه تركيا منذ سنوات. تستقبلك في المدينة جدارية بانورامية ضخمة مطلية بالسواد، يجاورها مبنى مديرية الصحة الفارغ، وكذلك مبنى مديرية البيئة الذي كان مقراً لديوان «الحسبة» وسجناً لأصحاب «المخالفات المسلكية» (تدخين، مخالفة لباس، خروج من دون محرم...). في ساحة المحافظة لا أثر للتنظيم، بعدما فرغت جميع الأحياء المحيطة بمركز المدينة من أهلها منذ زمن طويل. مديرية ثقافة الرقة دمرتها الغارات الجوية، كذلك مباني الإطفاء والبريد والمصرف المركزي الذي سرقه «أحرار الشام» قبل أن يتسلم المدينة «داعش». أخيراً وصلت السيارة إلى كاراج الانطلاق، أهلاً بكم في مدينة الرقة «أسيرة داعش».

هدوء حذر

طائرات الاستطلاع تحلق بضع ساعات في الجو ثم تنصرف، لتأتي بعدها الطائرات الحربية وتُغير على أهدافها. أما على الأرض، فلم تعد منطقة الكاراجات مزدحمة كما كانت، لا أصوات الباعة ولا أغاني محلات بيع الكاسيتات. بعض البيوت أصبحت ركاماً، في منطقة تعرضت لقصف عنيف بسبب قربها من مقار «داعش». سارية العلم التي حمّلوها راية التوحيد، وحدها بقيت منتصبة وسط هذا الركام.

تقف سيارات شحن أمام المخازن والمستودعات الغذائية في شارع تل أبيض، ينقل أصحاب المتاجر بضاعتهم إلى أماكن يظنون أنها آمنة إلى حين. أصدر التنظيم قراره الحاسم «ممنوع خروج المدنيين إلا إلى الريف القريب وبلباسهم فقط». نشطت عمليات تهريب المدنيين عبر خطوط تهريب خطرة جداً، في الشمال، يستهدف الأتراك أي مدني يقترب من الحدود، حتى أولئك الذين يعملون في أراضيهم الزراعية لم يسلموا من رصاص القناص التركي، بينما وصلت تكلفة عبور الحدود بالتنسيق مع ضباط أتراك، إلى قرابة مليون ليرة سورية. يأخذ المهربون 150 دولاراً أميركياً على كل فرد يوصلونه إلى ريف حلب، و100 دولار إلى تل أبيض.

لعبة الإعلام

تتركز الكثافة السكانية حالياً في أحياء تشرين «رميلة» وحي المأمون «المشلب»، وجزء من حي الدرعية، وقد أثارت وسائل الإعلام الرعب في نفوس المدنيين الذين لزموا بيوتهم وجمعوا ما يستطيعون من «مؤونة الحرب». بينما ما زال بعض الشباب يجلسون في مقاهي الإنترنت، ويضحكون ساخرين من الأخبار التي يشاهدونها على شبكات التواصل الاجتماعي وبعض المواقع الإخبارية. يضحك محمود وهو يتابع الصفحة الأكثر شعبية على «فيسبوك» (الرقة تذبح بصمت)، ويقول لـ«الأخبار»: «لا أعرف من أين يأتون بأخبارهم، حسب ما يرد في صفحتهم يجب أن تكون قوى سورياً الديموقراطية على مشارف الرقة الآن». ويضيف: «يعرف الجميع هنا أن الولايات المتحدة هي التي تدعمهم... الناس تقرأ الأخبار عبر صفحتهم وغيرها من الصفحات ولا تجد على أرض الواقع شيئاً، رغم ذلك فرّ أغلبية الناس من المدينة».

اختفاء القادة

منذ أشهر فقط، كنت تشعر بأنك في إحدى الدول الأجنبية وأنت تسير في شوارع المدينة، تسمع لغات عدّة يتحدث بها مقاتلو «داعش» الذين يُعرفون باسم «المهاجرين»، تتعب وأنت تبحث عن مواطن من أهل الرقة، لكن المشهد تغير الآن، يقول سكّان في الرقة. منذ مدة تناقلت مواقع إخبارية نبأ عملية نوعية قيل إنها طاولت أبرز قادة التنظيم، منهم «أبو علي الشرعي» وعدد من الأمنيين والمسؤولين، ليس هناك ما يوحي بذلك على أرض الواقع رغم الترويج الأميركي للحكاية. ويوضح

«داعش» يستبق «تحرير» الرقة ويحاصر مارع

موسكو: تأجيل استهداف «النصرة» أتى بالاتفاق مع واشنطن (الأناضول)

على وقع التقدم البطيء لعملية «تحرير» الرقة المدعومة أميركياً على الأرض ومن الجو، وفي خضمّ الدعوات الروسية إلى واشنطن للتنسيق حول العملية، تقدم تنظيم «داعش» على حساب الفصائل «المعتدلة» في ريف حلب الشمالي، وحاصر مدينة مارع، بعد قطع طريق إمدادها من أعزاز شمالاً. التقدم غير المتوقع على هذا المحور، بالتوازي مع معركة الرقة المسوّقة إعلامياً بشكل كبير، يعكس خوف التنظيم من استغلال انشغاله على الجبهتين، من قبل الفصائل المدعومة تركياً للتقدم والسيطرة على «المنطقة الآمنة» قبالة الحدود، بعد محاولة فاشلة منذ ما يزيد على الشهر. وسيطر «داعش» خلال اشتباكات مع فصائل «الجيش الحر» على قرى كلجبرين، وتل جبرين، وكفركلبين، وتل حسين، وطامية، وبريشة والندة والنيارة في ريف حلب الشمالي. وأكّدت التنسيقيات مقتل عددٍ من مقاتلي «الحر»، وتحديداً من فصيلي «تجمع فاستقم كما أمرت» و«لواء الفتح»، في وقتٍ شهدت فيه المنطقة نزوح عددٍ كبيرٍ من المدنيين باتجاه الحدود التركية. وبذلك، يكون التنظيم قد فرض سيطرته على معظم الريف الشمالي.

في غضون ذلك، شهدت مدينة إدلب انفجار سيارة مفخخة أثناء خروج المصلين من مسجد شعيب وسط المدينة، ما أدى الى مقتل خمسة مدنيين وإصابة ثمانية آخرين، فيما أوردت وكالة «سانا» نبأ مقتل 50 مسلحاً من «جبهة النصرة» في محيط قرية معان، شمالي مدينة حماة، إثر صدّ وحدات الجيش السوري لهجوم لهم. أما في غوطة دمشق الشرقية، وتحديداً في قاطعها الجنوبي، فقد عادت عشرات العائلات إلى منازلها، في موازاة عمليات الإصلاح والصيانة لترميم البنى التحتية. في المقابل، أعلن المسلحون سيطرتهم على بلدة الديرخبية، في الغوطة الغربية.

وفي سياق آخر، رأى رئيس إدارة العمليات في هيئة الأركان الروسية سيرغي رودسكوي، أن بؤر التصعيد الرئيسية تقع في المناطق الخاضعة لسيطرة تنظيم «جبهة النصرة»، مشيراً إلى أن تلك البؤر تقع في شمال ريفي حلب وإدلب في المناطق المحاذية للحدود مع تركيا. وأوضح أن «التنظيم استغل نظام وقف الأعمال القتالية، وقرب مواقعه من تشكيلات المعارضة المعتدلة، التي لا تستهدفها القوات الجوية والفضائية الروسية وسلاح الجو السوري، ليستعيد جزئياً قدراته على القتال، ويطلق عمليات هجومية نشطة». وقال رودسكوي إن «التغذية الدائمة بالأسلحة وإرسال التعزيزات من تركيا، سمحا لإرهابيي جبهة النصرة بمواصلة عمليات القصف الاستفزازية وشن الهجمات على القوات الحكومية السورية، ما

اليمن

وفد الرياض يراوغ: لا تنازلات سياسية في الأفق

يعكس تعنّت وفد الرياض في المحادثات اليمنية المستمرة خشية السعودية والفريق الموالي لها من أي تنازل يُفسّر كتراجع أو هزيمة في الملف اليمني. بُعدٌ إقليمي وآخر محلّي يؤخران التوصل إلى تسوية في هذا البلد، حيث يبدو الميدان عرضةً للانفجار الشامل من جديد في أي لحظة

لقمان عبدالله

تجاوزت المفاوضات اليمنية بين وفد صنعاء ووفد الرياض، الأسابيع الستة، في أجواء تعكس دوران الحوارات في حلقة مفرغة بعيداً عن البحث الجادّ عن تسوية سياسية شاملة. هذا ما يبدو من وتيرة اللقاءات وأداء وفد الرياض المتقلّب، على الرغم من حدوث انفراجة غير مكتملة في ملف المعتقلين، إذ تحدثت معلومات عن اقتراب الطرفين من الاتفاق على مبادلة سجناء قبل بدء شهر رمضان. ويوحي أداء الوفد الممثل لحكومة الرئيس المستقيل عبد ربه منصور هادي بأنه ينطلق بحساباته السياسية من الأجندة السعودية القاضية بخفض وتيرة العدوان على اليمن، بسبب ازدياد المطالب الإقليمية والدولية بوضع حدٍّ للحرب والمأساة الإنسانية الناجمة عنها، بالإضافة إلى التداعيات الأمنية والمالية الناتجة من استمرار الحرب على الوضع السعودي الداخلي.

وتدلّ ممارسات الوفد وتعنّته في بعض القضايا المفصلية على انطلاقه أيضاً من اعتبارات وحسابات خاصة بأعضائه. على سبيل المثال، إن مطلب تشكيل حكومة انتقالية، المتفق عليه بين الأطراف الداخلية سيُفقد حكومة هادي وظيفتها، ما يعزز الشك أيضاً باتساع المرحلة الانتقالية للشخصيات الموجودة الآن في هذه الحكومة، وذلك لأسباب عدة، منها ما هو داخلي ومنها ما يتعلق بانتهاء الأدوار التي رُسمت لهم.

بمعنى آخر، تتقاطع المصلحة السعودية مع حكومة هادي حالياً. فالأولى، تريد وقف الحرب ولكن ليس بأي ثمن، بل إن استمرارها في الاستراتيجية الحالية نفسها في المنطقة، ولا سيما في سوريا والعراق، يتطلّب ظهورها بمظهر المنتصر في اليمن. وإذا لم تتمكن من تأمين ذلك الإنجاز، فإنها غير قادرة على تقديم نفسها في الموقع الذي تدّعي فيه قيادة العالم العربي أو الإسلامي.

وستفقد الرياض في حال إعلان الهزيمة في اليمن، منطق القوة الذي يؤهلها للبقاء في ظل تنامي قوى إسلامية «سنّية» تنافسها بالقوة أو بالشرعية الدينية. أما «شرعية هادي» التي تعتاش على الوضع الراهن، ويجبي المحسوبون عليها ثروات هائلة، فلا دور لها حالياً إلا تلبية مصلحة هؤلاء باستمرار الحرب.

ويمكن تفسير مطلبهم بعودة «الشرعية» إلى صنعاء لإدارة الحكم منها بطريقتين: الأولى، استمرار الرهان على سقوط حركة «أنصار الله» وحلفائها، وتراجع قدراتهم العسكرية أو الرهان على الانهيار الاقتصادي للبلد. الثانية، هي أن الإبقاء على مطلب العودة إلى صنعاء والحكم منها، يأتي فقط من أجل تعطيل المفاوضات والاستمرار في المراوغة وكسب الوقت وتحميل الطرف الآخر مسؤولية عدم الوصول إلى اتفاق تسوية.

إن النقاش القائم حالياً في الكويت والمتعلق بأولوية تطبيق بند تسليم السلاح الثقيل والانسحاب من المدن

> تبقى الكويت عاجزة عن التحليق خارج السرب الخليجي

تتطلب استراتيجية السعودية في المنطقة ظهورها بمظهر المنتصر في اليمن (الأناضول)

على تشكيل حكومة وطنية تشارك فيها القوى اليمنية كافة ويكون من مهماها تطبيق البند المذكور، يعني الطلب من وفد «أنصار الله» و«المؤتمر الشعبي العام» الاستسلام التام. وهذا انعكاس لعدم قدرة وفد رياض على تقديم رؤية شاملة قائمة على الحل السلمي وإنهاء النزاع، وجنوحهم باتجاه إبقاء الوضع على ما هو عليه لما فيه من تلبية لرغباتهم وتنفيذ للأجندة السعودية.

ويسعى وفد الرياض إلى تقويض المفاوضات باستمراره في رفع السقف السياسي، عبر الهروب من المرحلة الانتقالية والحل السلمي المتوازن من جهة، وتوتير الجبهات العسكرية من جهة ثانية. ويدفع كذلك باتجاه تحميل وفد صنعاء مسؤولية الفشل من الناحية الأخلاقية والقانونية وسحب شرعيته السياسية الآخذة بالتوسع على المستوى الإقليمي والدولي. وما محاولاته لتعليق المفاوضات والانسحابات المتكررة منها سوى دليل على عدم جديته ورغبته في المماطلة والتسويف.

في موازاة ذلك، تحاول الكويت، الدولة المضيفة، بذل الجهود للخروج من دائرة الجمود التي تتحكم بالمفاوضات، غير أنها تبقى عاجزة عن التحليق خارج السرب الخليجي المحكوم بالإرادة السعودية، وهي تحاول جعل تمنياتها على وفد صنعاء ضغطاً سياسياً وأخلاقياً. في المقابل، تناور دول الخليج عبر وسائل متعددة بادعاء الضغط على وفد الرياض بالعودة إلى الطاولة، مثلما حدث في اللقاء بين هادي وأمير قطر والأمين العام للأمم المتحدة منذ أيام في الدوحة، وهو اللقاء الذي عاد وفد الرياض على أثره إلى المشاركة في المفاوضات. إلا أن كل هذه الضغوط تبقى في الإطار الشكلي ولا ترقى إلى مرحلة الضغط الحقيقي للتنازل السياسي بغية الوصول إلى حل وسط لا يزال مرفوضاً سعودياً حتى اللحظة.

أحد الناشطين ممّن لم يغادروا المدينة، لـ«الأخبار»: «لم يُقتل أحد من قادة التنظيم، الأميركان يبحثون عن نصر يضاهي إعلامياً نصر الروس في تدمر». ويضيف: «التنظيم في الحقيقة شبه منهار هنا، ستكون المعارك قاسية في الريف الشمالي، أما المدينة فقد غادرها أغلب المهاجرين وعائلاتهم ولم يبقَ سوى المقاتلين السوريين في التنظيم وبعض أبناء الرقة ممن تورطوا بدم الناس، والمجتمع العشائري هنا لن يصفح عن الثأر ممن استبد به في لحظة ضعف».

المعركة الوهمية

رغم أن المعارك بدأت في قرى الهيشة شمال الرقة، إلا أن الأهالي يشككون في جديتها وفي «نية الأكراد» تحرير المدينة. يقول حمزة لـ«الأخبار»: «في حال تحرير الرقة المدينة، ستحاصر القوات فيها لأن التنظيم لا يزال يتمتع بالثقل في مدينة الطبقة والمرتبطة بريف حلب الشرقي حيث يسيطر التنظيم، وفي مدينة معدان (60 كلم شرقي الرقة) والمرتبطة بريف دير الزور. ستكون تلك فرصة لتطويقهم من جميع الجهات باستثناء الشمال الذي قدموا منه». يشرح الشاب ابن الرقة: «نريد الخلاص، تعبنا كثيراً... لكننا رغم ذلك لا نستطيع الثقة بالأميركان، من يثقون بهم يجلسون في فنادق تركيا. نحن لا ذنب لنا في هذه الحرب، لسنا دواعش، حتى من انضموا إلى التنظيم من أبناء الرقة انضموا لحماية أعراضهم من انتهاك السعوديين والتونسيين والليبيين لها».

الحرب مستمرة شمالاً: «الإصلاح» يسعى إلى إفشال التهدئة

في إطار المحاولة للتقدّم من الشرف باتجاه محافظة صنعاء، تواصل المجموعات المسلحة الموالية لحزب «الإصلاح» الانتهاكات البرّية في محافظتي مأرب والجوف وشبوة، حيث تشنّ بصورة يومية هجمات مدعومة من طيران التحالف السعودي

مأرب ـ **عبدالله الشريف**

شهدت محاور القتال المختلفة في محافظتي مأرب والجوف شمال شرق اليمن خلال اليومين الماضيين تصعيداً ميدانياً من قبل المجموعات المسلحة الموالية للتحالف السعودي ومعارك عنيفة خلفت عشرات القتلى والجرحى. التصعيد الذي يأتي في سياق الانتهاكات المستمرة في الجبهات الشمالية، يهدد انهيار التهدئة الشاملة التي بدأ تنفيذها في العاشر من الشهر الماضي.

ويبدو أن حزب «الإصلاح» الذي يقف خلف المجموعات المسلحة الناشطة على الجبهات الشمالية الشرقية، يسعى بغطاءٍ من طيران «التحالف» إلى استغلال التهدئة لإحراز تقدم شرق محافظة صنعاء. وأوضحت مصادر عسكرية لـ«الأخبار» أن المجموعات المسلحة شنت ثلاث هجمات خلال اليومين الماضيين باتجاه منطقة حريب نهم الواقعة في الأطراف الغربية لمأرب في محاولة لتحقيق تقدم باتجاه المنطقة الاستراتيجية المحاذية لمحافظة صنعاء.

وفشل المسلحون في تحقيق أي تقدم، حيث دارت مواجهات عنيفة تركزت في مناطق الضبيعة ووادي نملة والذراع وآل سعد في أطراف منطقة حريب نهم. وأفادت المصادر عن قتل 30 مسلحاً في المواجهات وإصابة العشرات، لا تزال 20 جثة منهم ملقاة في الشعاب بعد هروب المسلحين.

وشنّ طيران التحالف السعودي نحو 14 غارة على حريب نهم، أسفرت عن تدمير منزلين ومقتل ستة مواطنين وإصابة ثمانية آخرين بجروح متفاوتة. وشهدت مديرية صرواح قصفاً مدفعياً مكثفاً على مناطق هيلان والمشجح والمطار، حيث تسيطر المجموعات المسلحة الموالية بمعظمها لحزب «الإصلاح». وشن الطيران أربع غارات على جبل هيلان الاستراتيجي أيضاً.

وفي محافظة الجوف المحاذية لمحافظة مأرب من الشمال، اندلعت مواجهات هي الأعنف من نوعها منذ إعلان وقف إطلاق النار في مديريتي المصلوب والغيل جنوب المحافظة. وأفادت مصادر عسكرية أيضاً عن مقتل وإصابة العشرات من المسلحين في المواجهات، بينهم «أمير» تنظيم «القاعدة» في محافظة الجوف، مانع حمد غرزة، وعدد من مرافقيه خلال مواجهات عنيفة في منطقة الوقز التابعة لمديرية المصلوب.

وفي مديرية الغيل التابعة للجوف، شنت المجموعات المسلحة هجوماً كبيراً من محورين باتجاه منطقة الباحث وجبل أبير تحت غطاء جوي للطيران السعودي. واستمر الهجوم لساعات قبل أن يتراجع المسلحون بعد سقوط 15 قتيلاً في صفوفهم. في السياق نفسه، كثف طيران «التحالف» غاراته الجوية والتحليق المستمر فوق محافظتي مأرب والجوف لإسناد المسلحين. وفي المقابل، تمكن الجيش و«اللجان الشعبية» من استعادة سبعة مواقع مهمة في منطقة الصبر وأيبر في الغيل.

أما في محافظة شبوة، فقد شن مسلحو «الإصلاح» هجوماً على منطقة الساق التابعة لمديرية عسيلان، واندلعت مواجهات عنيفة أسفرت عن سقوط قتلى وجرحى في صفوف المسلحين، ما أدى إلى إفشال الهجوم بعد تدمير آليتين تابعتين للمسلحين.

من جهته، أوضح رئيس لجنة التهدئة المحلية في محافظة مأرب الشيخ محمد علي طعيمان في تصريحات صحافية أن «الحرب في مأرب لم تتوقف أبداً منذ العاشر من نيسان الماضي»، تاريخ سريان وقف إطلاق النار، مشيراً إلى أن ما يحدث في المحافظة ليس مجرّد خروقات إنما حربٌ حقيقية من الطرف الآخر.

وأشار إلى أنهم حاولوا في اللجنة تهدئة الوضع، موضحاً أن ما يجري هو هجمات وتحشيدات بشكل يومي، وأن كل يوم يزداد الوضع خطورةً عن ذي قبل.

ولفت الى أن «ميليشيا هاشم الأحمر (التابعة للإصلاح) تمنع لجنة التهدئة من الوصول إلى مناطق نهم وأن اللجان لا تستطيع التحرك إلا في مناطق صرواح والعبدية». ويأتي التصعيد الميداني بعد وصول تعزيزات عسكرية كبيرة للمسلحين إلى عدد من جبهات القتال.

وأشارت مصادر إلى وصول نحو 50 آلية ومدرعة على متنها العشرات من المسلحين إلى مناطق نهم خلال الأيام الماضية. كذلك، تم رصد دخول 20 آلية وثماني مدرعات إلى مديرية الغيل بقيادة القيادي الإخواني في الجوف الحسن أبكر. وفي مديرية المصلوب، وصلت 15 آلية مع عشرات المسلحين ودبابتان إلى جبهة القتال.

يؤدي إلى تقويض عمليات الجيش السوري ضد إرهابيي داعش»، بدوره، أعلن نائب وزير الخارجية الروسي سيرغي ريابكوف، أن بلاده لم تسحب مسألة توجيه الضربات الروسية ـ الأميركية المشتركة من جدول الأعمال، مشيراً إلى أن تأجيل استهداف «جبهة النصرة» أتى لمصلحة تحريك العملية نحو الاستقرار، على أساس اتفاق بين عسكريي البلدين.

إلى ذلك، أعربت وزارة الخارجية الروسية عن أملها في تعزيز التنسيق مع واشنطن في قضية تحرير مدينة الرقة، وأضاف نائب وزير الخارجية، ميخائيل بوغدانوف، أن الجانب الروسي يتبادل المعلومات مع الأميركيين يومياً على مستوى وزيري الخارجية ووزارتي الدفاع للبلدين لبحث تطورات الوضع والالتزام بوقف إطلاق النار ورصد الانتهاكات، مشيراً إلى انخفاض عددها خلال الفترة الأخيرة. وأعرب عن أمل موسكو في استئناف مباحثات جنيف بأسرع وقت ممكن، مشيراً إلى أن بلاده أرادت أن يكون وفد المعارضة موحداً، وأن تكون المفاوضات مباشرة، إلا أن الظروف حالياً ليس مهيأة لذلك.

(الأخبار، أ ف ب، رويترز)

تقرير

«التشدد» الإسرائيلي يتغذى بـ«الاعتدال» العربي

مرة أخرى، يُقابل القادة الإسرائيليون التنازلات العربية – الخليجية، بمزيد من التشدد السياسي والاستيطاني. وليس مجيء أفيغدور ليبرمان وزيراً للأمن سوى دليل آخر على ذلك

علي حيدر

على عكس ما يروج في العالم العربي بأن التشدد في مواجهة إسرائيل يعزز المتطرفين داخلها، فإن مراحل الصراع معها، تؤكد حقيقة أن تقديم المزيد من التنازلات العربية، شكّل على الدوام في تل أبيب دافعاً لإظهار المزيد من «التشدد» في المواقف والخطوات العملانية من دون أي مراعاة لحلفائها وأصدقائها العرب.

لم تقتصر الصفعة التي وجهها رئيس حكومة العدو، بنيامين نتنياهو، عبر ضمّ زعيم "إسرائيل بيتنا"، أفيغدور ليبرمان، إلى الحكومة وتسليمه

> بات شرط التقدم في المسار الفلسطيني لتحقيق التطبيع مقلوباً

حقيبة الأمن، على رئيس المعسكر الصهيوني إسحاق هرتسوغ، بل طاولت أنظمة «الاعتدال» العربي، التي قابلت سياسة التوسع الاستيطاني والاعتداءات الإسرائيلية على قطاع غزة، والتسويف على مسار التسوية، بمزيد من مبادرات حسن النية، والانتقال إلى المرحلة العلنية في الاتصالات والترويج لتطوير العلاقات إلى مرحلة التحالف.

وحملت "صفعة بيبي" رسائل داخلية وأخرى خارجية. فعلى المستوى الداخلي، تندرج خطوة ضم ليبرمان بدلاً من هرتسوغ (يسعى نتنياهو إلى ضمه أيضاً) ضمن إطار اللعبة السياسية الداخلية التي سجل من خلالها نتنياهو إنجازاً يهدف إلى لمّ شمل معسكر اليمين، وتعزيز الحكومة بما يؤدي إلى إطالة عمرها. كذلك، وجَّه نتنياهو صفعة سياسية أربكت خصمه السياسي هرتسوغ، داخل حزبه.

مع ذلك، انطوى هذا المستجد الداخلي على رسائل تتصل بالنظرة الإسرائيلية إلى سياسة «التنازلات»، المغلفة بالاعتدال العربي، وما توفره من فرص لإسرائيل، مع تأكيد أنها ليست المرة الأولى التي ينطوي فيها موقف أو حدث داخلي إسرائيلي على هذه الدلالات.

وتستند سياسة التشدد، التي تعتمدها إسرائيل في كل ما يتعلق بالقضية الفلسطينية، إلى قراءة مفادها أن التجربة التاريخية تقول: كلما تشددت إسرائيل في مواقفها، ردت الأنظمة العربية بمزيد من «الاعتدال» عبر تقديم المزيد من التنازلات، وهذا ما حدث في أكثر من محطة. فتشدد إسرائيل في كل ما يتعلق بالأراضي المحتلة عام 1948 (عودة اللاجئين من فلسطينيي 48) دفع العرب إلى التكيف مع هذا الواقع، حتى باتت هذه المناطق خارج إطار أي مطالب أو طموحات أو حتى أحلام أنظمة الاعتدال. وبات أي موقف جذري في هذا الاتجاه خرقاً لما يسمى زوراً «الإجماع العربي» القائم على أساس شرعنة الاحتلال الإسرائيلي، عبر الاعتراف بحق إسرائيل بالوجود.

على هذه الخلفية، حصر السقف السياسي الفلسطيني الرسمي، والاعتدال العربي، ضمن إطار الأراضي المحتلة عام 1967. وهكذا وجدت إسرائيل في هذا «السقف»، فرصة لفرض المزيد من الوقائع، فرسمت خطوطاً حمراً تتصل بالقدس، وأخرى تتصل بالمستوطنات، وثالثة بالترتيبات الأمنية، ورابعة بغور الأردن. بل كلما امتد الزمن، حققت المزيد من التوسع الاستيطاني، تحت سقف تسوية أوسلو.

لم يكن تعيين ليبرمان وزيرا للامن منفصلاً عن سياق عام لسياسة عربية ضعيفة بنت عليها تل ابيب (من الويب)

في المقابل، كان الرد العربي (الخليجي) الرسمي، المزيد من مبادرات السلام، المزيد من الاتصالات، أو التخوين والاتهام لكل من يحاول دعم المقاومة الفلسطينية. وباتت بقية المقاومة في العالم العربي على المهداف، إما عبر وسمها في لبنان بالإرهاب، وإما تطويقها في فلسطين تمهيداً لإسقاطها أو دفعها إلى الخضوع والاستسلام.

هكذا وجدت إسرائيل مرة أخرى في الرد الرسمي العربي، جائزة سياسية من دون أي مقابل منها، على سياسة التسويف في عملية التسوية، وكذلك على سياسة فرض المزيد من الوقائع الاستيطانية على المستوى الميداني. فباتت اتفاقات التسوية، والاندفاع العربي إلى المزيد من العلاقات، وصولاً إلى التنظير لإمكانية نسج تحالفات إقليمية على قاعدة المصالح المشتركة، تشكل مظلة سياسية نحو مزيد من الخطوات في الطريق إلى تحقيق ما لم يتحقق مع "إعلان الدولة" عام 48، ولم تسمح به الظروف السياسية حتى الآن.

على هذه الخلفية، لم يجد المجتمع الإسرائيلي، ومعه المنظومة الحزبية والسياسية، ما يمنعه من إبداء المزيد من التشدد إزاء فلسطيني

تقرير

عباس ونتنياهو في مصر الشهر المقبل

القاهرة ـ الأخبار

بعد كشف صحيفة "يديعوت أحرونوت" الإسرائيلية عن لقاء قريب لإحياء عملية التسوية بوساطة الرئيس المصري، عبد الفتاح السيسي، نقلت مصادر مصرية سياسية إلى "الأخبار"، أن رئيس السلطة الفلسطينية، محمود عباس، أبلغ "رسمياً" بموافقة إسرائيل على استئناف مباحثات التسوية بينها وبين السلطة، على أن تعقد جلسة مباحثات ثلاثية تجمع عباس ونتنياهو والسيسي في هذا الشأن.

وسيكون اللقاء، الذي يشهد الزيارة الأولى لرئيس وزراء إسرائيلي منذ إطاحة نظام حسني مبارك لمصر، بداية جلسات في مفاوضات يأمل الرئيس المصري أن تتوصل إلى حل نهائي للقضية الفلسطينية والصراع العربي الإسرائيلي، علماً بأن السيسي حصل على تعهدات خليجية من السعودية والإمارات بمساندته وبممارسة ضغوط على حركة "حماس" من أجل تقديم تنازلات تساعد على إنهاء الصراع، كما قالت تلك المصادر في وقت سابق. وأشارت إلى أن كل ما يحدث سيكون على أساس "المبادرة العربية" التي طرحتها السعودية خلال القمة العربية في بيروت مطلع الألفية الجارية.

ووفق المصادر نفسها، فإن الوفد الإسرائيلي الذي أجرى مباحثات في القاهرة خلال الأيام الماضية مع مسؤولين في المخابرات (شمل مديرة إدارة الشرق الأوسط في وزارة الخارجية الإسرائيلية، أفيفا راز شيختار) وافق على اللقاء الثلاثي بناءً على طلب مصري حتى لا تظهر زيارة نتنياهو على أنها تعاون مصري ـ إسرائيلي فقط، ويتخذها معارضو النظام فرصة لانتقاده. كما ذكرت أن الوفد الإسرائيلي قال للقاهرة إنه حصل على الضوء الأخضر من مكتب نتنياهو قبل أن يعطي موافقة نهائية على تفاصيل اللقاءات.

> يحتمل أن يعقد اللقاء في مدينة شرم الشيخ لا في القاهرة

ورغم رغبة السيسي في عقد اللقاء في وقت أقرب، فإن الطلب الإسرائيلي بالتأجيل ارتبط بالانتهاء من تشكيل الحكومة الجديدة في تل أبيب، وهو ما وافقت عليه القاهرة، على أن يتم الأسبوع الجاري الاتفاق على الموعد المبدئي للزيارة التي ستستغرق يوماً واحداً، وعلى الأرجح ستكون في مدينة شرم الشيخ، لا في القاهرة.

وكان رئيس السلطة الفلسطينية قد وصل إلى القاهرة مساء أول من أمس قادماً من جنوب أفريقيا في زيارة تستغرق عدة أيام يشارك خلالها في المجلس الوزاري العربي في الجامعة العربية صباح اليوم السبت، فيما سيستقبله السيسي في قصر الرئاسة للمرة الثانية خلال الشهر الجاري، من أجل الاتفاق على تفاصيل اللقاء الثلاثي، وخاصة أن القاهرة غيرت لغة خطابها في ما يتعلق باسترداد الأراضي المحتلة لتكون "القدس الشرقية هي عاصمة الدولة الفلسطينية".

وفي ظل أنه لا أفق للمبادرة التي طرحتها فرنسا ثم عاودت تأجيلها، فإن رفض السلطة الحضور إلى اللقاء في ظل موافقة إسرائيلية، سيشكل نقطة إحراج لعباس أمام السيسي.

الـ 48، والـ 67، وفلسطينيي الشتات على المستويين السياسي والأمني، خصوصاً أنه يدرك أنه لن يدفع أي ثمن سياسي أو أمني نتيجة هذه السياسات. وهكذا تلمست إسرائيل بالتجربة، أنه كلما وسعت خطوطها الحمر، وفرضت المزيد من الوقائع، تراجع سقف الاعتدال العربي.

لذلك، كان لا بد من تثمير هذا الواقع بصيغة سياسية جديدة، فأنتج نتنياهو معادلة مفادها أن الطريق إلى حل القضايا العالقة مع السلطة الفلسطينية يمر عبر نسج علاقات عربية (خليجية) - إسرائيلية أولاً؛ على أمل أن يؤدي ذلك إلى نتائج إيجابية على المسار الفلسطيني. ويهدف من ذلك إلى الالتفاف على مطلب «الاعتدال» بضرورة تحقيق تقدم على المسار الفلسطيني كمدخل لهذه العلاقات.

لكن من الواضح أن نتنياهو يرى أنه عبر المزيد من سياسة التشدد في فرض الوقائع، المغلف بشعارات الاستعداد لمزيد من جولات المفاوضات المباشرة... سيؤدي ذلك إلى تراجع عربي إضافي يقفز فوق شروطه المعلنة، نحو نسج علاقات مباشرة، وصولاً إلى نسج تحالفات إقليمية، من دون أن يضطر إلى دفع أي أثمان جوهرية في الضفة المحتلة. وتأتي اللقاءات التي بدأت تتوالى بين المسؤولين السعوديين لتثبت للقادة الإسرائيليين صحة رؤيتهم بأن إظهار المزيد من الحزم والثبات على مواقفهم سينتج مزيداً من التنازل العربي.

ضمن هذا الإطار، يمكن فهم عدم اكتراث نتنياهو لتداعيات ضم ليبرمان التي تنطوي على رسالة صريحة ومباشرة، بأن على العرب أن يتكيفوا مع السقف السياسي لحكومته اليمينية، إزاء الساحة الفلسطينية، بل أي مبادرة لعقد أي مؤتمر ينبغي أن تنطلق من هذا التسليم، أو عليهم أن يسلموا بتكريس الواقع القائم.

فرنسا

هولاند وفالس يخسران معركة الرأي العام

لم يتوقف الشارع الفرنسي عن إظهار غضبه من الحكومة التي تسعى إلى إمرار قانون عمل مرفوض نقابياً، في وقت يظهر فيه تباين في مواقف المسؤولين حول طبيعة الإجراءات التي يمكن اتخاذها لامتصاص الغضب

يتصاعد التوتر في فرنسا على خلفية قانون العمل الجدلي وإمراره من قبل رئيس الحكومة، مانويل فالس، من دون التصويت عليه في البرلمان. فمن ناحية، لم تتراجع التظاهرات النقابية والطلابية في الشارع، خلال اليومين الماضيين، تأكيداً للرفض التام للقانون، وذلك بعد إضرابات واسعة مترافقة مع مواجهات عنيفة مع الشرطة. ومن ناحية أخرى، يظهر خلاف داخل معسكر «الحزب الاشتراكي» الحاكم في فرنسا حول مصير القانون، بالرغم من محاولات رئيس الجمهورية، فرانسوا هولاند، وفالس، لإظهار موقف «صلب» وتأكيد تمسكهما بالتعديلات.

وفيما أغلقت، إثر الاحتجاجات، مرافق حيوية في البلاد، مثل مصافي النفط ومحطات الطاقة النووية، بدا فالس، أول من أمس، كمن يكافح للإبقاء على تماسك معسكره المتناقض أصلاً. وتظهر تلك التناقضات على مستوى المراتب العليا في الدولة، وليس فقط على مستوى النواب الاشتراكيين المعارضين منذ البداية لإمرار القانون من دون التصويت عليه.

والتماسك الذي تحدث عنه فالس لم يظهر مثلاً على لسان وزير ماليته، ميشال سابين، حين أبدى موقفاً مناقضاً لموقف حكومته، بقوله إن الحكومة جاهزة لإعادة النظر بقانون العمل، ومن ضمنها المادة الثانية، الأكثر إثارة للجدل. ويشار إلى أن إلغاء المادة 2 من القانون هي في رأس المطالب النقابية، لأنها إن طبقت، تضعف قوة النقابات وتسمح لأرباب العمل بالالتفاف على بعض الأمور الأساسية، مثل عدد ساعات العمل الأسبوعية. وفي الوقت نفسه، فيما لم يكد سابين ينهي كلامه، كان فالس يتحدث إلى إذاعة أخرى، مؤكداً ألّا تعديلات على القانون ولا تنازلات، و«لن نغير المادة 2». لكنه أردف قائلاً إن «روح» النص لن تتبدل، في إشارته إلى «تحسينات» محتملة. وهذا ما ردده أيضاً أحد النواب عن «الحزب الاشتراكي» بأن «فلسفة النص لن تتغير، قد نضيف تحسينات، ولكن ليس على المادة 2».

بدوره، صعّد هولاند النبرة بخصوص احتمال إدخال تعديلات، مؤكداً، من اليابان، «الصمود» أمام الاحتجاجات الشعبية المتواصلة منذ أكثر من شهرين. ورأى هولاند أن واجب السلطة التنفيذية «الأول» هو ضمان «حرية التنقل» و«حسن سير الاقتصاد». في المقابل، يبدي أعضاء من «الحزب الاشتراكي» رغبتهم في أن تعمل الحكومة على نوع من التسوية مع النقابات، خصوصاً مع «الكونفدرالية العامة للعمل»، وهو موقف عبّر عنه رئيس الكتلة الاشتراكية في البرلمان، برونو لورو، منذ يومين، مؤكداً أن على الحكومة أن تزيل المادة الجدلية.

> تشير استطلاعات للرأي إلى رفض 69 في المئة لقانون العمل

أثناء إضراب عمالي في مخزن للنفط غرب فرنسا صباح أمس (أ ف ب)

في هذه الأثناء، كانت التظاهرات تتواصل لليوم الثامن في مدن مختلفة، برعاية نقابية بالدرجة الأولى، وعلى رأسها «الكونفدرالية العامة للعمل»، شارك فيها مئات الآلاف من الفرنسيين. وتواصل النقابات ضغطها، داعية إلى مواصلة تحركات قطع الطرقات. وأعلنت يوم تعبئة تاسعاً في 14 حزيران في باريس، تزامناً مع بدء النقاشات حول نص مشروع القانون في مجلس الشيوخ.

وقد نشرت صحيفة «لوموند» الفرنسية في عددها الصادر مساء أمس، استطلاعاتٍ للرأي تشير إلى رفض نحو 69 في المئة من الفرنسيين للقانون، بعضهم للرغبة «باستعادة الاستقرار»، ومن بينهم 46 في المئة من المناصرين لـ«الحزب الاشتراكي». ورأى الباحث السياسي، إيف ماري كان، في ذلك، أنها «خسارة الحكومة لمعركتها أمام الرأي العام، منذ بداية المناقشات حول القانون، ومن ضمنهم الدائرة الانتخابية (للاشتراكيين)».

وأمام تواصل الاحتجاج، لم تبق حلول كثيرة أمام فالس، خصوصاً أن «إدخال تحسينات» على القانون، دون المادة 2، لن يوقف غضب الرأي العام. من هنا يرد احتمال لجوئه إلى «كسر الاحتجاجات عبر إصدار قرار من المحكمة يجبر العاملين في القطاعات الحساسة بالعودة إلى عملهم»، وهو توجه يعززه قول فالس «إننا ندرس كافة الاحتمالات». ويبقى خيار الحكومة الأخير إلغاء المادة 2، رغم أنه سيضعف القانون «بشكل جذري»، في وقت يسعى فالس فيه لأن يثبت لجيرانه الأوروبيين أنه «قادر» على «إصلاح اقتصاد بلاده». (الأخبار)

وجهة نظر

بين «الربيع العربي» والربيع التونسي

تونس ـ **عادل الحاج سالم**

سألتني الصحافية الإسبانية ونحن نتحدّث عن "الثورة التونسية" ومساراتها المتقلّبة، هل لا تزال تؤمن بأنّها كانت ثورة؟ ألم تغوك كلّ هذه التصريحات والوثائق المسرّبة هنا وهناك والتي تؤكّد أنّها كانت مؤامرة كبرى؟ ألا ترى ما خلّفته "ثورتكم هذه" من آثار مدمّرة على اقتصادكم ومجتمعكم وانهيار الدولة وعودة النعرات الجهوية والانغلاق الديني وتنامي الحركات الأصولية وفكرة الجهاد المقدّس وإفلاس النظام التعليمي مع طفرة في الفساد والزبونية؟ بل أما ترى ما يحدث في بلدان مثل ليبيا والعراق وسوريا واليمن وكلّه من تبعات "الربيع العربي" وتداعياته؟ ألا ترى تزايداً في شعبية بن علي وصدام حسين والقذافي؟ ألا تحتاجون اليوم إلى ديكتاتور ذي قبضة صارمة يعيد إلى دولتكم هيبتها وسمعتها الأمنية التي تبعثرت وأضرّت بصورة البلد المسالم والآمن؟

لا شكّ أنّها كانت تفكّر وأنا أطيل التأمّل في سقف المبنى التاريخيّ لذاك المقهى المشيّد منذ خمسة قرون بأنّها أحرجتني وأفحمتني بحججها، لكنّني كنت أتطلّع في سقف المقهى إلى بصمات من بنوه وأحاول أن أحزر جنسياتهم وأصولهم، فالأكيد أنّ فيهم عرباً وأمازيغ وأتراكاً وأفارقة، وأوروبيين بعضهم جاءت بهم الدياسبورا الأندلسية وبعضهم كانوا عبيداً من "غنائم" سفن القراصنة وقد كانت مدينة تونس عاصمتهم. وأحاول أن أقرأ من وراء تلك البصمات في ما كانوا يفكرون وبما كانوا يحلمون وهم ينجزون إحدى روائع المعمار التونسي الذي يصعب أن تميّز فيه تداخلات الأصول.

كنت سأجيب صديقتي بأنّ تونس هي كما قال الممثّل الفرنسي الشهير، ميشال بوجناح، وهو من أصل تونسي، "إنّ الله خلق التونسيين قبل كلّ شيء... ولمَ لا؟ فالتونسيون هم الأجمل والأذكى، والأكثر تحضّراً وتحرّراً، والأشجع، وبطبيعة الحال الأكثر ثوريّة... هذا ما تقوله عنهم وسائل الإعلام في العالم كلّه منذ عامين... رغم أنّ وسائل الإعلام هذه لا تعرف أنّ الله ـ في البدء ـ خلق التونسيين".

ولكنني تذكّرت أنّ هذا كان منذ سنوات قليلة والثورة في عنفوانها، كما أنّ ما في العبارة من فخر لا يمكن أن نراه إلا صنفاً من التبجّح الكاذب. كان تبجّحاً "وطنياً" يغفر له صدقه ووهج الثورة، أمّا الآن، فصار تبجّحاً كاذباً ممزقاً بين تبجّح بالمدينة والقبيلة والدين والمذهب والجنس.

لكنني فضلت أن أكفّ عن تأمّل السقف لأرى على أرضية المقهى كلّ ما هو مقزّز ومنفّر، قلت لها إنّ "الربيع العربيّ" كذبة صدّقناها، وباسمها صارت أيّامنا شتاءً قاسياً. أنا أؤمن بربيع تونسيّ هو في الحقيقة مشروع علينا إنجازه، والثورة أو الانتفاضة أو الحراك أو مهما كانت تسميته منحتنا أفقاً جديداً لا ننكره، ومنحتنا فرصة اقتلاع سدّادة زجاجة تجمّعت فيها أوساخ وعفونة وروائح كريهة تكدّست هناك على مرّ القرون. وخياران أمامنا لا ثالث لهما: إمّا أن ننظف هذا الوعاء ممّا تكدّس فيه من مخلّفات التجهيل والتقسيم العرقيّ والجهويّ والطائفيّ والطبقيّ، وهذا قد يتحقّق بعد عشرين عاماً أو أكثر؛ وإمّا أن نبحث عن غطاء جديد يسدّ القمقم ويحبس داخله العفن والزبالة لنكون شعباً آمناً منظّماً قنوعاً، وعندها لا يلزمنا من جهد إلا البحث عن طاغية آخر قد يكون ضابطاً أو شيخاً يضع عمامة الدين والمذهب والشعارات الرنّانة ليعيدنا إلى القمقم ولا نخرج منه إلا بعد قرون إن عثر علينا صيّاد منكود الحظّ في غمار محيط التخلّف.

> تحوّل «الربيع» إلى صيف صحراوي قائظ لا شيء فيه غير دمقرطة القتل

الربيع العربي كان خلاباً، تحوّل إلى صيف صحراويّ قائظ، لا شيء فيه غير دمقرطة القتل ونفخ بالونات الهوية القاتلة، وتعميم الجهل مجداً، ولكن بعباءة المقدّس. والربيع التونسيّ لا تزال نسائمه تنعش عقولنا مع سحب تهدّد بشتاء قارس قد ينجلي وقد يتحوّل إلى عصر جليديّ يستمرّ أطول من الجليد العثمانيّ الذي لا يزال يثلّج العقل العربيّ ويمنع الدفء عنه.

عام 1990، تعرّفت في مهرجان الشعر العربي المنعقد في تونس إلى الشاعر اللبنانيّ، إلياس لحّود، وفي جلسة بأحد المقاهي كان حديثنا عن الحرب الأهلية اللبنانية التي كانت قد انتهت منذ أسابيع قليلة، وعن إرهاصات "حرب أهلية" من نوع آخر في تونس بعد حملة الاعتقالات التي انطلقت ضدّ قيادات حركة النهضة (من الأحزاب الحاكمة اليوم)، وفاجأني إلياس لحود، وهو يتحدث عن حرب لبنان بلهجة مفتخرة، لأنّنا نحتاج في تونس، كما قال، إلى حرب شبيهة كي تنزع الأحقاد وتصفّي القلوب... فهل نحتاج إلى حرب؟ بل هل صفت القلوب فعلاً في لبنان وزالت الأحقاد؟

تقرير

بوتين: أوروبا بحاجتنا لتبقى قوية

استبق الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، أمس، قرار الاتحاد الأوروبي المتوقع خلال أقل من شهر لتجديد العقوبات على موسكو، فحلّ ضيفاً على اليونان في زيارة تستمر يومين، هي الأولى منذ عام 2007. وتأتي زيارة بوتين في إطار السنة الروسية ـ اليونانية التي ينظمها البلدان لمناسبة الاحتفالات بالذكرى الألف للوجود الروسي في منطقة جبل اثوس النسكية في شمال اليونان، وهي من أهم المواقع الدينية الأرثوذكسية المشتركة بين البلدين.

وفي مقابلة نشرتها صحيفة "كاثيميريني" اليومية اليونانية، أول من أمس، لعب بوتين لعبة اليد الممدودة إلى الاتحاد الأوروبي، مؤكداً أن الأخير يحتاج إلى روسيا لكي يحافظ على ثقله في الساحة الدولية. وقال بوتين: "لا يمكن القارة العجوز أن تحظى بموقع قوي في الواقع الدولي الجديد، إلا من خلال الجمع بين قدرات كل البلدان الأوروبية، بما فيها روسيا"، مشيراً إلى أن العلاقات بين الاتحاد الأوروبي وروسيا "لا تواجه مشكلات عصية عن الحل". وكان الرئيس الروسي قد سافر إلى باريس في أواخر عام 2015 للمشاركة في مؤتمر "كوب 21"، لكن زيارته الحالية لأثينا هي أول زيارة ثنائية لبلد في الاتحاد الأوروبي منذ زيارته المجر في شباط 2015. وتأتي هذه الزيارة في وقت لا تزال فيه العلاقات بين روسيا والاتحاد الأوروبي متوترة منذ بدء النزاع في أوكرانيا عام 2014 وإقدام الاتحاد على فرض عقوبات تجارية على موسكو لا تزال سارية، فيما فرضت روسيا حظراً على المنتجات الغذائية الأوروبية، رداً على ذلك. وتوعدت موسكو الاتحاد الأوروبي، أمس، بتمديد الحظر المفروض على مواده الغذائية حتى نهاية عام 2017 ما يؤثر كثيراً في المزارعين الأوروبيين. فيما يتعين على الاتحاد الأوروبي أن يقرر في نهاية شهر حزيران المقبل بشأن تمديد عقوباته التي تؤثر في قطاعات المصارف والطاقة والدفاع الروسية.

وفي السياق، أقرّ وزير الخارجية الألماني، فرانك فالتر شتاينماير، بأن تجديد العقوبات سيكون "أكثر صعوبة" هذا العام بسبب "مقاومة متصاعدة" من جانب بعض الدول، في وقت أبدت فيه كل من إيطاليا والمجر تحفظات على هذه العقوبات.

(الأخبار، أ ف ب)

منذ 2007 لم يزر بوتين أثينا (أ ف ب)

> يتعين على بروكسل أن تقرر في نهاية حزيران بشأن تمديد العقوبات

وفيات

تصادف اليومَ ذكرى أسبوع المرحومة الحاجَّة:

خديجة الحاج عبد الله شرارة

حَرم المرحوم السيّد محمد إبراهيم يوسف خلف

(ابو إسماعيل)

والدة: المرحوم السيِّد إسماعيل، سماحة العلّامة السيِّد نجيب، السيد يوسف، السيد حسن وسماحة السيِّد حسين.

أصهارُها: السيد أحمد سليمان (أبو إبراهيم)، الحاج يوسف حكيم (أبو غسان)، الحاج حسين شعيب (أبو رضوان)، السيد حسن العلي (أبو محمَّد) والسيد مُحمَّد مهدي الصدر.

شقيقها المرحوم عبد الحسين شرارة

بهذه المناسبة الأليمة، ستُتلى عن روحها الطاهرة آيات من الذكر الحكيم ومجلس عزاءٍ حسيني في بلدة شقراء من الساعة الخامسة حتى السادسة عَصراً للرجال في حسينيَّة الرجال وللنساء في حسينية النساء.

للفقيدةِ الرحمة، ولكم عظيم الأجر.

الراضون بقضاء الله

آل شرارة، آل خلف وأنسباؤهم وأهالي شقراء وبنت جبيل

بسم الله الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّتِي

صدق اللَّهُ العظيم

بمزيد من التسليم والرضى بأمر الله ننعى إليكم المأسوف على شبابه الغالي المرحوم

فراس أحمد بسمة

والدته المرحومة: نسرين مصطفى أرناؤوط

شقيقاه: زين العابدين، وهناء

زوجة فادي صايغ

جدته لوالده: هناء نعمة

جدته لوالدته: هيام دمياطي

عمه المرحوم علي زين العابدين بسمة

عمتاه: رولا زوجة الدكتور سميح سقلاوي، وهالة زوجة السيد علي بسمة

خاله: المرحوم هيثم أرناؤوط

خالاته: سوسن، رودينة ورفا أرناؤوط

ووري الثرى في جبانة بلدته عين بعال أمس الخميس الموافق فيه 26 أيار 2016

تقبل التعازي اليوم السبت وغداً الأحد 28 و29 أيار في منزل جده زين العابدين بسمة الكائن في منطقة الحوش (صور) ـ للرجال وللنساء.

تُصادف غداً الأحد الموافق فيه 29 أيار 2016 ذكرى مرور أسبوع على وفاته وستتلى بالمناسبة آيات من الذكر الحكيم ومجلس عزاء حسيني عن روحه الطاهرة في النادي الحسيني لبلدته عين بعال (للرجال) عند الساعة الخامسة عصراً، وفي منزل جده زين العابدين في الحوش طوال النهار (للنساء)

للفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب.

الراضون بقضاء الله وقدره: آل بسمة، آل أرناؤوط، آل نعمة، وعموم أهالي بلدة عين بعال، ومدينة صور.

بمزيد من الرضى والتسليم بمشيئة الله تعالى، ننعى إليكم فقيدتنا الغالية

المرحومة

الحاجة ليلى علي عبد الساتر

زوجة: الحاج أحمد رستم عبد الساتر

أولادها: الحاج عدنان ولبنى ورانية

أشقاؤها: المهندس خليل والأستاذ حسن والمرحومان الملازم أول غسان والصحافي عدنان

تقبل التعازي في بيروت يوم الاثنين الواقع فيه 30 أيار 2016م للرجال والنساء من الساعة الثانية بعد الظهر حتى السادسة مساء في الجمعية الإسلامية للتخصص والتوجيه العلمي ـ الرملة البيضاء سبينس ـ قرب مركز أمن الدولة.

الأخبار
لإعلاناتكم
في صفحة المبوّب
والوفيات
03/662991
من أي منطقة في لبنان.
يومياً من 7:30 صباحاً
لغاية
10:30 ليلاً
نختصر المسافات
ومندوبونا
في خدمتكم للمتابعة
وتحصيل الفاتورة

استراحة

كلمات متقاطعة 2300

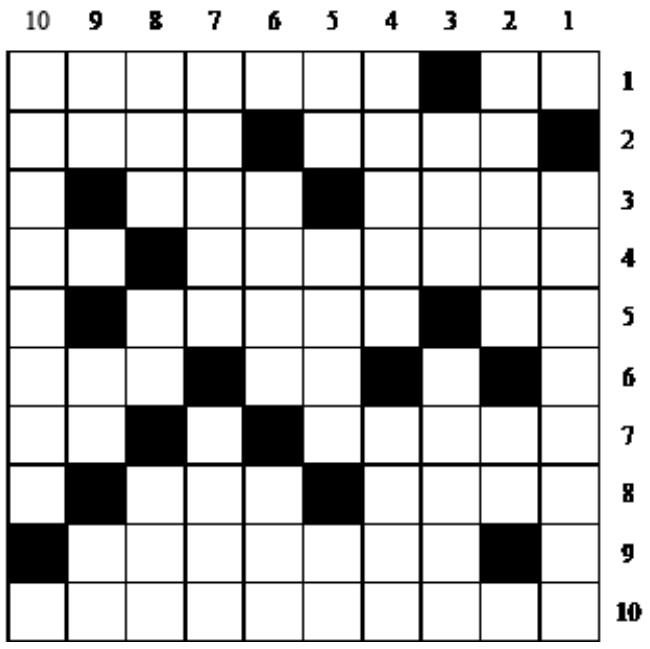

أفقيا

1- قطعَ صوف الخراف – من أبطال حكايات ألف ليلة وليلة – 2- مدينة في شمال فرنسا فيها أحرقت جان دارك – قائد ألماني لقبّ بثعلب الصحراء – 3- بحر بين اليونان وتركيا من متفرعات البحر الأبيض المتوسط – مدينة سويسرية – 4- صحراء رملية في تركمانستان – حفر البئر – 5- تهيّأ للحملة في الحرب – تجسّه بيدها – 6- للنداء – يُستخرَج من الخروب والعنب – 7- ملكيّ بالأجنبية – دق الجرس – 8- خراب – قطعة من العملة الإنكليزية – 9- دولة آسيوية حبيسة بين الصين وروسيا لا تطل على البحار – 10- رسام ونحات ومهندس وشاعر إيطالي شهير من عصر النهضة ترك أثراً كبيراً في عالم الفن أهم أعماله تمثال داوود

عمودياً

1- حوض الأسماك بالأجنبية – 2- أكبر موسيقيي الأندلس أخذ الغناء عن إسحق الموصليّ في بغداد – عكسها سهل ونهر إيطالي – 3- كهف أوشبيه الكهف في الجبل – مدينة كبيرة في ولاية فلوريدا الأميركية – 4- آفات تصيب الإنسان والزرع والماشية – ولدك – 5- حرف نصب – ضعيف أو مُتعب – عطش – 6- ماركة ملابس وأحذية رياضية عالمية – نوع ثعابين ضخم جداً – 7- عائلة موسيقي ألماني راحل إشتهر بموسيقى الغرف ومقطوعات البيانو – عكسها شيخ ضعيف – 8- في الطليعة – هدم الحائط أو المنزل – وضع الأسلاك الشائكة أو بنى حائطاً حول بستانه – 9- أغلظ أوتار العود – إحسان – للتعريف – 10- سلالة عربية يمنيّة الأصل هجرت بلادها عند إنفجار سد مأرب استوطنت بلاد حوران وشرقيّ الأردن وفينيقيا اللبنانية وفلسطين

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- الشختورة – 2- رومانيا – هل – 3- نمّام – مزارع – 4- قبّله – 5- فيلم – قم – 6- بلغراد – ابا – 7- ايم – سواسون – 8- رس – نعم – 9- يكافح – كانو – 10- سور الغزلان

عمودياً

1- ارنب – باريس – 2- لوم – أليسكو – 3- شمّام – غم – آر – 4- خام – فر – وفا – 5- تن – قياس – حل – 6- ويمبلدون – 7- رازلم – أعكز – 8- آه – أسمال – 9- هر – قبو – نا – 10- العثمانيون

2300 sudoku

2			9					3
9		4		7		6		
8					2			1
6	2			1				4
	3				7	5		
				2	6		1	
3		5	8					9
	8		7	9	5			
		6					4	

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 2299

9	3	2	8	6	5	4	7	1
4	7	8	9	1	3	5	6	2
5	6	1	7	4	2	8	3	9
2	8	3	5	7	1	6	9	4
1	5	4	6	3	9	2	8	7
7	9	6	4	2	8	3	1	5
3	1	7	2	8	4	9	5	6
6	2	9	3	5	7	1	4	8
8	4	5	1	9	6	7	2	3

مشاهير 2300

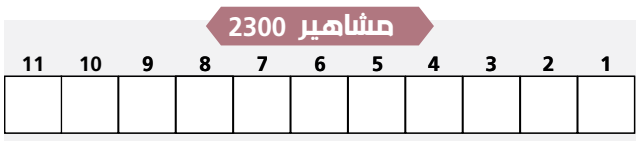

رئيس وزراء تركي (1899-1961) وأول زعيم سياسي منتخب ديموقراطياً في تاريخ تركيا. شارك في تأسيس الحزب الديموقراطي. أعدم عام 1961 شنقاً

6+1+4+2+3 = تُستخرج من باطن الأرض ■ 10+5+8+9 = يقل وجوده ■ 11+7 = عمر

حل الشبكة الماضية: **تشارلز ديكنز**

إعداد
نعوم مسعود

إعلانات رسمية

إعلان بيع
صادر عن دائرة تنفيذ النبطية
برئاسة القاضي احمد مزهر
المعاملة التنفيذية 2014/90
طالب التنفيذ: بنك الاعتماد اللبناني ش.م.ل.
المنفذ عليه: علي محمود قبيسي ـ حبوش
السند التنفيذي: القرار رقم 1301/ل.ق./2012 الصادر عن اللجنة القضائية الناظرة في الخلافات الناشئة عن تطبيق قوانين الاسكان تاريخ 2013/11/5 والقاضي بالزام المنفذ عليه بدفع مبلغ 1,500,000 ل.ل. والرسوم والفوائد المتوجبة فضلاً عن بيع القسم 3985/7/ حبوش بالمزاد العلني على مسؤوليته وحسابه
المعاملات: تاريخ التنفيذ: 2014/2/22
تاريخ تبليغ الانذار: 2014/5/3
تاريخ قرار الحجز: 2015/1/19 وتاريخ تسجيله في السجل العقاري: 2015/2/3
تاريخ محضر وصف العقار: 2015/5/6
وتاريخ تسجيله: 2015/9/1
العقارات الموصوفات: 2400 سهم القسم 3985/7 حبوش عبارة عن شقة في الطابق الارضي من الجهة الشمالية مؤلفة من 5 غرف ومطبخ وحمامين و3 شرفات.
مساحتها: 140 م2
التخمين: 126,000,000 ل.ل.
الطرح بعد التخفيض: 71,820,000 ل.ل.
الرسوم المتوجبة: رسم الفراغ والدلالة
مكان المزايدة وتاريخها: نهار الخميس الواقع فيه 2016/7/14 الساعة 11:00 ظهراً امام رئيس دائرة تنفيذ النبطية تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني العقار الموصوف اعلاه، فعلى الراغب بالشراء ايداع بدل الطرح في قلم الدائرة بموجب شيك مصرفي منظم لأمر رئيس دائرة تنفيذ النبطية واتخاذ محل اقامة له ضمن نطاقها والا عد قلمها مقاماً مختاراً له ما لم يكن ممثلاً بمحام، وعليه الاطلاع على قيود الصحيفة العينية للعقار المطروح ودفع الثمن والرسوم ضمن المهلة القانونية تحت طائلة متابعة التنفيذ على عهدته.
رئيس القلم
حسن ايوب

.....

إعلان
مزايدة علنية لبيع مركبات آلية معطلة عائدة للمديرية العامة للطيران المدني
الساعة التاسعة من يوم الاثنين الواقع فيه السابع والعشرون من شهر حزيران 2016، تجري إدارة المناقصات في مركزها الكائن في بناية بيضون ـ شارع بوردو ـ الصنايع ـ بيروت، لحساب وزارة الاشغال العامة والنقل ـ المديرية العامة للطيران المدني ـ مزايدة علنية لبيع مركبات آلية معطلة عائدة للمديرية العامة للطيران المدني.
ـ التأمين المؤقت: مليونا ليرة لبنانية لا غير.
ـ سعر الافتتاح: ستة وخمسون مليون ليرة لبنانية لا غير.
ـ طريقة التلزيم: تقديم أسعار.
تقدم العروض وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من المديرية العامة للطيران المدني.
يجب أن تصل العروض إلى قلم إدارة المناقصات قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
المدير العام لإدارة المناقصات
د. جان العليّة
التكليف 1009

.....

تبليغ
صادر عن محكمة النبطية المدنية العقارية
يدعو قلم هذه المحكمة المحكوم عليها علوية احمد زين من جباع والمقيمة في البرازيل والمجهولة محل الاقامة للحضور اليه لاستلام اوراق الدعوى رقم 2016/392 المقامة عليها من محمد علي حسن زين بمادة الزام بتسجيل اسهمها الارثية في العقار رقم 1433/جباع على اسمه في الدوائر العقارية.
وعليك اتخاذ محل اقامة لك ضمن نطاق المحكمة ما لم تكوني ممثلة بمحام حيث يعد مكتبه مقاماً مختاراً والا جاز ابلاغك الاوراق وموعد الجلسة بواسطة رئيس القلم بمهلة عشرين يوماً من تاريخ النشر.
الكاتب
هلا فارس

.....

إعلان عن مناقصة عمومية
إن المديرية العامة لأمن الدولة ترغب في إجراء مناقصة عمومية لتنفيذ غرف جاهزة على اساس السعر الادنى.
فعلى الراغب بالاشتراك في المناقصة العمومية الحضور الى قلم التلزيم في المديرية العامة المذكورة ـ محلة سبينس ـ للاطلاع على دفتر الشروط الخاصة وتقديم طلباتهم وذلك اعتباراً من تاريخ نشر هذا الاعلان ولغاية الساعة 12,00 من تاريخ 2016/6/20.
إن جلسة فض العروض تجري في مبنى المديرية العامة الساعة 10,00 من تاريخ 2016/6/21
اللواء جورج قرعة
المدير العام لأمن الدولة
التكليف 1010

.....

إعلان مناقصة
يعلن مستشفى تبنين الحكومي عن اجراء مناقصة لزوم شراء المطبوعات ـ مستلزمات الاشعة ـ الامصال ـ خيطان العمليات ـ فحوصات الانسجة ـ القرطاسية.
آخر مهلة لتقديم العروض الساعة الثانية عشرة من تاريخ: 2016/06/13 على أن تفض العروض بتاريخ 2016/06/14 الساعة الثانية عشرة في مبنى المستشفى.
رئيس مجلس الادارة
د. محمد علي حمادي

.....

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب علي مصطفى زهر وكيل اكرم مصطفى زهر سند ملكية بدل ضائع للعقار 12/5226 الشياح
للمعترض مراجعة الامانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
نايفه شبو

.....

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلبت سمر علي الخنسا سند ملكية بدل ضائع للعقار 7/4421 الشياح
للمعترض مراجعة الامانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
نايفه شبو

.....

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب المحامي فادي ميلاد نصار وكيل يوسف مخايل عون وكيل ميشال سعيد عون سند ملكية بدل ضائع للعقار 547 العربانية
للمعترض مراجعة الامانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
نايفه شبو

.....

إعلان
من أمانة السجل العقاري في الشوف
طلب سمير انيس البستاني وكيل سونيا ظهران القزي وكيلة رفيق فريد القزي سند ملكية بدل ضائع عن حصته في العقار 2218 الجية
للمعترض مراجعة الامانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في الشوف
غالب أبو زين

.....

إعلان بيع
صادر عن دائرة تنفيذ المتن
في المعاملة التنفيذية الرقم 2016/14
المنفذ: عبده توفيق الكتاني وكيله المحامي قيصر الخوري حنا
المنفذ عليه: مارون ملكون الخوري حنا
بواسطة رئيس القلم
السند التنفيذي: الحكم الصادر عن الغرفة الابتدائية التاسعة في جديدة المتن الناظرة في القضايا العقارية قرار رقم 2015/325 تاريخ 2015/10/8 القاضي باعتبار العقار 936 بسكنتا غير قابل للقسمة العينية بين الشريكين في الملك وبإزالة الشيوع فيه عن طريق طرحه للبيع في المزاد العلني للعموم لصالحهم امام دائرة التنفيذ المختصة وعلى ان يعتمد اساساً للطرح في المزايدة الاولى مبلغ /4800/د.أ. أو ما يعادله بالليرة اللبنانية بتاريخ البيع وتوزيع ناتج الثمن بين الشريكين بنسبة ملكية كل منهما بحسب قيود الصحيفة العينية.
تاريخ محضر الوصف: 2016/3/29
تاريخ تسجيله لدى امانة السجل العقاري: 2016/4/6
العقار المطروح للبيع: 936 بسكنتا قطعة ارض مزروعة كازون وضمنها بعض الاشجار وشتول الورد وهي حالياً باستعمال المنفذ مساحته 64 م2 يحده غرباً 935 شرقاً وشمالاً وجنوباً طريق عام. منتفع بالري من مياه نبع صنين بواسطة قناة ماء عمومية.
قيمة التخمين والطرح: /4800/دولار أميركي.
المزايدة: الجلسة يوم الجمعة الواقع فيه 2016/7/1 الساعة العاشرة صباحاً امام رئيس دائرة التنفيذ وفي محكمة المتن.
فعلى راغب الشراء ان يودع قبل المباشرة بالمزاد قيمة الطرح او تقديم كفالة معادلة واتخاذ محل اقامة ضمن نطاق الدائرة وخلال ثلاثة ايام تلي الاحالة، عليه ايداع كامل الثمن تحت طائلة اعادة المزايدة بزيادة العشر والا فعلى عهدته فيضمن النقص ولا يستفيد من الزيادة وعليه خلال عشرين يوماً دفع الثمن والرسوم والنفقات بما فيه رسم الدلالة 5%.
رئيس القلم
زياد داغر

.....

إعلان
من أمانة السجل العقاري في الشوف
طلب مايك سامي المعوشي وكيل امين سعيد فرح احد ورثة سعيد ديب فرح سندات ملكية بدل ضائع للعقارات 1896، 1899، 1321/ 1، 2/1319 مجدل المعوش
للمعترض مراجعة الامانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في الشوف
غالب أبو زين

.....

إعلان
من أمانة السجل العقاري في الشوف
طلب محمد سعيد دمج وكيل محمد علي سعد سند ملكية بدل ضائع للعقار 1361 المغيرية
للمعترض مراجعة الامانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في الشوف
غالب أبو زين

.....

إعلان
من أمانة السجل العقاري في الشوف
طلب سمير انيس البستاني احد ورثة انيس فريد البستاني سند ملكية بدل ضائع عن حصته في العقار 2638 الجية
للمعترض مراجعة الامانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في الشوف
غالب أبو زين

.....

اعلان بيع صادر عن دائرة تنفيذ كسروان
بنفذ رجا جورج حداد بالمعاملة 2016/318 بوجه ماري دياب وأ لغا كابي حداد وثانيا كابي حداد قرار المحكمة الابتدائية التاسعة في المتن رقم 2015/361 تاريخ 2015/11/10 الذي قضى بإزالة الشيوع في العقار 982 فيطرون عن طريق بيعه بالمزاد العلني مساحته 3539 م.م. وهو بموجب الافادة العقارية قطعة ارض قسم منها سقي مغروس تفاح والقسم الآخر بعل سليخ ضمنها بناء من حجر يحتوي على ثلاث غرف ودار وغرفة للطعام ومطبخ وبيتيّ خلاء وحمام وبركة ماء جمع.
وبالكشف تبين أن بناء يقوم عليه مؤلف من طابقين من حجر صخري ـ السفلي مؤلف من مدخل وممشى ودار وطعام ومطلع درج للسطح وغرفتان وحمامان ومطبخ وسطح مكشوف فوق السفلي وعلى حدى خزان ماء وجمع. حالته الخارجية جيدة جداً، أما في الداخل فهو بحاجة لإعادة تأهيل وغير صالح للسكن بحالته الحاضرة ويحيط بالمنزل ارض مجلّلة وغير مزروعة.
تاريخ محضر الوصف 2016/4/2 تاريخ تسجيله 2016/4/6 بدل تخمينه وطرحه /1516900/د.أ. أو ما يعادله بالعملة الوطنية.
يجري البيع بيوم الاربعاء الواقع فيه 2016/7/13 الساعة 12,00 ظهراً في قاعة محكمة كسروان للراغب بالشراء دفع بدل الطرح بموجب شيك مصرفي منظم لامر حضرة رئيس دائرة تنفيذ كسروان أو تقديم كفالة وافية من احد المصارف المقبولة من الدولة ويتحمل رسوم التسجيل والدلالة وعليه اتخاذ محل اقامة له ضمن نطاق الدائرة والا عد قلمها مقاماً مختاراً له كما عليه الاطلاع على قيود الصحيفة العينية العائدة للعقار موضوع المزايدة.
رئيس قلم التنفيذ
ناديا صليبي

.....

إعلان بيع
صادر عن دائرة تنفيذ كسروان
القاضي طارق طربيه
تنفذ جامعة القديس يوسف بالمعاملة 2013/1086 بوجه شوقي الفرخ 7 سندات تحصيلاً لمبلغ /7,173,500/ل.ل. ومبلغ /10461/د.أ. إضافة الى الفوائد والرسوم والمصاريف.
ويجري التنفيذ على موجودات منزله الكائنة في غزير بناية باز بلوك B وهي على الشكل التالي: طقم فوتوي مع طاولة و7 سجادات وتلفزيون Campomatic، كرسي فوتوي عدد 2، بيانو، 5 لوحات، تلفزيون سامسونغ، دفاية غاز Superzer، غسالة Singer، مكيف هيونداي، براد Vestel، براد قنينة Campomatic، غاز، ميكروواف LG، طاولة خشب، تخت مزدوج وتواليت مع مراية وتلفزيون سوني وتختان مفرد وخزانة لاميكا وخزانة درفتين ولامبادير عامود عدد 2 ومراية.
جميعها مخمنة بمبلغ /2520/د.أ. أو ما يعادلها بالعملة الوطنية.
يجري البيع يوم السبت الواقع فيه 2016/6/11 الساعة 12,00 ظهراً. للراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد أعلاه والى العنوان المذكور أعلاه في غزير مصحوباً بالثمن نقداً وبرسم دلالة خمسة بالمئة ولا يجوز إتمام البيع ما لم يبلغ الثمن المعروض ستة أعشار قيمة التخمين.
رئيس قلم التنفيذ
ناديا صليبي

.....

إعلان
صدر عن دائرة التنفيذ في صيدا برئاسة القاضي اياد بردان لبيع اسهم المنفذ عليه في القسم رقم 16 من العقار 93 حارة صيدا بالاستنابة رقم 2015/86 وارد.
المنفذ: بنك عوده ش.م.ل.
المدعى عليه: وسيم مصطفى ابو سلطانية
السند التنفيذي: استنابة صادرة عن دائرة تنفيذ بيروت تحصيلاً لمبلغ /83,786,111/ ليرة لبنانية عدا اللواحق.
تاريخ تبليغ الانذار: 2014/7/23
تاريخ قرار الحجز: 2014/9/22
تاريخ تسجيله: 2014/10/3
تاريخ محضر الوصف: 2015/10/5
تاريخ تسجيله: 2015/11/10
محتويات القسم رقم 16 من العقار 931 حارة صيدا: شقة سكنية مؤلفة من صالون وغرفتي نوم وحمامين ومطبخ وشرفة. مساحته 106 متر مربع
حدود العقار: غرباً العقار 932 شرقاً العقار 930 شمالاً طريق جنوباً العقار 968
قيمة التخمين: /115000/ دولار أميركي
بدل الطرح: /69000/ دولار أميركي
موعد المزايدة ومكانها: نهار الثلاثاء الواقع في 2016/6/14 الساعة الحادية عشرة ظهراً امام رئيس دائرة تنفيذ في صيدا.
على الراغب في الشراء ان يودع باسم رئيس الدائرة قبل المباشرة بالمزايدة في صندوق الخزينة أو في أحد المصارف المقبولة من الدولة مبلغاً موازياً لبدل الطرح أو أن يقدم كفالة مصرفية تضمن هذا المبلغ وأن يتخذ محل اقامة ضمن نطاق الدائرة اذا لم يكن له مقام فيه، والا اعتبر قلم الدائرة مقاماً مختاراً له، وعلى المشتري ايداع كامل الثمن ورسم الدلالة خلال مهلة ثلاثة ايام من تاريخ صدور قرار الاحالة والا تعاد المزايدة بالعشر وعلى مسؤوليته.
رئيس القلم
غانم الحجار

.....

إعلان
من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب ريمون عزيز عازار بوكالته عن ميشال سمعان البايع الوكيل عن ليندا بولس دحدح المالكة في العقار /266/ مزرعة الحضيرة سند تمليك بدل عن ضائع بحصة المالكة
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري
جويس عقل

.....

إعلان
من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب ناصيف عزيز عازار بوكالته عن بنك سوسيته جنرال في لبنان ش.م.ل. شهادة قيد تأمين درجة أولى بدل عن ضائع باسم المصرف للقسم /3/ من العقار /649/ الزلقا
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري
جويس عقل

.....

إعلان
من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب زياد ابراهيم ضاهر بوكالته عن هراير كيغام دانسكيان الوكيل عن كاربيس كيغام دانسكيان بصفته الشخصية وبصفته أحد ورثة كيغام قره بت دانسكيان المالكين في العقار /184/ المكلس سندي تمليك بدل عن ضائع بحصتي المالك والمورث
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري
جويس عقل

.....

إعلان
من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب ليون جورج طراقجيان مالك القسم /6/ من العقار /1107/ بصاليم سند تمليك بدل عن ضائع باسمه
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري
جويس عقل

.....

إعلان
من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب بشاره شفيق العماطوري بوكالته عن وداد شكرالله الحاج بصفتها الشخصية وبصفتها احدى ورثة ادمون مخايل أبو رزق المالكين للقسم /10/ بلوك /B/ من العقار /497/ انطلياس سندي تمليك بدل عن ضائع بحصتي الموكلة والمورث.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري
جويس عقل

.....

CONCERN worldwide — *Tender Reference:* CWL/WSH/0616/1119 — unicef

Concern Worldwide, intends to award a works contract for rehabilitation of two existing boreholes in Qobayat Village, Akkar, North Lebanon with financial assistance from UNICEF. The tender dossier is available from:

HDYS Building (Opposite Abdel Karim Rifai Petrol Station), Halba, Akkar

Or by email from: lebanon.tenders@concern.net and also published on www.daleel-madani.org The deadline for submission of tenders is 12h00 on June 8th, 2016.

(Concern retains the right to accept or reject any offer/proposal prior to the award of contract and to annul the bidding process and reject all offers at any time.)

دوري أبطال أوروبا

ريال المحظوظ وأتلتيكو الكادح على لقب الأبطال

صحيح أن «القارة العجوز» كلها منشغلة بالاستعدادات لكأس أوروبا 2016. لكن الليلة (21.45 بتوقيت بيروت) ستسرق المباراة النهائية لدوري أبطال أوروبا الاهتمام من أي حدثٍ رياضي حول العالم عندما يلتقي الجاران ريال وأتلتيكو مدريد في النهائي

شربل كريّم

لو قمنا باستفتاء عشية انطلاق مسابقة دوري أبطال أوروبا لكرة القدم، لتوقّعت قلّة وقوف ريال مدريد وجاره أتلتيكو مدريد وجهاً لوجه في النهائي. فالأكيد أن البعض توقّع بلوغ الريال للعرض الأخير، وربما تنبأ البعض الآخر بتحقيق أتلتيكو مدريد للمفاجأة في مكان ما، لكن إن يكرر الفريقان نهائي الموسم ما قبل الماضي، فهنا كانت المفاجأة الكبرى.

بطبيعة الحال، ينقسم الرأي العام الكروي بشكلٍ كبير بين من يقول إن الفريقين يستحقان الوصول، وبين من يحكي عن حظٍ رافق كلاً منهما في طريقه إلى نهائي ميلانو. والحقيقة أن في الرأيين شيئاً من الصحة، وخصوصاً إذا ما استعرضنا مشوار قطبي العاصمة الإسبانية هذا الموسم في دوري الأبطال.

ريال مدريد الذي لم يكن يحلم باللقب الحادي عشر قبل أشهر قليلة بسبب مراحل الصعود والهبوط التي عرفها الفريق في مستهل الموسم، سلك طريقاً غير اعتيادي بالنسبة إلى المسارات التي عبرها سابقاً للوصول إلى منصة التتويج. الفريق الملكي لم يواجه في الأدوار الإقصائية أي بطل لدوري بلاده في الموسم الماضي أو الحالي، ولم يواجه أيّاً من الكبار الذين يمكنهم إحراجه، وربما إخراجه، فكان روما الإيطالي وفولسبورغ الألماني ومانشستر سيتي الإنكليزي جسور العبور إلى ميلانو، وهم الذين لا يملكون إرثاً في المسابقة الأوروبية الأم.

وهنا يبرز الرأي القائل بأن الريال كان محظوظاً بالفعل. ورغم أن هذا الأمر قد يكون صحيحاً باللغة الكروية العامية، فإنه لا يجب نسيان أن "لوس بلانكوس" اجتهدوا بشكلٍ هائل في الكثير من المباريات للوصول إلى مبتغاهم، وتحديداً عندما عادوا من ألمانيا بخسارة نكراء أمام فولسبورغ ليؤمّنوا عبورهم إلى دور الأربعة بالنتيجة والأداء في "سانتياغو برنابيو".

استفتاء فريد من نوعه في مدريد لتوقّع هوية الفائز باللقب (جيرارد جوليان ـ أ ف ب)

> لم يفز الريال على أتلتيكو إلا مرة واحدة في آخر 10 مواجهات

الريال في "التشامبيونز ليغ" أعطى دروساً في كيفية استعادة الروح بعد خروجها من الجسد، إذ بعدما بدا أنه سيبدأ مرحلة الاحتضار مع رافايل بينيتيز، التقط أنفاسه مع الفرنسي زين الدين زيدان، وأكد مرة جديدة أنه متخصّص في ما يسمّى دوري الأبطال، تلك المسابقة التي كان اسمها مرادفاً له منذ زمنٍ بعيد.

وما بين مشوار الريال ومشوار "الأتليتي"، هناك الكثير من الفوارق التي تجعل النقاد المحايدين يشيرون إلى أحقية "لوس روخيبلانكوس" باللقب، وهم الذين كانوا على مقربةٍ منه قبل عامين، حيث أطل سيرجيو راموس بتلك الرأسية التي نقلت الفريقين إلى وقتٍ إضافي حسمه وقتذاك الفريق الملكي ليحمل الكأس العاشرة.

أتلتيكو مدريد، رغم أنه لم يكن الأفضل في الدور نصف النهائي أمام بايرن ميونيخ بطل ألمانيا، فإنه يستحق حضوره الليلة في ميلانو، لا لأنه عرف كيفية إسقاط الفريق البافاري ولو على حساب الأداء، بل لأنه بكل بساطة تمكن من إخراج ما قيل إنهما أفضل فريقين في المسابقة، أي برشلونة وبايرن على التوالي.

وأتلتيكو هو الفريق الأكثر اجتهاداً في العالم منذ مواسم عدة، ولهذا السبب تحديداً حجز بطاقة المباراة النهائية لدوري الأبطال من دون أن يهاب أي خصمٍ اعترض طريقه. روح المحاربين التي ضخّها المدرب الأرجنتيني دييغو سيميوني في مجموعته التي باتت تلعب بالأسلوب الذي كان سمة أدائه أيام كان لاعباً، باتت ماركة مسجلة، وهي نقطة يعرفها الريال جيداً، وهو الذي لم يستطع التغلب على تلك الكتيبة إلا مرة واحدة في آخر 10 لقاءات بينهما.

الحظ موجود؟ نعم، قد يكون وقف حليفاً لريال مدريد وأتلتيكو مدريد، لكن الواقع أن قناعةً باتت راسخة بأن الحظ هو لاعب أساسي في ميادين كرة القدم، والليلة بالتأكيد سيختار أحد الفريقين دونه الآخر.

سوق الانتقالات

أخيراً مورينيو يحمل قميص مانشستر يونايتد

وصلت صفقة انتقال جوزيه مورينيو إلى مانشستر يونايتد الإنكليزي إلى خاتمتها المتوقعة، حيث أعلن النادي تعيين البرتغالي مدرباً جديداً لفريقه لمدة 3 سنوات مع إمكانية التجديد لعام آخر، وذلك خلفاً للمدرب الهولندي لويس فان غال الذي أُقيل من منصبه الاثنين الماضي.

ولم يكشف النادي عن أي تفاصيل حول العقد، إلا أن شبكة "سكاي سبورتس" ذكرت أن مورينيو سيتقاضى راتباً سنوياً قدره 13 مليون يورو.

وصرح مورينيو (53 عاماً) في بيان أذاعه النادي الإنكليزي: "تدريب مانشستر يونايتد شرف كبير لي، إنه نادٍ عريق وله معجبون في جميع أنحاء العالم، ويتمتع بنفحة سحرية رومنسية لا ينافسه فيها أحد، دائماً ما أظهرت حباً لا حدود له للعب "أولد ترافورد" الذي لي معه ذكريات جميلة، وأنا أنتظر بفارغ الصبر مباشرة التدريب لكي أحظى بإعجاب مشجعيه الرائعين في الأعوام المقبلة".

وقال مورينيو لاحقاً: "الأندية العملاقة بحاجة إلى أفضل المدربين، وأعتقد أنني جاهز لمواجهة هذا التحدي". وتابع: "أعتقد أنني أريد نسيان الأعوام الثلاثة الماضية والتركيز على النادي العملاق الموجود بين يدي الآن". وأوضح: "ما يتعيّن على اللاعبين أن يعرفوه، أنني أريد تحقيق الفوز، أريد أن يشعر أنصار النادي واللاعبون بهذا الأمر".

وعلّق نائب رئيس النادي إيد وودوارد قائلاً: "جوزيه هو بكل بساطة أفضل مدرب حالياً. لقد ألهم الكثير من اللاعبين في أوروبا، وله خبرة ممتازة في بطولة الدوري التي أحرزها 3 مرات، وسجله الشخصي أكثر من رائع، وسيُسهم كثيراً في تقدم النادي".

وعلى صعيد المدربين أيضاً، عيّن ملقة الإسباني خواندي راموس مدرباً جديداً لفريقه خلفاً لخافي غارسيا الذي دفع الشرط الجزائي في عقده البالغ مليون يورو للتعاقد مع روبن كازان الروسي.

ويعود راموس إلى ملقة بعد 12 عاماً حيث تنقل بين العديد من الفرق الإسبانية والأوروبية.

وعلى صعيد اللاعبين، مدد برشلونة الإسباني عقد لاعب وسطه سيرجيو بوسكيتس خمسة مواسم إضافية حتى 2021 مع وجود شرط جزائي لفسخه بقيمة 200 مليون يورو. ويتضمن العقد خياراً للتمديد موسمين آخرين حتى 2023، وهو أمر يعتمد على عدد المباريات التي سيخوضها اللاعب البالغ من العمر 27 عاماً مع "البرسا" خلال المواسم الخمسة.

انتقل مورينيو بعقد لمدة 3 سنوات مع إمكانية التجديد لعام آخر (إنترنت)

زعامة أوروبا بين قطبي مدريد

«دربي» مدريد يتجدد مرة أخرى بين ريال وأتلتيكو على صعيد أوروبي. نهائي دوري أبطال أوروبا سيشكل مباراة ثأرية من جهة لـ «الروخيبلانكوس» بعدما خسروا النهائي ذاته قبل عامين أمام النادي الملكي

ينتظر اتلتيكو الثأر من الريال ومدربه زيدان بعد هزيمة 2014 (أرشيف)

هادي أحمد

قطبا العاصمة الإسبانية ريال وأتلتيكو مدريد مرة أخرى في نهائي دوري أبطال أوروبا. المباراة لا تتصف إلا بالثأرية للأخير، وللأول لإثبات علو كعبه من جديد. هذه المباريات دائماً ما تكون خارج التوقعات، وتوقع نتيجة فوز أحد على آخر لا يبدو علمياً، إذ إن تفاصيل صغيرة في المباراة قد تقلبها رأساً على عقب. لكن لا يمكن المرور دون الحديث عمّا حذّر منه المدرب الإيطالي كارلو أنشيلوتي الذي قاد الملكي إلى التتويج باللقب قبل عامين، وعلى الخصم ذاته. يومها عانى الريال للفوز حيث عادل النتيجة في الدقيقة 93، ليذهب إلى سحق خصمه خلال التمديد بنتيجة 4-1.

في الأعوام الأخيرة، كان أتلتيكو بقيادة مدربه الأرجنتيني دييغو سيميوني يخلق العديد من المشاكل. ومنذ ذلك النهائي عام 2014، كان هو المسيطر في معظم المواجهات التي جمعت بينهما، لذا فإنه الليلة لن يعيش أزمة ثقة.

الفريقان متأكدان من القدرة على التتويج بالبطولة. فالريال يعرف كيفية الحدّ من خطورة خصمه بالدفاع ككتلة واحدة وتقليص الأخطاء التي يجيد لاعبو سيميوني استغلالها. وكما يلعب معظم المباريات الحاسمة، سيعتمد أتلتيكو على الصلابة الدفاعية من جهة، والهجوم بالمرتدات السريعة التي أتقنها فرناندو توريس والفرنسي أنطوان غريزمان اللذين أثبتا نجاحهما بتسجيل أهداف حاسمة من خلالها، مهّدت الطريق نحو النهائي الحلم من جديد.

هذا التوازن بين الحفاظ على الشباك من خلال الدفاع بالضغط من منتصف الملعب وبالقوة البدنية، والهجوم المتزن وفلسفته التي شهد لها معظم متابعي الكرة بأنه نجح ولاعبيه بإتقانها. سيميوني يقود "فقراء مدريد" وأحلامهم، وبنى هدفه خطوة تلو أخرى، ما قرّبه من تحقيق مبتغاه.

ورغم قول سيميوني إنه لا يرى في كلمة "انتقام" ما يصف مباراة الليلة، إلا إنه لا يمكن الفرار من توصيفها بأنها ثأر، ضد الريال وضد الرجل الذي كان يومها مساعداً لأنشيلوتي. زيدان الذي خلف رافايل بينيتيز، نجح في خمسة أشهر فقط من تقليص الفارق مع برشلونة في الدوري الإسباني من ست نقاط إلى نقطة واحدة، والوصول بالفريق إلى النهائي المنتظر. "زيزو" اعتمد على كرة قدم جذابة ترتكز على اللعب الهجومي المتوازن، معيداً التوهج إلى ثلاثي المقدمة: البرتغالي كريستيانو رونالدو والفرنسي كريم بنزيما والويلزي غاريث بايل. يقف زيدان في الموضع المشابه لسيميوني، كما يقف حارسا الفريقين السلوفيني يان أوبلاك والكوستاريكي كايلور نافاس. الأخيران تألقا طوال الموسم، بعدما حافظ الأول على شباكه نظيفة في 24 لقاء في الدوري، بنسبة بلغت 63,13%، وحافظ على شباكه نظيفة في دوري الأبطال في 8 لقاءات بنسبة بلغت 66,67%. أما حارس ريال، فقد حافظ على شباكه نظيفة خلال 13 مباراة بنسبة بلغت 38,23%، فيما شارك في 10 مباريات في دوري الأبطال حافظ فيها على شباكه نظيفة في 9 مباريات بنسبة بلغت 90%. هذه الأرقام تريح جماهير ريال تحديداً، بعد الخطأ الكبير الذي ارتكبه قبل عامين الحارس التاريخي إيكر كاسياس. كان خطأً لا يغتفر سبّب تسجيل أتلتيكو هدفاً في الشوط الأول.

> أيّاً تكن النتيجة فإن إسبانيا هي الرابح الأكبر

الليلة، ستتجه أنظار أبناء العاصمة الإسبانية مرةً أخرى، نحو مدينة أخرى. في ميلانو ستقام المباراة، أي في المدينة التي لم يعرف النادي الملكي طعم الفوز فيها في 14 محاولة سابقة، 11 منها في دوري الأبطال. هذه المرة المفارقة التاريخية إلى جانب أتلتيكو، وأيّاً تكن النتيجة، فإنها ستثبت هيمنة إسبانيا على الكرة الأوروبية مرةً أخرى.

السلة اللبنانية

الرياضي يرد على الحكمة ويسقطه في غزير

أعاد فريق الرياضي الأمور الى نقطة الصفر في سلسلة نهائي بطولة لبنان لكرة السلة مع خصمه الحكمة حين عادل النتيجة 1 – 1 بفوزه أمس في غزير 91 – 74 (21 – 23، 38 – 38، 64 – 55، 91 – 74).

فبعد خسارته على أرضه في المباراة الأولى، جاء «ثأر» الرياضي بقيادة نجمه فادي الخطيب الذي كان أفضل لاعبي اللقاء وأفضل مسجلي فريقه بـ30 نقطة، فكانت فرصة للتايغر كي يرد على منتقديه ويثبت أنه مازال قادراً على ترجيح كفة فريق على آخر. كما تألّق جامار يونغ مسجلاً 22 نقطة منها أربع ثلاثيات.

الرياضي وضع اصبعه على جرح المباراة الأولى فعالج مشكلته الدفاعية ووضع حداً لفاعلية ماكينة تسجيل الحكمة تيريل ستوغلين، وحسّن الضيف من أدائه الهجومي مسجلاً 91 نقطة.

وجاءت المباراة متقاربة في شوطها الأول بعكس المباراة الأولى، لكن الرياضي عرف كيف يوجه ضربة قوية لصاحب الأرض في الربع الثالث خصوصاً مع تسجيله 17 نقطة في ظرف ثلاث دقائق مقابل ثلاث نقاط للحكمة فقط. ضربة ترنّح تحتها الحكماويون ففقدوا تركيزهم وتاهت تسديداتهم، فغاب ديماريوس بولدز فنياً في الشوط الثاني بعد تألقه في الشوط الأول، وبقي ستوغلين (17 نقطة) أسير اصابته من جهة والرقابة القوية من لاعبي الرياضي من جهة أخرى، لتنتهي المباراة بفوز الرياضي 91 – 74 وسط روح رياضية عالية تمتع بها اللاعبون والجمهور الكبير الذي ملأ مدرجات ملعب غزير في سيناريو مكرر للقاء الأول.

وكان افضل مسجل في الحكمة النيجيري ايكيني ايبيكوي بـ26 نقطة.

ويلتقي الفريقان في المباراة الثالثة غداً الأحد عند الساعة 20,30 على ملعب المنارة، علماً أن السلسلة مؤلفة من سبع مباريات يحرز الفائز في أربع منها لقب البطولة.

الخطيب يحاول التسجيل في سلة الحكمة (سركيس بريتيسيان)

الدوري الاميركي للمحترفين

غولدن ستايت رفض رفع الراية البيضاء

رفض غولدن ستايت ووريرز رفع الراية البيضاء بتغلبه على أوكلاهوما سيتي ثاندر 120-111 في المباراة الخامسة ضمن نهائي المنطقة الغربية في «بلاي أوف» دوري كرة السلة الأميركي الشمالي للمحترفين، لتصبح النتيجة بينهما 3-2، لمصلحة الخاسر.

وكان نجم غولدن ستايت، ستيفن كوري، أفضل لاعبي الفائز بتسجيله 31 نقطة، وقد لعب دوراً حاسماً في نهاية اللقاء من خلال قيامه بمتابعة دفاعية بالغة الأهمية وتسجيل 5 نقاط متتالية بعدها. كذلك حظي بمعاونة كلاي طومسون الذي سجل 27 نقطة.

واعتمد غولدن ستايت بالإضافة إلى النجمين المذكورين على درايموند غرين صاحب 11 نقطة، وعلى الأوسترالي أندرو بوغوت (15 نقطة) وماريس سبايت (14 نقطة).

في المقابل، ورغم أن كيفن دورانت كان أفضل مسجل في اللقاء برصيد 40 نقطة، إلا أن ذلك لم يبعد شبح الخسارة الثانية عن أوكلاهوما بعد الأولى في المباراة الافتتاحية ضمن هذه السلسلة. وأضاف راسل وستبروك 31 نقطة، لكن اللاعبين الآخرين لم يقوموا بالمساندة المطلوبة، وكان أفضلهم الإسباني من أصل كونغولي سيرج ايباكا صاحب 13 نقطة.

وقال مدرب غولدن ستايت ستيف كير، أفضل مدرب للموسم الثاني على التوالي: «أحببت جداً تصميمنا على الفوز. لقد سيطروا علينا في المباراتين السابقتين في أوكلاهوما، لكننا لعبنا في هذه المباراة كما نعرف أن نلعب».

ويلتقي اليوم تورونتو رابتورز مع كليفلاند كافاليرز المتقدّم 3-2 في نهائي المنطقة الشرقية.

الرياضة الاولمبية

350 ألف دولار كلفة التحضير اللبناني للأولمبياد

عقدت اللجنة الأولمبية اللبنانية مؤتمراً صحافياً أمس في نادي اليخوت في الزيتونة باي عرضت خلاله آخر التحضيرات وأجواء المشاركة في دورة الألعاب الأولمبية الصيفية (ريو 2016) وتحدثت عن تنظيم اليوم الأولمبي الذي حُدّد السبت 4 حزيران المقبل في صور.

وأشار رئيس اللجنة الأولمبية جان همام، إلى أن إجمالي ما أنفق في مجال التحضيرات الأولمبية من منح ومساعدات مالية من صندوق التضامن الأولمبي الدولي والوطني بلغت قيمته 350 ألف دولار أميركي، رغم الظروف والتحديات، مشيراً إلى أن عدد اللاعبات واللاعبين الذين باتوا في دائرة المشاركة في الألعاب يبلغ عددهم 8، بينهم من تأهل عبر التصفيات، وهم: شيرين نجيم (ألعاب قوى)، منى شعيتو (مبارزة)، ناصيف إلياس (جودو)، ماريانا ساهاكيان (كرة طاولة)، والذين يشاركون عبر نظام الدعوة (وايلد كارد)، وهم: راي باسيل (رماية)، أنطوني بربر وغابرييلا دويهي (سباحة)، ريشارد مارجان (كانواي كاياك).

من جانبه أوضح رئيس البعثة اللبنانية مازن رمضان، أن هناك مشاركة عبر نظام الـ «وايلد كارد» انطبقت معاييره على باسيل ومارجان، حيث إن نتائجهما كانت بين الأفضل بالعالم، وقد يطرأ تعديل على الأسماء وفق هذا النظام، ودائماً بحسب النتائج الفضلى المحققة، ودائماً وفق عالمية الألعاب، كاشفاً أن ألعاب القوى تنتظر تسمية لاعب من بين 5 لاعبين، هم: شارل كنعان (400 متر)، علي حازر (400 حواجز)، أحمد حازر (110 حواجز)، محمود ضو (200 متر) ونور الدين حديد (100 متر).

منارات

بيروت... يوم حلمت بالحـ

عن البيارتة والعروبة والتنوير

بيار أبي صعب

«عنبرة» عليّة الخالدي في «مسرح بابل»، تستمد قوّتها من تلك العلاقة العضوية باللحظة الراهنة. إنّها وليدة زواج سعيد بين رؤية مسرحية راهنة، وشخصية تختصر حقبة حاسمة في تاريخ بيروت ولبنان والعالم العربي. يدور العمل حول (جزء من سيرة) عنبرة سلام الخالدي (1897 - 1986)، الشاهدة النموذجيّة، من بيروت، على لحظة مخاض، ثم تبلور، المشروع التنويري النهضوي العربي الذي شاركت في صياغته فكراً ونضالاً. وهو المشروع نفسه الذي نعيش اليوم انحساره (انحساراً نريده ظرفيّاً، موقتاً)، ما يعطي العمل راهنيته وقوّته، فالخطاب الفنّي يجد وقعه في وجدان المتلقّي، الآن وهنا.

عند هذا الشرخ، بين نهضة الأمس وانحطاط اليوم، أسست عليّة الخالدي لعملها الذي شاركتها فيه، على مستوى الدراماتورجيا، نورا السقّاف، المخرجة السعودية ـ البيروتية التي نفتقدها منذ فترة على خشباتنا. عليّة المتخصصة بنبش أدراج نساء العائلة، سبق أن قدّمت، مع لينا أبيض، مسرحيّة «80 درجة» (2013) من تأليف عمّتها رندة الخالدي. أما هذه المرّة، فتغرف من سيرة جدّتها، تلك العلامة المضيئة في ذاكرتنا الجماعيّة: عنبرة سلام تختزن روح بيروت، وصولاً إلى القدس التي ارتبطت بها، قبل نكبة فلسطين، من طريق الزواج بأحمد الخالدي (مذكراتها صدرت العام الماضي في بيروت عن «دار الجمل» بعنوان: «جولة في الذكريات بين لبنان وفلسطين»).

يبدو واضحاً الجهد المبذول في إدارة الممثلين (عبد الرحيم العوجي وفادية التنير، والدا عنبرة، لافتان. نزهة حرب طبعاً في دور البطولة. عمر الجباعي وزياد شكرون والآخرون). أما استعمال اللهجة البيروتية الذي قد يبدو للبعض نمطيّاً، فله تأثير تغريبي: لا بأس من أن يرى المشاهد بأم العين خيوط «اللعبة» المشهديّة. ويعتمد الإخراج كالعادة لدى عليّة الخالدي، أسلوباً واقعياً، يتخلله تكثيف للزمن والخلفيّة السرديّة على شاشة فيديو، وعبر لعبة الظلال والحُجُب والمستويات السينوغرافيّة. ببساطة ظاهريّة، ومن دون إطناب، نجحت المخرجة في نسج معادلتها الفنيّة، ومسرحة هذه الحقبة المفصليّة التي أنبتت أفكار التنوير وتحرر المرأة، بالتوازي مع ولادة المشروع القومي العربي في مواجهة الاستبداد التركي.

لا شكّ في أن العمل مسكون بهاجس «تثقيفي» و«تربوي» قد يطغى على فنيّته أحياناً، إذ يحشد الحوار كل ما أمكن من الأفكار التنويرية والمبادئ التقدمية، لخلق حالة تصادم مع الراهن الكالح. لكن ما هم؟ الأساسي هو أن يكتشف الجمهور، أو يعيد اكتشاف، «عنبرة» ابنة سليم سلام التي نشأت في بيت سياسة وعلم وانفتاح، في بيروت العشرينيات، في عزّ النقاش حول «تعليم البنات» وتحرير المرأة. تكوّنت على يد مدرّسة «مسيحيّة» هي جوليا طعمة التي أدارت «المقاصد الإسلاميّة». قرأت قاسم أمين، وساهمت في تأسيس جمعيّة «يقظة الفتاة العربيّة». أغرمت بالمثقف الطليعي عبد الغني العريسي أحد المناضلين العروبيين الذين شنقهم الأتراك في ساحة البرج... وخلعت حجابها («الفيشة») عام 1927، ست سنوات بعد هدى الشعراوي في مصر. هنا تنتهي المسرحيّة عشيّة وصول الانتداب الفرنسي إلى لبنان.

«عنبرة» مسرحيّة جارحة ومفرحة في آن واحد، تذكرنا بما كدنا ننساه في المستنقع التكفيري، والمذهبي، وفي زمن الردات والانهيارات والرجعيّات المستشرية كالطاعون. تلك هي بيروت «الزهرة في غير أوانها» التي غنّاها عمر الزعني. هؤلاء هم «البيارتة»، الحضن الذي أنبتَ نهضتنا القوميّة والوطنيّة. عليّة الخالدي تدعونا إلى العودة بالساعة إلى الوراء، عسانا نفهم ماذا جرى: كيف انتقلنا من زمن «أبو علي» سلام النهضوي... إلى هذا الزمن التكفيري البائس؟

«عنبرة» عليّة الخالدي: 20:30 مساء اليوم. «مسرح بابل»، بيروت. للاستعلام: 81/390664

أعمال منسيّة لرواد الفن العربي في AUB

أمل الأندري

بيروت تهرب إلى ماضيها، بوصفه قصيدتها الأجمل. المدينة التي كانت يوماً مختبر الحركات الفنية والفكرية الطليعية ومسرحاً لكل أشكال الجنون الخلاّق، تحتمي بالماضي كتعويذة في مواجهة زمن العصبيات واستقالة العقل، وعودة «عصر الحريم». على خشبة «بابل»، شاهدنا سيرة عنبرة سلام الخالدي (1897 ـ 1986)، أول امرأة تخلع النقاب في محاضرة ألقتها عام 1927 في الجامعة الأميركية في بيروت، بعدما كانت هدى شعراوي تلت الفاتحة في مصر 1921، وهمت في الظهور كأول «سافرة» أمام الجموع.

عليّة الخالدي استدعت جدّتها سليلة الاسرة البيروتية المتنورة على الخشبة، لتقلّب أوراق رائدة نادت بحق المرأة في المشاركة في الفضاء العام، وتحدت أعراف مجتمعها، فعشقت وقابلت (بل قبّلت) حبيبها وجهاً لوجه، تزامناً مع بزوغ فجر أولى حركات النضال والتحرر الوطني من نير الاستعمار.

على بعد أمتار فقط من مكان عرض «عنبرة»، تحتفي «الجامعة الأميركية في بيروت» في ذكرى تأسيسها الـ150 بـ«أنصار العري». العري بوصفه حمّالاً لمنظومة مفاهيم ومبادئ ترتبط بالقيم المدنية، والمدينية، وحقوق المرأة، والتقدم والمساواة، والتنوع، والحرية والديمقراطية في حقبة مفصلية هي النصف الأول من القرن العشرين وفق عنوان المعرض الفرعي «الفنان المستنهض». أمام عاريات مصطفى فروخ، وعمر الأنسي، وجورج داود قرم المسترخيات في الزمن السعيد، يشعر الزائر بغصة: أيّ خطأ هذا الذي وقع خلال مخاض النهضة الموعودة؟ مادة الرسم العاري انقرضت في كليات الفنون العربية التي كانت ساحاتها حبلى بوعود الحرية... والمرأة تحولت حقل تجارب لفتاوى سادية عن «الوسائل الأنسب لتأديبها». المفارقة الكبرى أنّ ملصق معرض «أنصار العري» نفسه استبعد أي لوحة عري، أكان لرجل أم لامرأة، مع أنّ بيروت الثلاثينيات والأربعينيات بنسائها ورجالها، وقفت بفضول ممزوج بإعجاب أمام عارية عمر الأنسي (لوحته «في المعرض»)... اللوحة نفسها هي الأولى التي تستقبل الزائر عند دخوله «متحف روز وشاهين صليبي» الذي يحتضن الجزء الأهم (لناحية التنسيق الفني) من المعرض، إلى جانب غاليري الجامعة (بيبلوس بنك غاليري).

تولّت عملية التنسيق المتخصصة في تاريخ الفن وعالمة الأنثروبولوجيا كيرستن شايد التي بذلت مجهوداً جباراً في اقتفاء اللوحات المختارة والتدقيق فيها وجمع الوثائق والصحف والمواد السمعية والبصرية المرافقة للمعرض، عاونها في ذلك منسق الصالات الفنية في الجامعة أُكتافيان إشانو. عنوان المعرض غمزة إلى «رسول العري» الكاتب والأديب فؤاد حبيش مؤسس «دار المكشوف». وإذا كان التاريخ قد توقف طويلاً عند الخطاب التحديثي للنهضة لدى الصحافيين والأدباء والمفكرين والشعراء والإعلاميين في الثلاثينيات والأربعينيات، فإنّ إجحافاً ربما طال الدور الذي لعبته الفنون التصويرية في هذا الإطار.

من المعرض

«ذكرى معرض فروخ» لمصطفى فروخ
(حبر على ورق ـ 10 × 14 سنتم ـ 1934 ـ بإذن من هاني فروخ)

هذا ما يقوله لنا معرض «أنصار العري: الفنان المستنهض» الذي يفكك أيضاً الايديولوجيا «الاستشراقية» والمغالطات الكثيرة التي روِّجت عن المحترف الفني اللبناني والعربي ذاك الزمن.

يتّكئ المعرض على وثائق، ولوحات، ومقالات، وقصاصات صحف وكتب، وأرشيف بصري وصوتي، جمعته كيرستن بدقة من أجل تظهير دور الفنانين الذين اتخذوا من العري أداة «تثقيفية» لمجتمعهم وفق ما تقول

ـرّية وعانقت الحداثة

لوحات العري طريقاً الى النهضة القومية

«السجينان» لمصطفى فروخ (زيت على كانفاس ــ 38 × 47 سنتم ــ 1929 ـ بإذن من هاني فروخ)

«في المعرض» لعمر الأنسي
(زيت على كانفاس ــ 45 × 37,5 سنتم ـ 1932 ـ من مجموعة سمير أبي اللمع)

«محمّمات دارة جلجل ـ امرؤ القيس» لعمر الأنسي
(زيتب على كانفاس ــ 80 × 64,5 سنتم ـ 1932 ـ مجموعة رائد بساتنة)

لنا. لسوء الحظ أنّ اللبنانيين غلبوا على معظم اللوحات المعروضة، مع تعذّر استجلاب أعمال من الدول العربية الأخرى. كنعان ديب (1801 ـ 1882)، داود قرم (1852 ـ 1930)، حبيب سرور (1860 ـ 1938)، خليل الصليبي (1870ـ 1928)، جبران خليل جبران (1883 ـ 1931)، ماري حداد (1884 ـ 1973)، يوسف الحويك (1883 ـ 1962)، محمود مختار (1891، 1934 ـ مصر)، محمد راسم (1896 ـ 1975 ـ الجزائر)، قيصر الجميّل (1898 ـ 1958)، جورج داود قرم (1897 ـ 1971)، مصطفى فروخ (1901 ـ 1957)، عمر الانسي (1901 ـ 1969)، صوفي حلبي (1905 ـ 1998) وسلوى روضة شقير (1916) وغيرهم كثيرون تتوزّع لوحاتهم بين صالتي العرض. الداخل إلى «متحف روز وشاهين صليبي»، يشعر كأنّه ركب آلة زمن أرجعته إلى قلب تلك الحقبة التأسيسية: تسجيل صوتي للفنان وليد صادق يتلو مذكرات مصطفى فروخ، ومعاناته في إيجاد سيقان لإكمال لوحته «السجينان»، قبل أن يتبرّع صديقه بزوجته «الأجنبية» للتعري أمام الفنان، ومانشيتات مجلة «المكشوف» داعية العري والإباحية والحبّ و«الأجساد الملتهبة»، لكن أيضاً «حق المرأة في الحب» والمشاركة في الفضاء العام، ومقتطفات من الفيلم الفرنسي الألماني رمز العري «السير تحت الشمس» (1933)، وتسجيل آخر مع مريم خيرو، أول موديل عارية في الأكاديمية اللبنانية للفنون راحت تحدثنا عن ذلك الزمن، ومعاناة الفنان قيصر الجميّل لإقناعها بالتعري كي يرسمها، وأسلوب عمله المتأني والطويل خلال إنجاز لوحته. بعدما تلقنوا فن الرسم العاري في أكاديميات باريس وإيطاليا، عاد الفنانون اللبنانيون بخبراتهم ومهاراتهم وأدواتهم الجديدة، متخذين من الفنون الجميلة وسيلة للتثقيف على روح الحداثة، وبناء مواطن عصري عبر غرس قواعد سلوكية ومفاهيم اجتماعية جديدة.

في لوحته «في المعرض» (زيت على قماش ــ 45 × 37,5 سنتم ـ 1930 ـ مجموعة سمير أبي اللمع) التي قدمها خلال معرضه البيروتي الثاني الذي أقيم في مدرسة الصنائع عام 1932، رسم عمر الأنسي ـ أحد رواد الحداثة الفنية في المحترف اللبناني ـ ستّ نساء وطفلاً في معرض منكبين على لوحة تظهر امرأتين عاريتين، بينما بدا رجل وامرأة يتسامران في طرف اللوحة. تركيبة الأخيرة تحفز الناظر إلى التمعن في النساء الستّ المأخوذات بالمرأتين العاريتين، بينما لا يستوقفه طويلاً صاحب الطربوش والمرأة ذات الطلة الباريسية اللذان تجمعهما دردشة جانبية بعيداً عن أي فضول إزاء اللوحة المعروضة. نظر المتلقي سيبقى معلقاً على النساء الستّ المرتديات معاطف سوداء قصيرة، ويضعن يشمكاً على رؤوسهن، زي كان شائعاً بين العائلات البيروتية الميسورة. هذه اللوحة مثلاً تقحم الفن كنوع من أنواع الوعي الذاتي عبر فعل النظر، تقول لنا كيرستن شايد. بتعليقها على باب معرض الأنسي يومها، كأننا بها تقول للزوّار إنّهم هم الذين يُنظر إليهم، لا من ينظرون، وبالتالي عليهم مراعاة السلوكيات الاجتماعية خلال معاينة اللوحات.

> صرخة نسوية أطلقها مصطفى فروخ في «السجينان»

> إدانة للنظرة الذكورية والتلصّص في لوحة عمر الأنسي «محمّمات دارة جلجل ـ امرؤ القيس»

احترام النساء في هذه اللوحة، ستقابله إدانة للنظرة الذكورية والتلصص في لوحة الأنسي «مستحمات دارة جلجل ـ امرؤ القيس» (زيت على قماش ـ 80 ×64,5 سنتم ـ 1932 ـ مجموعة رائد بساتنة). وإذا كان الأنسي قارب النظرة الذكورية، فإنّ مصطفى فروخ رسم «طريقة النظر الرجعية». في لوحته «ذكرى من معرض فروخ» (حبر على ورق ـ 10 × 14 سنتم ـ 1933 ـ 1934)، نرى ثنائياً ريفياً يقف حائراً أمام لوحة امرأة عارية معروضة أمامهما. بل إنّ ظلّهما (ظلامهما؟) يمتد إلى الدرابزين الذي يفصل بينهما وبين اللوحة التي لا يصلهما نورها. لم يعن فروخ بذلك استعصاء فن العري فقط على «المجتمع الريفي» الذي تغنى به في لوحات كثيرة، أو ربط هذه المشكلة بسياق محلي، فلوحة المرأة العارية التي ينظر إليها الثنائي القروي، ليست سوى «عند الغسق» (1905) للفرنسي بول شاباس الذي تتلمذ فروخ على يده. شاباس كان قد أثار فضيحة في نيويورك، واتهم بـ«نشر الرذيلة والانحلال» عندما عرض لوحته «ضحى أيلول» في إحدى الصالات هناك عام 1913. بذلك، أراد فروخ أن يقول إنّ التوجّس إزاء هذا النوع من الفن ظاهرة عالمية، فالعري ظلّ حتى بداية القرن العشرين حصة تعليمية لطلاب أكاديميات الفنون لرسم الأعضاء البشرية من أجل تجسيد الشخوص في اللوحات الدينية أو الميثولوجيا.

تحرر المرأة وانخراطها في الفضاء العام، قاربهما فروخ الذي اشتهر بنسويته. لوحته «السجينان» (زيت على قماش ـ 1929 ـ أعيد نسخها بإذن من هاني فروخ) تقول لنا ذلك. نحن أمام عناصر لوحة استشراقية تحاكي عملاً شهيراً للفرنسي انغر من أجواء الحريم: امرأة (شرقية) جامدة تجلس على ديوان وبيدها مبسم النرجيلة. يتسلل إحساس للناظر بأنّها مجرد امتداد للأقمشة والأشياء التي تحوطها لولا نظرتها التي تكسر هذا الجمود. هي ترمق عصفورها القابع في قفص بلا قضبان، وتوجّه نظرها إليه. أما الشرفة، فمشرّعة... كلاهما يمتلك حريته، لكنهما لا يطيران!

لم يكتف رسّامو العري بمقاربة الشؤون والقضايا الاجتماعية. ها هم ينخرطون في النقاش المحتدم يومها في المشهد الأدبي حول الشعر القديم والجديد. ثلاثي النهضة الفنية مصطفى فروخ، وقيصر الجميّل، وعمر الأنسي، سيستدعون امرؤ القيس إلى لوحاتهم العارية من خلال تجسيد قصة عنيزة من معلقاته الشهيرة، حين لحق امرؤ القيس عنيزة وصديقتيها ليستحممن في غدير، وسرق ثيابهن، كي يطلب منهن لاحقاً الخروج لأخذها! بذلك، وضع الرسامون الثلاثة الشعر القديم في قالب «حداثي» تزامناً مع نشر رئيف خوري كتابه النقدي والتحليلي «امرؤ القيس» (1934 ـ دار صادر) الذي نقرأ مقتطفات منه في معرض الـAUB.

لا يكتفي الأخير بعرض اللوحات واستحضار المناخ السائد في تلك الفترة عبر الأغنيات والتسجيلات ومقاطع الفيديو والصحف والمجلات والمنشورات المختلفة. هو ينقض الكثير من المغالطات عن تلك الحقبة، مظهراً أنّ فنّ العري وجد هنا تزامناً مع «هناك»، وأجساده حملت هموماً وهواجس عربية، وجملة مفاهيم وأسئلة ودعوات تحديثية، حتى استشهد «جوابة» (أحد أسماء فؤاد حبيش المستعارة) عام 1930 بالكاتب والإصلاحي رشدي معلوف بأنّ «الزليطات خير مثال عن اللوحة الحديثة الناجحة».

«أنصار العري ــ الفنان المستنهض»: حتى آب (أغسطس) المقبل ـ «متحف روز وشاهين صليبي» وغاليري «بيبلوس بنك غاليري» (الجامعة الأميركية في بيروت) ـ للاستعلام: 71/102142.

الأخبار
al-akhbar
السبت 28 أيار 2016 العدد 2896

صورة وخبر

افتتح في سيدني أمس مهرجان Vivid Sydney السنوي المخصص لعروض الضوء والموسيقى والأفكار الجديدة. خلال الحدث المميّز الذي يُختتم في 18 حزيران (يونيو) المقبل، أضيء مبنى «دار الأوبرا» الأيقوني في المدينة بتجهيز يحمل اسم Songlines، يؤرّخ للذكرى الـ 49 لموافقة الأوستراليين على استفتاء أجري في 27 أيّار (مايو) عام 1967، أعطى دول الكومنولث القدرة على إقرار قوانين لمصلحة السكان الأصليين في أوستراليا. ويشارك في Songlines ستة فنانين أوستراليين من السكان الأصليين. (سعيد خان ـ أ ف ب)

موظفو «السفير» في الدوامة... مجدداً

«السفير لن تتوقّف عن الصدور». الخبر أفرح كثيرين قبل شهرين تقريباً بعدما كان ناشرها طلال سلمان قرر وقفها عن الصدور بسبب أزمة مالية خانقة. أزمة الصحيفة اللبنانية العريقة عادت إلى الواجهة من جديد، بعدما أبلغت إدارة الصحيفة وزارة العمل قرارها الاستغناء عن خدمات قسم من الموظفين «لأسباب اقتصادية»، وهو ما يعني عملياً رغبة الإدارة باللجوء إلى آلية صرف تعتمد تعويضات مختلفة عن الصرف التعسفي كما هو الحال.

أمس، تسرّبت معلومات ولوائح تشمل نحو 45 موظّفاً، بينهم صحافيون وتقنيون وموظفون إداريون، بينهم من عمل في «السفير» لأكثر من ثلاثين سنة. وجاءت الترسيبات مترافقة مع إجتماع طويل عقد بين ممثلين عن الموظفين وبين الإدارة، دون أن يعرف العاملون الصورة النهائية للقرار. بانتظار عقد جمعية عمومية خلال الأيّام القليلة المقبلة للبت في موضوع التعويضات.

يذكر أنّ خبر الاستمرار في الصدور، أعقبته استقالة خمسة من أبرز صحافيي «السفير» احتجاجاً على القرارات الإدارية التي اتخذت.

كلمات

رضوى «معنا»

«رضوى معنا... رضوى معنى»، هو عنوان الاحتفالية التي ستشهد تكريم الكاتبة والروائية رضوى عاشور (1946 – 2014) في أمسية خاصة تجمع رفيق دربها الشاعر مريد البرغوثي وابنهما الشاعر تميم، في عمان ضمن لقاء مفتوح مع الجمهور. وستكون المناسبة لائقة لاستعادة روح الراحلة وحيويتها النقدية والسردية، وعلاقتها المشتبكة مع تغيرات الواقع والتاريخ والسياسة والثقافة بمعناها الأعمق. الكاتبة التي مزجت في حياتها بين الكتابة والمقاومة، كان لافتاً أن تكون أولى دراساتها النقدية عن أدب غسان كنفاني، وأن تحصل على الدكتوراه بأطروحة عن الشعر الأفرو ـ أميركي. ولم يكن غريباً أن تقترن بشاعر فلسطيني يشاطرها النظرة النقدية إلى الكتابة والقضايا السياسية والاجتماعية. إنها رضوى عاشور التي حظيت أعمالها بحفاوة عالية من النقاد والقراء، منذ باكورتها «أيام طالبة مصرية في أميركا» (1983)، وروايتها التالية، وصولاً إلى «ثلاثية غرناطة»، وقصصها وسردياتها في «تقارير السيدة راء». هي الأستاذة الجامعية القريبة إلى أجيال من الطلاب والشبان الذين شاركتهم طموحاتهم وأمالهم في الربيع المصري. وبدا ذلك القرب من قرائها وطلابها أكثر في كتابها الأخير «أثقل من رضوى» الذي ضم مقاطع من سيرتها الذاتية.

*** تقام الاحتفالية عند الساعة السادسة والنصف مساء الأول من حزيران (يونيو) في قصر الثقافة (مدينة الحسين للشباب) في عمّان. وسيقدم مريد وتميم البرغوثي قصائد، ومقاطع من كتاباتها، مع توقيع نسخ جديدة من رواياتها.**

ملف

أصوات جديدة من سوريا: الحربُ انتـ9

خليل صويلح

بشكلٍ ما، ولدت هذه الأصوات في الشوارع الخلفية للحرب، من دون هتاف، أو مقدمات، أو تصفيق. أسماء شابة وجديدة لم يُتح لها غبار المعارك أن تسجّل بياناتها الشخصية في قيد النفوس الشعري، فوجدت ملاذها في المياه العائمة للفايسبوك، والمواقع الشعرية المعتمة في شبكة الإنترنت، فيما تسلل بعضها إلى صخب الحانات، في هدنةٍ طارئة للموت. هناك ألفة صريحة مع مفردات معجم الجحيم، أتت من تلقاء نفسها، وإذا بالبلاغة تندحر طوعاً حيال حجم الوجع. لكننا على المقلب الآخر، سنقع على مكاشفات جريئة في حراثة تضاريس العزلة ومكابدات الجسد، من دون خفر أو مراوغة. اللافت في خريطة الأسماء هذه تفوّق عدد الشاعرات على الشعراء، وكأن الحرب ذهبت بالشعراء إلى أمكنة قصيّة، أو أطفأت مواقدهم باكراً بسبب الهجرة القسرية أو الاختفاء، أو الانشغال بشؤون العيش، وإذا بنا إزاء نسخة أخرى من «بيت برناردا ألبا» لتصدير الألم والفجيعة. هناك حموضة ما في مذاق هذه النصوص، ابتكرتها الحرب في المقام الأول، وحيرة سردية في توصيف المشهد كما هو، نظراً إلى تشابك اللحظة وتعقيداتها، وهناك تفاوت في طموحات الكتابة ذاتها، كأن معظم أصحاب هذه النصوص قد باغتهم المخاض الشعري عند حاجز، أو على مقربة من شظيّة، أو في زقاق معتم. هناك أيضاً، تلك الجرعة الزائدة من مكاشفات الجسد الأنثوي في وحدته وانتظاراته وهزائمه. ليست هذه الأسماء موجة جديدة في الشعر السوري بقدر ما هي أصوات مفردة، وجدت في الكتابة عزاءً معنوياً في التعبير عن ذات عزلاء، لم يكترث بها أحد. نوتة غير مكتملة بكمنجات موجوعة، واشتهاءات، وعطب. بمعنى آخر، إن هذه النصوص تنطوي على أوجاع شخصيّة، أكثر من انتسابها إلى سلالة شعرية أو سياق شعري محدد. نصوص لم تفرمها آلات الحفظ والتعليب في مطحنتها العمومية، تحتاج إلى من ينصت إلى عوائها ومكاشفاتها وتشظيها، من دون مساطر نقدية صارمة. سنجد في تضاريس بعض هذه النصوص نتوءات مباغتة، في عبارة مارقة، أو مجاز، أو صورة صادمة، بما يتواءم مع النبرة الفيسبوكية غالباً، لجهة النزق، والإشهار، ومراودة رغبات الجسد، في الوقت المستقطع من الحرب. هنا نماذج من النصوص الشعرية السورية الجديدة بتواقيع مختلفة:

أسامة الدياب

الحداد الأخير

مزّقت الزوجة منديل الرأس
نكشت شعرها
تلفعت بالنحيب وردته إلى الخلف
الأخوات الخالات والعمات جميعهن
فرطن الدموع على مصطبة الدار
رمينَ غطاء الرأس
ورفعنَ الأنين كجسر
مضت الساعات بثقل شاهق
المحاربون الذين وصلوا في أواخر الليل
لم يعودوا لا بطرحته
ولا بخاتم زواجه المرصع بفصٍّ من الياقوت الأزرق
لا بمصحفه الصغير
ولا حتى بخيط من معطفه
بل بقداحته الصغيرة
وبندقيته الكلاشينكوف
نساء القرية المجتمعات في ساحة الدار
فرشنَ السماء بالعويل
الرجال واحداً تلو الآخر تداعوا
كخيوط كنزة منزلية
وحده طفله الصغير
كان يشدّ على القداحة الصغيرة
يشدّ على قلعة حلب المطبوعة حولها
بألوان ترابية
ويضحك، يضحك، يضحك
على صوت الزغاريد والآويهات السوداء
التي تتساقط زخات زخات
كالطلقات الفارغة.

إياد حمودة

الموت هشّ وطويل

عند التاسعةِ صباحاً
أشجارُ الأفق الضبابي
زرقاء، مطموسةٌ
وغائرة تخترقُ الشارعَ المبلل.
شاحنةُ البريد شخوصٌ تتلاشى
عبر النافذة
بين ثابتٍ ومتحرّكٍ يطوفُ المشهد
وأنتَ تشتهي ما تشتهيه
ليسَ واضحاً بما يكفي
فبين شفتيك تنصهرُ حلمةٌ من غبار
2
أيها البصرُ الخاطف
كرصاصةٍ في حرب شوارع
مرتطماً بأخيلةٍ متروكة
بكلمات الجدران، يافطات العيادات، والكوافيرات
بعرباتٍ تنكبُّ على ظهرها
كأنها أخيراً، تعاتبُ السماء
الموتُ هشٌّ وطويلٌ
كخيط بارد.
كدمية الموت.
سقفٌ مثقوبٌ.
شجرةٌ.. أدركَت.. عرجها.
مصباحٌ.. اكتشفَ أخيراً، أنهُ رأسٌ يحترق.

بسمة شيخو

كانت الأمور على ما يرام

كانت الأمور على ما يرام
كنتُ أنكسر
فأمسك المكنسة، ألمّ أشلائي
وأنا أسمع الأغاني بصوتٍ عالٍ،
قلبي يقف بعيداً قرب النافذة
يدخّن ويصفّر،
يراقبني وأنا أصنع نفسي من جديد
ليأتي ويأخذ مكانه.
■■■
كنتُ أنفض الغبار الذي جمّعته
من حكاياتٍ قديمة،
أعطس كلما تطايرت حولي،
مع رذاذ عطاسي تتناثر الذكريات،
أعود خفيفة ولمّاعةً كما كنت،
أقف بثقةٍ في وجه الريح.
■■■
كنت أربي الخوف كحيوانٍ أليف،
أربتُ على رأسه،
أتركه يلعق أقدام الغد،
كان يداعب أحلامي
ويرجف معي عند سماع أصوات الحرب،
كنت أزيّنه!
أجمل ما فيّ كان وجه الخوف!
■■■
كنت أخجل من أجنحتي
يشبهان جناحي ذبابة،
هشين للغاية،
لا ريش أنفشه بين زملائي،
أغطيهما بعباءة،
ألف رأسي بوشاح
وأهتف بالناس كي يبتعدوا
لأحلّق عالياً.
■■■
كنت أتأقلم مع الغياب
أحبس أنفاس من أحب ببالون،
أتركه يزفر قرب وجهي كلما اشتقت،
كل شهقةٍ في البعد
أكورها
صنعتُ سبحة وأهديتها له
من ثلاثٍ وثلاثين شهقة!
كلما مررها بين أصابعه سمع صوتي.
■■■
كانت الأمور على ما يرام
أيام الموت تمرّ من جانبي خفيفة
أغمض عيني أحياناً
وتارةً أدير ظهري لوجهها القبيح؛
كانت الأمور على ما يرام
إلى أن سمعتُ بكاءً عالياً في البيت!

خلود شرف

مهاجرون

عبروا الغيبَ مُنهَكين.
وصلتِ الأشجارُ قبلَهم،
ومواءُ القططِ والطيور،
والأضواءُ التي رأوْا وجوهَهم من خلالها في المرآة،
والأحلامُ عبرتْ خفيفةً كريشة.
حتّى الكوابيسُ عبرتْ،
وما دوّنوه على دفاتر وكتبٍ وأبواب
ـ ما دوّنوه على الخشب ـ
وعلى الشبكةِ الذكيّة
وعدسةِ التصوير

والغيم الذي راقب طويلًا فبكى،
والحرّ الذي مرّ من هنا في الأمس، قد وصل
أوغلوا جميعهم في الوصول
وما بقي سوى عكّازِ أبي على كتفي
وما وصلنا بعدُ إلى معنىً
نحن مَن صنع الحدود
ونحن مَن صدّق.

راما وهبي

صوت الكلارنيت

القليل فقط
كما ترى القمر مغمض العينين
في حريق الزمن
وطعم الالتواء
وراء صوت الكلارينيت.
■■■
القليل فقط
من اللمس الذي يحمل الكلام
كالأصداف
في نهم خامل
وهواء كثيف يوسع استدارة اللذة
■■■
القليل فقط
من الحب الذي لا تريد تحطيمه
من الربيع الذي يناقض حقه في البقاء
من الجهات المقطوعة كجسد ينكر الجسد
من زهرة الجنون التي لا يستردها الوقت
من الحروب التي لا ينجو منها أحد
لأن البقية وحدها
البقية لا تكفي.

ستيفاني دالال

فزّاعة

دعني أقترب قليلاً
خطوة واحدة
كبداية..
أناسبُ كقالب
الفراغ بين ذراعيكَ المفتوحتين للريح
اتركني أجرّدكَ من سياجكَ،
سأكون رقيقةً
عندما أقتلعُ الخصلات الضّارة
من شعركَ الذي نضج قبل موسمه
أعِدُكَ..
لن أُعَرّيَ أسنانكَ دفعةً واحدة
نصف ابتسامة تكفي
لأَمُدَّ يدي في عمقكَ
لأُمسك بطرف إصبع
الصبي المتكوّر داخل كومةِ القش..
الحربُ انتهت
وأنت نائم
يمكنكَ أن تخلع خوذتكَ الآن
الشتلةُ التي نحمِلُها
مكشوفةُ الجذور
خوذةٌ صَدِئة قد تنفع
كحوضٍ آمن..
أسلاكٌ قَديمة قد تصلح
لأرجوحة.

مرح مجارسة

كان هذا الحبّ

كان هذا الحبُّ
وكنا ندفن ألعابنا في التراب
لنخبئها من مخالب الحرب
وكانوا يمضغون عُروق السّماء
ويلدغون بلفظِ أسماء قتلاهم
ويتبخرُ الرملُ في ساعاتهم وتتلفُ
كان هذا الحبُّ

هت وأنت نائم

وكنا نشحذُ ألواناً
وننتظرُ الصحو لنباغتَ الشفقَ الغافل بقوسِ قزح
وكانوا يشحذونَ بارودا لبنادقهم المعقوفة
ويوقدونَ الشتائم لوجه الله
كلما تلعثم الموتُ في بندقيةٍ
وأخطأ قبلتهُ فأصابَ شفاهاً بدلَ أخرى
كان هذا الحبُ يمسحُ بلعابهِ
غبار ما بعد المعركة الطويلة
وكنتُ أقبلُ دمعكَ أيها الناجِي المشؤوم
وأجمعُ الصور المتآكلةَ عن خدكَ
وأعيد تحميضَ شريطِ الحسرةِ الذي يمرّ سريعاً
مثلَ سهوةٍ في عيني عجوزٍ
يسودُ شعريَ الخمري عشيّةَ صيفه الأخير.
كنتُ أتمنى أن تنفجرَ ليتشظى بكَ عنبي
كنتُ أتمنى فراقاً حزيناً وعنيفاً
يليق بحربٍ طاحنةٍ كهذه..
كأن تطلبَ قبلةً عذبةً أشبه بلثغةِ ثعبان
توقظُ الموتَ الغافي في حوضِ فمي
وتقول كلاماً يقولهُ العشاقُ والشهداءُ
في لحظاتهم الأخيرة
لكنكَ تغادرُ الحبَ كما غادرتَ الحرب
بقلبٍ كلسي وشراعٍ زاهدٍ للرياح
وتقفلُ فستاني لآخره دونَ أن ترتجف.

مروة ملحم

لو كنت رملاً

لو كنت رملاً
ولي من وجع
الصّلابة هربٌ مبرّر
أترجمُ الهباءَ بيتاً
وأصوغُ الرّياحَ أعذاراً
لو كنتُ أجفلُ من غرز مرساة الرغبةِ في ضلوعي
وأتشكّل بالماءِ جسداً جديداً
لكنني زورق أهادنُ الماء
على سفرِ الحنين كغرقٍ مؤجّل
أوقّع باسمي الكاملَ على قدمِ الموج
ألوّح للمنارات
كلما تذوقتُ الزّبد
فإذا ابتلعني الوهم لا عذر لي
لو كنتُ نجماً أحصي السّنين بالضوء
وأنكرُ هيبةَ العدم
أدوس شامةَ الفتنةِ
إذ أتسلق ظهر الليل
وأندسّ في عرى النوافذ مرّةً
للشغف مرّةً
للتواري مرّةً
لغمزٍ تكوّر الملاءات على شبقٍ وديع
لكنّني شجرة
أفسّر التعرّي بموسم البرد
أفردُ مئة يدٍ لتغزوني الأراجيح
وأغازلُ كلّ حطّابٍ كان ينوي اقتلاعي
لو كنتُ نَدَماً وأهدي الحسرةَ امتداداً من قامةِ الدمع
لو كنتُ ندماً، لكن التّبرير والعمرُ لا يكفي لأسردَ حجّتي

معاذ زمريق

رقصة رجلٍ مكسورٍ وخائب

الجراح باردة
وقلبي يضحك
العشاق سعداء
والجنود في عطلة مفتوحة
العمال المياومون يشربون البيرة
بعد انتهاء العمل
والشمس تمنح الجميع نهاراً لطيفاً
الورود توزّع بالمجان
والأطفال يأكلون الآيس كريم
الرجل يجلس على حافة النهر
يقرأ كتاباً
والمرأة تثرثر وجاراتها
عن عنب الحياة
الطغاة يسقطون في البئر
وأنا أرقص
وأرقص
وأرقص
... ابتسموا قليلاً
أرجوكم... تظاهروا بتصديقي
ألا تعرفون مدى حاجة رجلٍ مكسورٍ وخائب
للكذب؟!
ماذا أفعل إن كانت
الجراح تضحك
وقلبي باردٌ كطعنة في الظهر
العشاق يتبادلون النحيب
والجنود يشربون البيرة
ويلمّعون الرصاص الذي يلتف كالحبال
حول أعناقهم!
الشمس تشوي جباه العمال المياومين
والرجل يرمي نفسه في النهر
الأطفال تُصنع من أصابعهم الرقيقة
ولاعاتٌ لسجائر الحرب
والمرأة تصلّي... تصلّي بخشوع
لإلهٍ عابر
الطغاة يدوسون عنب الحياة
وأنا أرقص... وأرقص... وأرقص
في البئر!
ألا تعرفون ماذا يعني أن يرقص
رجلٌ مكسورٌ وخائب؟!
أرقص
وأرقص
وأرقص
أفتح ذراعيّ كمن يحاول أن يضم الهواء
وحين أغمض (عيوني المغسولة)
بعرق الكون
رافعاً رأسي كرايةٍ على جبهة الحياة
أحلمُ
أني نهشتُ «راء» الحرب بأسناني
كوحش مفترس
ثم علّقتُها هلالاً أليفاً
في عتمة الوطن!
..
ألا تعرفون ماذا يعني أن يحلم
رجلٌ مكسورٌ وخائب؟
أفكُّ أزرارَ وحدتي بتمهّلٍ مريب.

معتز حرامي

وصية

لا تهدر طلقات مسدسك عبثاً
فجسدي منهكٌ
وممتلئ بالثقوب
لا تبكني بعد أن أموت
بل ابتعد ودعني أغفو بهدوء
...
وقبل أن تذرف الدموع علي
ارفع قدمك قليلاً
عن جسدي الملقى على الأرض
ودع الأزهار تنمو فوقه
...

أترغب أن تركض في الشوارع
وتقطف الورود المنتشرة
على الشرفات
تعالَ ولكن لا تنسَ
عكازيك
...
أترغب أن تحضن حبيبتك
على ناصية الشارع قبل
الغروب
تعال ولكن لا تنسَ
أنك بلا ذراعين الآن
...
أترغب أن تشعر بنشوة المطر المنهمر
لا عليك... ولا تفكر كثيراً
في غربة جسدك
الماء يتسرب إلى قبرك الآن!

مناهل السهوي

هذه البلادُ لا تعنينا

شهيةً كنتُ
على سريرٍ تتقافزُ فوقهُ الأسماك..
متدثرةً بمَا تودّهُ
أنحني كلما لزمَ..
هو حزنٌ صلب
تتركني
ماذا بعد؟
تسألُ متكئاً على حافة الباب
تهزّني من كتفيَّ
ماذا صنعنا طوال هذا الانحناء!
نودُّ تغيير المكان
فحتماً هذه البلاد لا تعنينا
نريد كلَّ شيء
نحن الشرهين،
الغارقين فينا،
الأنيقين في المشي،
حتماً هذه البلاد لا تعنينا..
تتركني،
تتركني..
لأعترف مرغمةً بعد حين
أنّي لم أملك سوى سرير
تتقافز فوقه الأسماك.

أحببتُ رجلاً في الحرب

يقولون إنّ الحب وباء فصليٌّ
نجد له مصلاً في آخرٍ
مرّت أربعة فصول ورجل واحد
أحبُّ رجلاً منذ زمن
منذ كنتُ أبذر الحقل
منذ زرعت أشجار الكرز
لا أدري متى حصل ذلك
كنت أعلم فقط أنه قادم
أخبرني صديقي
بأني أنتمي لنساء الخمسينيات
لم أسأله وجه الشبه
إلا أن الأشياء العتيقة
تدعى أيضاً حباً
أحببتُ رجلاً في الحرب
في ذاتها لم نعد عاشقين
بعد كلّ هذا الوقت
وددتُ فقط
لو هربنا فقط نحو الخمسينيات.

نور كنج

أنا بخير

أنا بخير
أجهّزُ طاولةً لأربعة أشخاص،
وآكل على طرف السرير بمفردي
أنا بخير
أجرُّ خِزانة جدّتي العجوز
على مهلٍ
فأوقِظُ شَبَحَهَا، وأنام.
أنا بخير
لساعاتٍ، أحملقُ بأسطوانة الغاز
وأتذكّرُ خوفَ الدّرويش من الحريق!
أنا بخير
في المنام، هناكَ، امرأةٌ، تقدّمُ لي سهماً
وفي اليقظة، ألاحِظُ تقوّساً شديداً في ظهري.

القاتل

القاتلُ يبقى وحيداً،
لا أحد يقاسمهُ نشوةَ الأحمر
لا أحد يهديه شفرة سكينٍ نظيفة
لا أحد يقلّد له صوتَ العنق
صوتَ القلبْ.
ولا أحدٌ أيضاً، يُهديه فِعل النّدم!
القاتِلُ؛
وحيداً، يراقبُ موكبَ الضّحية!.

* هذه القصائد منتقاة من ديوان مشترك بعنوان «سرير تتقافز فوقه الأسماك» سيصدر قريباً عن «دار التكوين»، ويضم شعراء آخرين أيضاً.

«زوج» للسوري بهرام حاجي (مواد مختلفة على كانفاس ـ 100×80 سنتم)

نصوص

كريستوف تاركوس: التمتمة دائماً وأبداً

ترجمة وتقديم
إحسان بنزبير

لقد مات على كل حال في سن الأربعين (1963 ـ 2004). كتب كثيراً. قرأ شعره بطريقة نادرة. راكم الجمل. عجن اللغة الفرنسية كما لم يعجنها أحد قبله. فَبْرَكَ الشعر. لم يترجم لأحد. ترجموه بالأحرى. علم العروض صار غباراً في دواوينه. والذين يبحثون عن معنى ما في شعره، عليهم التسلح بتمتمة الميتالغة أيضاً. شعره عنيف. لصيق بما هو مسطح. يكوّر اللغة. ويجعلها تفقد التوازن كالعصا: النص المترجم. وترجمة تاركوس تجعل اللغة العربية في مأزق. لأننا أمام ما تستحيل ترجمته. والسؤال الذي ينبلج هو كالآتي: كيف نترجم شاعراً يعيش لغته كلغة غريبة حيث جدة nouveauté تراكيبه تزعج الذوق العام؟ تاركوس يتمتم لأن هذا الفعل لزوم لديه. لا يتصنّع التمتمة. إنه يكتب في الورم، أي إن لغته لغة متورمة langue tumorale. وانطلاقاً من هذا تصبح الكتابة التاركوسية مواجهة للحاضر ضد الاجترار النوستالجي والخوف من الجديد. مرة أخرى، يصبح هدف الشعر شن حرب ضد البحث عن المعنى في الأشكال. وما علينا سوى النظر في رفوف المكتبات كي نستنبط الآتي: أدب يعج بالحقيقة والمعاني وشرح العالم، أدب يريد واقعية رخوة، إلخ... والشعر الحقيقي عكس ذلك؛ اللهمّ الخطاب السائد الذي يرى في الشعر ترجمة الواقع وما جاوره. إن حرب اللغة في شعر تاركوس تتجسد في الواقعي le réel وليس في الواقع la réalité.

للمزيد من التوضيح، سنحاول زيارة الواقعي في الكتابة. كلمة واقعي تعني «ما يبدأ حين المعنى يتوقف» حسب لاكان Lacan. والشعر يواجه العالم رمزياً عبر عناصر كالبيت والإيقاع ومسرحة الفضاء... وحين أتكلم عن الإيقاع، أعني ما نستشعره كشيء يجعل الشعر نسخة غير مطابق عليها، أو بقليل من الجرأة أقول مع الشاعر إيسبيتاليي J.M Espitallier إن الشعر في مواجهة الواقعي يصير objet littéraire non identifié : OLNI. هذا هو الشعر المعاصر الذي يذكرني بأشخاص لا يقرأون الشعر الذي يحبون.

عندما نقرأ تاركوس نتأكد أن الشعر ليس حلاً، إنه ما لا يمكن احتواؤه. كلمات تاركوس بسيطة إلى حد الغثيان. تنفلت وتتزحلق في الصفحة كأنها شرغوف têtard. وبسرعة نفكر في كتابته، نعيد النظر في ما نعتقده شعراً ونسقط في لغته التي تُفرغ العالم من وضوحه.

جميل هذا التاركوس الذي يستخرج من نسق الفرنسية جملاً بسيطة ومعقدة في نفس الآن ليرسم شكلاً وصوتاً وإيقاعاً. حين قراءة نصوصه، كأننا نجري. نلتف ونتدحرج داخل اللسان. لأن كتابة تاركوس ليست إشهاراً تلفزيونياً في الحداثة أو ظلاً لخطابات جاهزة للأخذ. إنه غير هذا. يركب السوليكس solex عوض الهارلي دافيدسون Harley Davidson.

من دواوينه التي تقلقني صراحة أكثر مما تعجبني، أذكر:

ـ عن دار POL: صناديق، 1998.
علامة، 1999.Pan 2000»،

ـ عن دار Al Dante: نعم، 1996.
العصا، 1998.

هذا الصنف من الكتابة يُزعج في طبيعة الحال. ولحسن الحظ. كفى من كتابات تطمئن على أن كل شيء بخير. هنا أعود إلى البعد السياسي للشعر المعاصر. لقد فجر تاركوس السياسة من خلال مشاركته في عمل جماعي حول المهاجرين السريين. والنتيجة كانت كتاباً مهماً في المتن الشعري الفرنسي المعاصر تحت عنوان ouvriers vivants. شارك فيه العديد من الشعراء الشباب من فرنسا. أرأيتم إفراغ الكلمات من المعنى يؤدي إلى التورط الذكي في القضايا والأشياء. لم تكن هناك كتابة ميكانيكية أو سريالية متأخرة، بل معايشة الواقعي الذي شاط. والتمتمة دائماً وأبداً.

الشعر ذكاء

الفكر الإنساني شعر.
الشاعر ذكي. يهيّئ صعوبة الفكر. الفكر مخنوق، يابس ودبق، الشاعر يمسّده، يلينه، يستثيره. والشاعر، مرة أخرى، يجذب الذكاء من سباته، يحرّض على الخروج رأسه، أعضاء مخيخه، قفاه وأصابعه العشرة. يزيل الرواسب عن نفسه. يقشر الفم ويكبل الذراع الأيمن لسيده. ويتمرن على تحريك الرأس داخل الفكر.

الشاعر يهيّئ فكره.

الذكاء لا ينبثق من نفسه. يرطب الجمجمة، يجرف رؤيته نحو النظر فيما وراء، منزوفاً، لزقاً، ناشفاً، في طيات الفكر، يمزق بطنه، لا يندفع دون استعداد. الشاعر ذكي، يلج صعوبة الفكر. الشاعر يرتحل في الحيّز، يتمرن على الكينونة، وهو يفكر، يهيّئ نقل الصور.

الشاعر يتهيّأ كي يفكر.

يستسلم إلى السقوط في الدرج، يتخلى عن شبكة أرز رشيق، عن شبكة كعكة سحقها الدبوس، يفاجأ، يترك كيلوغرامات من الجوارب هباء، يسقط من الكراسي، من الموائد، من الأشجار، يسترسل في السقوط. الشعر في حقيقة الأمر ذكاء، إنه يولد.

الشاعر يصرخ.

الشاعر يمتطي في هيئة ثعلب محتال سفوح الجبل المشجرة، من الفوق، وبسرعة ينزل مهابط مثلوجة، يزلق، يتدحرج، الشاعر ليس مهماً، لا يستطيع التحفظ، يزدرد الأرض، يضطرب في الرواسب، ينزوي في كتلة النهار، يتخبط، لا يرى النهار إطلاقاً، هامته طأطأة، يغطس، يباشر الغوص في قلب الفكر، الشاعر يمزج.

الشاعر يهيئ رأسه.

من الصعب استخلاص الفكر من الفكر. يشد رأسه بين يديه، يجسه، يعاضده، يجحظ عينيه، يستخلص اللسان، يغير عظام جمجمته ويحفر فيها ثقوباً، يقتطع في الشكل، يضغط، يشتم النصب، يقلع ضرساً، يرسم أخاديد بعرض وجهه، يضحي بنفسه، يقصّ قطعاً، يغير شكل رأسه، حيث يأخذ أجزاء، يطويها، ينقلها إلى موضع آخر، ثم يخيطها، ويشبكها، بشريط السكوتش الشفاف يضع نفس الأجزاء على الرأس.

الشاعر يتمرن على التفكير.

يداعب تمثّل الأشياء. الشاعر مرة أخرى يدجّن الذكاء الذي يمكث في الفظاظة. يلعق الحجر، إنه يتقدم في درب الفكر. يدور حول نفسه، يسخن عضلاته، يجري وراء قفاه، رجله حول صدره، ويشرع في اللعنة والتفل، ينتحب، يتملص الشعر، يصفع نفسه، يتهدم، يسخر من نفسه، يرسب. الشاعر يهيّئ صعوبة الفكر.

الشاعر يتهيّأ.

الشعر ذكاء. الشاعر يهيّئ شروط الذكاء. يطهر قلبه. يحاول، لا يهتم بقواعد. بري ميت نتن في دائرة من طباشير، يفكر، يكتب سره بقلم لبدي أصفر، على لوح خشب ملطخ بمنيّ رجل فتيّ وبدم فأرة يانعة ليحرقها فيما بعد، من الشجرة يقضم خوخاً ناضجاً، الهامة مطأطأة، يشرع في السخربة من جهاز الأنابيب للتدفئة، من الضحك لوحده، يضرب بالكف، يضحك بأعلى صوته، يضحك، يضحك، الشاعر يتخلع، يضحك بكل حرية.

الشاعر يصطلي.

الفكر إنساني وبطيء. الشعر يثقب المناخير. الشاعر في حالة ذهول. يسترخي، يتعود على، لم يعد يعرف شيئاً، عن الكلام، يدندن، إنه صبي المذبح، يوجد هنا، بتيه. الشاعر يتعرى يدخل في الماء الجامد، على قناع الجليد يضع محياه، والحديد المضطرم، ينسلخ، يدخل في نفق عليق ليخرج منه مخدوشاً، منهوكاً، ينهدّ في آخر الأمر.

تحضير الفكر.

يعبر، لا يبالي، يعبر كما لو أنه أضاع وقته سدى. يطلق الرصاص على كل ما يتحرك، على الحائط كما لو على امرأة جالسة قرب عشب أخضر، يحب الأست، يهشم الحائط، يفتح الحائط، التراب، السقف، إنه سكران، لا يعير أي اهتمام إلى ما يفعل وهو يفكر من جديد. يهشم الكراسي والموائد. يستطيع الكلام.

الشاعر يحمل الفكر.

إنه في العالم الملون للفكر. يسكن الذكاء. يشرب كأس ماء، يستحم، يأخذ الشفرة ويحلق ذقنه، من النافذة يتطلع على السماء المضيئة. يتحرك في الحيز، يكتسي ويمشط شعره، يمرر الماء على جفنيه. الشعر، الذي يتهيأ، تعقيد لذكاء صعوبة الفكر.

الشاعر يتدرب على التفكير. الأمواج ترسو.

إلى الفكر يضحي. لا يهتم. يذهب إلى حاله. يموت. يغتال نفسه. يتلوى من شدة الضحك. سلفاً يمزح من ذلك.
يباشر الوقوف، يلوك، يتهوع، يلهث، يدمدم ويستنشق، يهنف، ينبح، يصطك أسنانه، ينحنح، يقطب وجهه، يصرف، يكز على أسنانه، ينعق. إنه يطبل.

الشاعر يستعد.

يبتر رأس القلفة، ممزوجاً بلباب الموز، ثم يبلعه في بيضة. يلتهم أيضاً رأس صوص، يقضم الحلزون ورخويات حيية. يقتلع من الفكر، فكر التدبير. يبتلع الشيء. الفكر يشتغل. معجوناً بالذكاء الغامض للفكر.

الشاعر يفكر.

يجلس، ينظر، يتحرك، يخرج، الشاعر، من التفكير. ثم يصمت.

يبتسم داخلياً إلى الفكر القادم. الشاعر يعلو إلى السماء. الشاعر يصوغ العالم.

* المقاطع من ديوان «لساني شعري» الصادر عن دار Al Dante

حق العودة

عبد الإله الصالحي *

وصلنا زحفاً إلى النقطة الصفر.
وجدنا العالم كما وُعدنا به.
تقريباً: بالَ بعض الأشقياء في سراويلهم وهَذَوا كمجانين في ليلة عرس.
بصق الضيوف بارتياح على هواتفهم الذكية متضرعين لإله مبهم.
أحوال الطقس وقرقعة الكؤوس لم تشف الغليل، لكن، لاحظنا أن قلوب القتلة، كلهم وليس بعضهم، ما زالت تنبض بالرحمة.
النحيب الخافت تحت المخدة في آخر الليل.
المؤخرات البضة التي تخفق في مكان هش في الرأس.
نظرات الأخت المفترسة.
والبيرة البيرة البيرة البيرة تحتل النهار بلا مقاومة.
ثم تقول أم كلثوم: لا تشغل البال بماضي الزمان.
ويأتي جلال مثقلاً بزُمان غريب ونكات لا تضحك أحداً.
صبَرنا على باريس وباريس لم تصبر علينا.
لم نعد نصلح للمدن.
اتفقنا بسرعة على هدنة مهينة واحتمينا بالجانب المضيء من الصفر.
ركضنا في الاتجاه المعاكس للبيرة، وانحنت لمرآنا جبال سوداء.
غمرتنا الدهشة وخرجنا عن الخط الذي رسمناه وعُدنا،
بدون أسباب مقنعة، للحب من أول نظرة.
ثم عادت أم كلثوم برجالها الغلاظ وأنواع منحطة من الصراخ.
تُهنا ولم نعرف من أين نبدأ هذه المرة.
تُهنا ككلاب.
عاكستنا الاتجاهات جميعها وفقدنا مزيداً من الوعي.
عدنا إلى البيرة: بيرة، بيرة، بيرة.
ثم بيرة أخيرة
إلى أن خفتت الموسيقى واتضحت بعض التفاصيل.
عدنا ثم عدنا ولا أحد اهتم بغنائمنا الكئيبة.
تضاعف حزنُ أحد موتانا، فدفعنا له المزيد من الكؤوس تحت القبر.
صديقك هو جيبكَ يا عبد الإله ،
يهمس النادل وسط الرفاق الأعداء.
والذين أحبونا تعلموا كثيراً من الشهداء وأفلام البورنو الرخيصة.
الغباء عذر لا يكفي أمام كل هذا الانهيار.
والروايات رخيصة.
ثم تعود أم كلثوم للمرة الألف
رغم جبال البيرة في هذا الفندق المصنف بخمس نجوم
ولا مناص هذه المرة من الحديث عن الله
ودفع بقشيش لأحمد كي يظل مبتسماً.

* شاعر مغربي

الأمور السيئة

حسن عبد الموجود *

من سلسلة «ريح، شتاء وزجاج» للمخرج الإيراني عباس كيارستمي

جاءت السيارة في موعدها كما فكرت بالضبط، كنت أسير في اتجاه بركة مياه تجمعت في منتصف الشارع بعد يوم ممطر طويل. كان يمكن أن أتوقف قليلاً حينما رأيتها تأتي من بعيد، ولكنني مع هذا اخترت أن أكمل وفي ذهني أن سائقها سيتوقف حينما أكون بمحاذاة بركة المياه أو على أقل تقدير سيُبطئ، ولكن في اللحظة التي صرت بمحاذاة البركة، وأثناء صعودي على الرصيف لأعبرها جاءت السيارة بنفس سرعتها وداست المياه بقوة فأغرقتني من رأسي إلى قدمي. الآن لا أستطيع ندب حظي، لقد اخترت مصيري وعليّ أن أرضى به، ولكن ما لم يعجبني أنني لمحت سائق السيارة أو بالأدق ذراعه من السيارة، وتبيّنت أنه يرفع وسطاه. ماذا فعلت معه ليعاملني هكذا؟! الآن صرت متيقناً من أنه كان يتمنى أن أكمل طريقي وأصبح بمحاذاة البركة حتى يكمل المشهد الذي يتمناه.
لست من هذا النوع الذي يستيقظ صباحاً ويندب حظه السيئ. لا أرى الغيوم في بلد مشمسة كبلدنا نذير شؤم، ولا أفكر أن فردة حذاء مقلوبة تعني أن اليوم سيكون كارثياً. بإمكاني أن أشعر بأنني المقصود تحديداً من هطل الأمطار في ذلك اليوم، ولكنني لا أفعل. أخرجت علبة مناديل من حقيبتي وبدأت أمسح الطين عن وجهي. بالطبع، لا يمكنني الذهاب إلى العمل هكذا، أخرجت الموبايل واتصلت برئيسي وأبلغته بما جرى، لكنه ظل يهتف في الموبايل «آلو... آلو!»، ثم أغلق الهاتف، وحينما كررت الاتصال امتنع عن الرد. لقد كان بالتأكيد يرفع عن نفسه الحرج أمام رئيسه بسبب عدم حضوري. لو لم أذهب الآن سيحولونني إلى التحقيق. فكرت أنني شخص لا يعرف اليأس. أنهيت رسالة نصية إلى رئيسي وحينما ضغطت زر الإرسال شعرت بأنني انتصرت عليه، بل إنني بالغت في الأمر وأغلقت الموبايل حتى لا أسمع اتصالاته أو أرى رسائله. الآن سأصنع يوماً جيداً. سأحضر الشوكولاتة التي تحبها ابنتي، وأعود إلى المنزل. اتجهت إلى السوبرماركت وكان هنالك رجل مُكوَّر يقف، كل شيء فيه مكوَّر، كرشه، ووجهه، بل إن عينيه تبدوان كعُملتيْن معدنيتين متساويتين، وشاربه يصنع نصف دائرة على فمه. اتجهت إلى ثلاجة الشوكولاتة وعدت بإحداها وسألت عن السعر رغم أنني أعرفه. كنت أرغب في سماع صوته، ولكنه فاجأني بصوت رفيع: «ماذا تريد؟»، أشرت إلى قطع الشوكولاتة المدورة التي تقبع في كيس أحمر، وعاد ليسألني مجدداً: «ما اسمها؟!»، ضحكت، ولكنَّ عينيه الدائريتين استمرتا معلقتين بي دون أن ترمشا، كأنه يعرف أنني لا أجيد نطق اسمها. كان يمكنني النظر إلى الحروف اللاتينية ونطقها «مالتيزر»، ولكن دهشتي وربما ضيقي كانا أكبر من ذلك، وصحت: «قلت لك إنني أريد هذا!»، وأغلق عينيه وقال لي: «لن تأخذها حتى تنطق اسمها»، رددت وأنا أشعر بموجة توتر عنيفة تصيبني: «أنت مجنون بكل تأكيد!»، غادر مكانه ورأيته يتدحرج باتجاهي وقبض على كتفي بكف غليظة وشعرت بأصابعه تسحق عظام كتفي: «الآن لن تأخذها ولكنك ستنطق باسمها»، صرخت مع ضغطه «مالتيزر!»، وطلب مني التكرار وبدأت أصرخ «مالتيزر.. مالتيزر.. مالتيزر!». جريت إلى الجانب الآخر وفاجأتني سيارة بعبور البركة وأغرقتني مجدداً. ثم رأيت وسطى السائق، وانتبهت إلى أنها نفس السيارة. لم يكن أمامي مجال سوى المنزل الآن. كنت غارقاً في شعور بالرعب، وبهيئتي المتسخة تلك رفض كل سائقي التاكسي توصيلي، ربما ظنوا أنني خارج لتوي من بالوعة. اعتراني شعور غريب بأن المدينة تلفظني، ونظراً لإيماني العميق بأننا من نَصنع الأمور السيئة أو الجيدة قررت تكرار الأمر مع أقرب سوبر ماركت، وأمسكت بالشوكولاتة وقلت للشاب الذي يبتسم لي: «مالتيزر!»، ولكنه تجهم فجأة: «لماذا تصرخ؟ أنا أسمعك، ثم لماذا تنطق باسمها؟»، ازداد شعوري بالغرابة والبائع يسأل: «كم ثمنها؟ إذا كنت تعرف كل شيء.. قل ما ثمنها وإلا فلن تأخذها». في تلك اللحظة أقدمت على تصرف غريب لم أعتقد أنني سأقدم عليه أبداً، أمسكت بالشوكولاتة وفتحت الكيس بسرعة وألقيتها بقوة في وجهه وجريت إلى الشارع. كنت أجري وأجري دون أن ألتفت خلفي، حتى وصلت إلى ميدان «حديقة المبدعين»، وتوقفت لحظة لأتخذ قراراً بأي شارع من الشوارع الثلاثة سأسلك، ولكنني فوجئت بأن الشوارع غير موجودة، الميدان مصمت تماماً إلا من الشارع الذي جئت منه. كان نفس الميدان الذي أحفظ أشجاره واحدة واحدة، ولكن لم يكن هناك بائع الكبدة، ولا سيارات مركونة، ليس هناك إلا أنا وخلفي سور «حديقة المبدعين»، نظرت باتجاه الشارع الذي جئت منه، ورأيتهم يأتون باتجاهي، البائع الدائري، والبائع الشاب، والسيارة التي أغرقتني مرتين، وإصبع السائق الوسطى التي تتحرك أعلى وأسفل، واجتاحتني موجة من الغضب.

* كاتب مصري

دراسة

أناهيد الحردان: عن «النكبة» الثانية

إعداد **زياد منى**

أناهيد الحردان: الفلسطينيون في سوريا: ذكريات نكبة مجتمعات ممزقة.

Anaheed Al-Hardan, Palestinians in Syria: Nakba Memories of Shattered Communities. Columbia University Press, New York 2016. 350 pp.

الكاتبة والأكاديمية أناهيد الحردان، المتخصصة في السوسيولوجيا، والمحاضرة في الجامعة «الأميركية في بيروت»، أخذت على عاتقها معالجة مسألة معاناة الفلسطينيين في سوريا بسبب المأساة السورية الناتجة من الحرب فيها وعليها، مع التركيز على سكان مخيم اليرموك الذي اجتاحته مختلف التنظيمات التكفيرية بمساعدة من قوى تكفيرية محلية موجودة فيه، وعلى رأسها ميليشيا «حماس». من منظورنا، إن العمل في هذا الموضوع يعد «مغامرة» عملية محفوفة بمخاطر عديدة أولها وأهمها استمرار الصراع في سوريا وعليها، وعدم إمكانية التنبؤ بنهاياته وتأثير ذلك في النسيج الاجتماعي السوري، الذي يعد النسيج الفلسطيني جزءاً منه. إضافة إلى ذلك، أطلقت الباحثة مجموعة من الأوصاف على أحداث محددة رغم معرفتنا جميعاً بأن الحقيقة هي أولى ضحايا الحروب، وأن وجهات نظر البحاثة في كثير من الأحداث التي شهدتها سوريا ولا تزال تشهدها، متعددة ومتباينة، وكان من الأفضل لو أنها تركت هذا الأمر لكتب التاريخ ولما سيكشف عنه في الوثائق ذات العلاقة.

تركز الكاتبة في بحثها الأكاديمي المعقد على مفهوم النكبة لدى فلسطينيي المخيم، مع التعميم على مختلف التجمعات الفلسطينية السورية في مخيمات الشتات، كما تعرف. مخيم اليرموك يمثل ـ من منظور الكتاب والمقاربة ـ الشتات الفلسطيني في سوريا لأسباب عديدة، منها أنه التجمع الأكبر للفلسطينيين في خارج الوطن الفلسطيني المغتصب، ولأن سوريا هي الدولة العربية الوحيدة التي منحت المهجرين الفلسطينيين كافة حقوق المواطنة، عدا التوطين والمشاركة في الانتخابات. وهذا جعل مجتمع المخيمات ينصهر إلى حد ما في النسيج الوطني السوري، ويتماهى معه في أمور عديدة، لكن من دون فقدان الهوية الوطنية.

في مواجهة اتفاقات أوسلو التي أعلنت فيها الزعامات الميليشياوية الفلسطينية، المتمثلة في قيادات منظمة التحرير تخليها عن فلسطين وعن أهلها، مقابل سلطة كاريكاتورية هشة، ليست أكثر من ذراع للعدو الصهيوني الأمني والسياسي والتعليمي في «الضفة الغربية»، ملغية بذلك مفهوم النكبة كما هو سائد في الشتات الفلسطيني، حتى في داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة عام 1967، ونعني بذلك مخيمات المهجرين في مخيمات قلندية وعقبة جبر وجنين وغيرها، شهد مخيم اليرموك تحركاً مضاداً لاستسلام زعامات السلطة الميليشياوية في رام الله، تمثل في حركة حق العودة، ما منح مفهوم النكبة بعداً سياسياً راديكالياً. هنا تذكر الكاتبة القراء بمسيرة العودة التي انطلقت عبر الجولان، لكونها تعبيراً عن معنى النكبة، أي حق العودة في هذه الحالة، حيث تمكن أحد الناشطين الفلسطينيين من اختراق الحدود والوصول إلى بلدته يافا قبل أن تتمكن قوات الأمن الصهيونية من إلقاء القبض عليه وإعادته (كذا) إلى منفاه!!.

لا يمكن نفي تأثير المأساة السورية والحرب فيها وعليها في مفهوم النكبة لدى فلسطيني سوريا، مع التحفظ على هذا الوصف، آخذين في الاعتبار هجرة الكثير منهم إلى خارج سوريا، وإلى لبنان تحديداً، مع أعداد أقل إلى شرق الأردن. في الوقت نفسه، فإننا لا نقبل صحة قول أحد سكان المخيم، بكلمات الكاتبة، أن ما حل بمخيم اليرموك من تدمير وهجرة هو أكثر قسوة من نكبة عام 1948. بل إنه ليس ثمة مجال لإقامة أي تماثل بين الاثنين. لا نشك في مدى صدق القائل والتعبير عن أحاسيسه الآنية تجاه التدمير المادي والاجتماعي للمخيم وأهله، أو معظمهم، لكن تلك المقاربة هي بلا شك وليدة تلك اللحظة المأسوية، وفي وطننا إن القراء يشاركوننا هذا الرأي. علماً بأننا التقينا كثيراً من أبناء أهلنا من المخيم الذين كنا نعرفهم قبل اندلاع المأساة السورية وبعد تدمير المخيم، ونعرف مدى عمق أحاسيسهم تجاه الحدث، والمسببين له، وهو ليس موضوع عرضنا، ولم يحدث أن باح أي كان بمقاربة كهذه.

استندت الحردان في عملها وتحليلاتها إلى بحث ميداني قامت به خلال فترة إقامتها في المخيم قبل اندلاع الصراع في سوريا وعليها. بحث الحردان التي تصف نفسها بأنها من الجيل الرابع للنكبة، قادها الى إجراء 63 مقابلة نوعية مع مجموعة من الأشخاص الذين ينتمون إلى ثلاثة أجيال، تتبعت فيها مفهوم النكبة وتطوره في الوعي الاجتماعي الفلسطيني. ولأن عمل الكاتبة الميداني جرى قبل اندلاع المأساة السورية، فإن موضوع المؤلف لم يكن الكارثة التي لحقت بفلسطينيي مخيم اليرموك، بل بمفهوم النكبة على يد أنظمة سايكس بيكو عام 1948.

هنا لا بد من تأكيد حقيقة تفيد بأن ليس كافة سكان مخيم اليرموك فلسطينيين، بل إن نحو ربعهم من السوريين، وقد عانوا ما عانته أغلبية السكان، ومن قبلهم سكان الجولان المحتل الذين لا يزال قسم كبير منهم يسكن مخيمات على أطراف مدينة دمشق الشرقية. وقد تبين للكاتبة الفلسطينية من خلال أبحاثها وتطبيقاتها السوسيولوجية النظرية لدى مختلف علماء الاجتماع في الغرب، أن مفهوم النكبة لدى «فلسطيني سوريا» ـ مع إعادة تشديد تحفظنا على هذا الوصف ولذا نضعه بين معترضتين ـ ليس ثابتاً، وانه في الوقت نفسه عامل معزز للروح الوطنية الفلسطينية والقومية العربية. بهذا فإن أناهيد تتحدى أيضاً الرأي السائد القائل بأن النكبة مفهوم ثابت لدى مختلف أمكنة الشتات الفلسطيني، وتشدد على أنه متغير بتغير الظروف والأحداث، وهو ليس رأينا في أي حال حيث من الغلط خلط الآتي بالتاريخي. كذلك فإننا لا نتفق مع الرأي القائل في المؤلف إن الكارثة التي حلت بفلسطينيي مخيم اليرموك وغيره تعني أنها نهائية. أخيراً، نعيد التذكير بالمقولة التي أوردتها الكاتبة وهي «حق يأبى على النسيان، ولا يسقط بالتقادم». هذه حقيقة مطلقة لأي بحث في النكبة من أي وجهة نظر كانت.

63 مقابلة نوعية مع أشخاص ينتمون إلى ثلاثة أجيال

بحث

ديفيد ماكدونلد: الموسيقى في صلب الهوية

ديفيد ماكدونلد: صوتي سلاحي – الموسيقى والوطنية وشعرية النضال الفلسطيني. 360 صفحة تحوي مجموعة صورات.

David A. McDonald, My Voice is my Weapon: Music, Nationalism, and the Poetics of Palestinian Resistance. Duke University Press, Durham and London 2013. 360 pp.

يتعامل هذا المؤلف مع مأساة الشعب الفلسطيني، أي طرده من وطنه وتقاسم أنظمة سايكس بيكو العربية وكيان العدو الصهيوني أرضه، ومحاولة القضاء على أي أثر مادي أو معنوي لوجوده، من خلال دراسة إثنوغرافية تحليلية للموسيقى والموسيقيين، ولأناشيد الثورة والثقافة الشعبية. الكاتب، أستاذ مساعد للفولكلور والإثنوموسيقى في «جامعة إنديانا» في الولايات المتحدة، تعامل مع مادة المؤلف من منظور تاريخي امتدّ من نهايات العهد العثماني، مع التركيز على ثلاثينيات القرن الماضي حتى ثمانينياته، أي حتى ما يعرف باسم الانتفاضة الأولى. الموسيقى الفلسطينية، في ظن الكاتب، أضحت تشكل الهوية الوطنية الفلسطينية كما تعكسها في الوقت نفسه. ديفيد ماكدونلد درس الموسيقى الوطنية الفلسطينية في الأراضي المحتلة عامي 1948 و1967 وفي شرق الأردن، وتبينت من خلال ذلك التحديات النظرية والمنهجية لمتابعة أثر المقاومة فيها، وبالتالي فهم طريقة تعامل الفلسطينيين مع الاحتلال والتهجير من وطنهم، وكذلك محاولات طمس هويتهم كما يحدث في كيان العدو الصهيوني وفي شرق الأردن. بالتالي، إن هذا المؤلف عرض لتاريخ الفلسطينيين وهويتهم الوطنية كما تتبين من خلال أغنياتهم ورقصاتهم الشعبية. ما يضفي على هذا المؤلف أهمية، كما سابقه الذي يتعامل مع الرقص في فلسطين، هو إظهار استراتيجية النضال الفلسطيني المقاوم وتعدد أوجهه، أي العلاقة والروابط بين النضال الفلسطيني من أجل استعادة حقوقه في وطنه فلسطين، أي الوطنية الفلسطينية من جهة والأغنية الثورية. انطلاقاً من هذا، فإنه عرّف الموسيقى الفلسطينية المقاومة بأنها الاستخدام الواعي لأي نمط موسيقى لخدمة المشروع الوطني الفلسطيني. وصول الكاتب إلى هدفه لم يكن سهلاً لأسباب عديدة ومتباينة جغرافياً. في شرق الأردن على سبيل المثال، تعد سلطات نظام عمان أي محاولة لمتابعة أي نشاط فلسطيني، حتى لو كان في مجال الموسيقى أنه أحد أشكال الأرهاب، وأنه تهديد لأمن الدولة الذي أجبر عدداً من الموسيقيين الفلسطينيين على الحذر من التعاون مع الكاتب. أما في ما يخص الأراضي الفلسطينية المحتلة، فالمشكلة كمنت في عدم رغبة الموسيقيين في السماح للغير بالاطلاع على أسرار أعمالهم. اكتشف الكاتب خطابين موسيقيين في دراسته الميدانية، خطاب المقاومة في الأراضي الفلسطينية المحتلة، وخطاب المنفى في شرق الأردن.

قسم الكاتب عمله إلى جزءين، أولهما إثنوتاريخي من الفصل الثاني إلى الخامس، والثاني إثنوغرافي ويضم الفصل السادس حتى التاسع. علماً بأنه أثرى المؤلف بمجموعة من المصورات، ومن ضمنها نوطات بعض الأغاني الثورية الجديدة والشعبية التراثية، إضافة إلى كلماتها. يعرض الكاتب مختلف المشاكل التي واجهته في تطبيق اختيارها المنهجي، ويمكن القارئ المهتم وأهل الاختصاص متابعة تفاصيل ذلك في المؤلف. لكن أشار إلى أنّ كون مؤلفه هو الأول في مجاله، فإنه يضع أرضية أبحاث لاحقة في المادة. ومن هذا المنظور، من المفيد عرض فصول المؤلف بما يساعد القارئ في الإحاطة بتفاصيل محتواه، وبالتالي اقتنائه. الفصل الأول «الوطنية والانتماء إلى أدائية المقاوم»، وهو يلي المقدمة. الفصل الثاني «شعراء ومغنون وأغان. أصوات حركة المقاومة 1917 . 1967». والفصل الثالث هو «النكسة وظهور الأغنية السياسية 1967 . 1987». الفصل الرابع هو «الانتفاضة الأولى وجبل أطفال الحجارة 1987 . 2000». أما الفصل الخامس فهو «إعادة إحياء ووفود الجديد 2000 . 2010». ويحمل الفصل السادس عنوان «أغنيتي ستصل إلى كل الشعب: بلدنا والأغنية المقاومة في الأردن»، والسابع «السجن والنفي . الأغنية الفلسطينية المقاومة تتحدث عن السلطة والمقاومة»، والثامن «اتجاهات وأنماط جديد: الهيب هوب من إسرائيل»، والتاسع «الكلمات سلاحاً: مجموعة دام تدخل الهيب هوب إلى الضفة الغربية. ذكر الكاتب العديد من المؤيدين أو الغنائيين الثوريين، ومنهم كمال خليل، وأبو هاني، ونوح إبراهيم، وتامر نفار من فرقة الهيب هوب «دام»، في كل من مدينتي اللد ورام الله المحتلتين، إضافة إلى أسماء فرق عديدة ومنها «فرقة العاشقين» و«فرقة بلدنا» و«فرقة صابرين». في الوقت نفسه، فإنه يحلل مجموعة من الأغاني، ومنها الوطن العربي، و «شرفت يا نيكسون بابا يا بتاع الووترغيت»، و«وين الملايين!»، كذلك يربط في الوقت نفسه بين أداء بعض الفرق وموسيقاها بأعمال مماثلة تعود إلى مارسيل خليفة وأحمد قعبور والشيخ إمام.

نوطات وكلمات بعض الأغاني الثورية الجديدة والشعبية التراثية

توثيق

فيحاء عبد الهادي: المرأة الفلسطينية مناضلة على كل الجبهات

فيحاء عبد الهادي: «أدوار المرأة الفلسطينية منذ منتصف الستينيات حتى عام 1982» (مركز المرأة الفلسطينية للأبحاث والتوثيق، البيرة – فلسطين المحتلة 2015). 776 صفحة تحوي مصورات.

في ذكرى إعلان العصابات الصهيونية قيام كيانها العنصري والمصطنع في جزء من فلسطين، وبدء مؤامرة تقاسمها بين أنظمة سايكس بيكو العميلة للاستعمار، اخترتُ أربعة مؤلفات يعكس محتواها، جميعها، بعض مناحي حياة الشعب الفلسطيني في وطنه وفي الشتات ونضاله من أجل المحافظة على هويته الوطنية مقاوماً كافة محاولات طمسها وإخفاء نضاله من أجل تحرير وطنه والعودة إليه.

اخترت كتاب الأكاديمية والعالمة الفلسطينية فيحاء عبد الهادي المقيمة في رام الله في فلسطين المحتلة، والناشطة في مختلف مجالات النضال الوطنية الفلسطينية، وفي مقدمتها تسجيل التأريخ الشفهي لنضالات الشعب الفلسطيني ودور المرأة الفلسطينية فيه. أما هذا المؤلف، فقد أنجزته مجموعة من الباحثات بإشرافها. اعتمد الكتاب بنحو رئيسي على البحث الميداني لمجموعة من الناشطات الفلسطينيات في فلسطين المحتلة والأردن وسوريا ولبنان ومصر، وأسماؤهن مذكورة في مدخل الكتاب، وكل ذلك حصل بإشراف فيحاء عبد الهادي. ويضم المؤلف أيضاً صوراً كثيرة من السيدات اللواتي قدمن شهادتهن في موضوع النشاط السياسي للمرأة الفلسطينية في المرحلة التي يعرضها، أيضاً بالنقد.

المشرفة على المؤلف قسمته إلى بابين أولهما «المساهمة السياسية للمرأة الفلسطينية» المكرس بمعظمه لعرض ما كُتِب في الموضوع. هذا المدخل مهم لأنه يحلل تلك الكتابات ويعرض النواقص فيها، ونجاحاتها وإخفاقاتها. كذلك يشير بالأسماء إلى عيوب أسلوب (copy/paste) المتبع لدى بعض الباحثات، طبعاً من دون ذكر مصدر الاقتباسات. هذا الباب مخصص لمنهجية البحث. إضافة إلى «التمهيد»، يضم أيضاً «أهمية التأريخ من خلال منهج التاريخ الشفوي»، و«الشهادات مصدراً للتأريخ والمزج بين التأريخ الشفوي والمدون». يلي ذلك مصادر التأريخ في المؤلف، وهي «الشهادات» و«السيرة الذاتية» و«المقابلات»، إضافة إلى قسم مهم هو «التاريخ الشفوي من منظور النساء مصدراً للتأريخ». هذه النقاط جميعها عرضتها المشرفة من خلال قراءة ما صدر عن الموضوع من قبل.

الفصل الأول من الباب الأول هو «أدوار المرأة الفلسطينية من عام 1965 إلى 1969». هنا قسم الفصل إلى مرحلتين من 1965 إلى 1967، أي إلى عام النكبة الفلسطينية الثانية وأثرها في نشاط المرأة الفلسطينية سياسياً وتنظيمياً واجتماعياً ونقابياً وميدانياً (التعبئة السياسية).

الفصل الثاني «أدوار المرأة الفلسطينية منذ عام 1969 إلى 1982»، أي إلى عام اجتياح العدو الصهيوني لبنان وخروج التنظيمات الفلسطينية وتبعثر العمل السياسي الفلسطيني تنظيمياً. عرض هذا الفصل نشاط المرأة ضمن النقابات الجماهيرية أو الشعبية المستقلة (بالأحرى مفترض كذلك، لكنها لم تكن يوماً مستقلة عن القيادة عدا فترة وجيزة – ز م)، وهي «الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية» و«الاتحاد العام لطلبة فلسطين» و«الاتحاد العام للمعلمين» و«الاتحاد العام للأطباء الفلسطينيين»، ويضاف إليها العمل من خلال مراكز وجمعيات نسوية.

الفصل الثالث «تغيرات اجتماعية منذ منتصف الستينيات حتى عام 1982» يضم البحث في تأثير المقاومة المسلحة ودورها في تغيير مفاهيم اجتماعية حيث أُدركت أهمية الجمع بين النضالين السياسي والاجتماعي. وهذه المرحلة التي عايشتُها (أ ز م)، شهدت مناظرة مستمرة بين كوادر الحركة الوطنية الفلسطينية وكوادر اليسار الأوروبي الذي جعل من المقاومة الفلسطينية في الأردن قبلته للممارسة والانخراط في النضال الأممي ضد الإمبريالية. من خلال النقاشات مع تلك الكادرات الأوروبية اليسارية التي كان جزء كبير منها يطالب المرأة الفلسطينية بالتمرد على الأوضاع الاجتماعية القائمة والتقاليد البطريركية المتجذرة، كانت وجهة نظر المرأة الفلسطينية والكوادر الفلسطينية اليسارية تشدد على أن تحرر المرأة يكمن في المشاركة في الحركة الوطنية الفلسطينية المقاومة، وهو ما اتبعته بدءاً من نهاية السبعينيات. وهنا تفيد شهادة في المؤلف بالخصوص حيث نقرأ «أهم ما يميز هذه الفترة ربط النضال الوطني بالنضال الاجتماعي، وقد تحول من كونه نضالاً خيرياً إلى دور فعّال في الحركة النسوية الفلسطينية». شهادة أخرى تقول: «صار عندي تداخل بكل أشكال النضال. العمل العسكري يكمل من خلال العمل المجتمعي: التوعية، بناء المؤسسات وبناء الاقتصاد...». كذلك، أسهم السجن (في زنازين العدو الصهيوني) في رفع درجة الوعي الاجتماعي وبأهمية الربط بينه وبين السياسي.

الباب الثاني «روايات النساء – نصوص المقابلات الشفوية». أهمية هذا القسم، دوماً وفق المشرفة على المؤلَّف، تكمن في عرضه الوثائق المستخدمة في البحث لتكون مرجعاً للبحاثة، رجالاً ونساءً، في هذا الموضوع. حرصت فيحاء على أن يمثل هذا القسم كل فلسطين، إضافة إلى سوريا ولبنان والأردن ومصر، مع التركيز على الشهادات التي تتناول مرحلة منتصف السبعينيات حتى سنة الاجتياح. لكن المقابلات ضمت أيضاً عرض كامل الفترة التي عاشتها الراوية وليس فترة البحث فحسب.

هذا القسم الأخير يحوي النص الحرفي للمقابلات وكانت مع كل من نهى ظاهر عبد العزيز البرغوثي (في رام الله)، ونائلة عايش عادل العطعوط (في نابلس)، وزهيرة أحمد بدوي كمال (في القدس)، وعائشة جابر نعيم (في مخيم الحجر الأسود قرب دمشق)، وليديا وديع موسى الأعرج (في بيت جالا بفلسطين المحتلة)، وعبلة مطيع الدجاني (في مصر الجديدة)، وسهيلة أحمد الخطيب (في صيدا، لبنان)، ونعمة محمود محمد الحلو (مخيم جباليا، غزة)، وعبلة أبو علبة (في عمان، الأردن)، وأخيراً أوديت نمر (في الناصرة، فلسطين المحتلة). وقد حرصتُ على ذكر أسماء الراويات في عرضنا هذا، لنؤكد أنه في ظل هيمنة سلطات دكتاتورية منتفخة، عن ورم، تبقى الشهادات الشفهية مرجعاً أساساً حيث نتعرف فيها إلى المناضلات من نساء فلسطين بلسانهن، ومن دون أي تدخل خارجي.

بحث ميداني لمجموعة ناشطات في فلسطين والأردن وسوريا ولبنان ومصر

تأريخ

نيكولاس رو: الرقص كفعل سياسي

نيكولاس رو: إثارة التراب: تاريخ ثقافي للرقص في فلسطين. 274 صفحة تحوي مجموعة كبيرة من المصورات

Nicholas Rowe, Raising Dust – A Cultural History of Dance In Palestine. I.B. Tauris, London & New York 2010. 274 pages.

هذا المؤلف، كما المؤلف التالي «صوتي سلاحي»، مهم من منظور تناوله مفهوم تاريخ فلسطين، شعباً وأرضاً من خلال المنظور الثقافي، وفي هذا العمل عبر الرقص. لهذا السبب، رأيتُ ضرورة عرضه هنا رغم أنه صدر في عام 2010. أولاً، كلمة عن الكاتب، وهو أوسترالي متخرج معهد رقص الباليه في بلاده، وشارك في العديد من المناظرات والعروض في دول عدة منها الفيليبين وفنلندا ونيوزيلاندا وتركيا وغيرها.

أقام فترة ثماني سنوات في الأراضي الفلسطينية المحتلة عام 1967 لتعليم الرقص. ذهب إلى فلسطين المحتلة بدعوة من وزارة خارجية العدو للحديث في الرقص الإسرائيلي (كذا!) فاكتشف الفلسطينيين ومعاناتهم، ما دفعه إلى كتابة هذا المؤلف الذي يُعَدّ رسالته العلمية لتحصيل درجة الدكتوراه، وهو يعمل حالياً عميداً مساعداً في «جامعة أوكلاند».

قسم نيكولاس رو مؤلفه إلى أربعة أجزاء، أولها «دخول فلسطين وتاريخها» الذي يتناول – كما يتضح من العنوان – تاريخ فلسطين و«اكتشافها» عبر الرحالة الأوروبيين، إذ حاول العثور على بداية تاريخ البلاد، فثبتها في القرن التاسع عشر عندما كثرت السياحة «التوراتية» أو«الكتابية» من أوروبا.

قبل عرض بقية أجزاء الكتاب، لا بد من تأكيد عدم اتفاقنا مع بعض «المعلومات» التاريخية والجغرافية التي أوردها، منها قوله إنّ أبا التاريخ الإغريقي هيرودوت أطلق اسم فلسطين على شريط بحري (ما يعرف حالياً باسم قطاع غزة). علماً أن هيرودوت أطلق هذا الاسم على المنطقة الممتدة من دمشق جنوباً حتى حدود مصر الشرقية.

كذلك فإننا نختلف معه في بعض تقويماته السياسية، لكن الكاتب ليس بناشط سياسي أو محارب. إنه راقص، بالمفهوم الغربي الحداثي، وليس بالمفهوم الشرقي الذي يطابق المعنى بالمفردة (رقّاصة) التي قد تنقل معنى سلبياً للغاية. لكننا في الوقت نفسه نتعلم منه معلومة عن احتمال أن جذر مفردة رقص هو بابلي ويعني التوقف عن الحداد! الجزء الثاني يتناول بالعرض والتحليل المرحلة الممتدة من عام 1800 إلى عام 1947.

أما الجزء الثالث فيعرض المرحلة الممتدة من عام 1948 إلى عام 1980 حيث يلاحظ المرء في هذا ميل الكاتب إلى حصر الحديث في الأراضي المحتلة عام 1967. في الجزء الرابع والأخير، يعرض رو تجربته في تعليم الرقص ودراسته أيضاً بين عامي 1980 و2008، عندما غادر الأراضي الفلسطينية المحتلة عام 1967 بصحبة زوجته الفلسطينية، التي كانت السبب الرئيس لمكوثه في البلاد ثمانية أعوام وانتقاله للعيش هناك. هدف المؤلف، دوماً بحسب الكاتب، إظهار الرابط بين الرقص والسياسة، وعلاقتهما ببعضهما. هذا تحديداً ما دفعه إلى البحث في التاريخ الذي خصص له الجزء الأول من المؤلف. مشاكل عدة واجهت الكاتب في كيفية التعامل مع الرقص في فلسطين.

من ناحية، يذكر أن طلب فرق الرقص الفلسطينية المشاركة في مهرجانات الرقص الأوروبية رفض على أساس أن عروضها تراثية وليست حديثة! هو نفسه واجه هذه المشكلة عندما رغب في تعليم الفرق هناك الرقص الحديث، حيث قوبل بالرد: لكن رقصنا حديث! دفعه هذا إلى التعمق في المادة وقاده إلى تناولها تاريخياً حيث صار الرقص يستجيب للتغيرات السياسية ويمثلها. معضلة أخرى واجهت الكاتب في كيفية وصف رقصة بأنها فن!

لا شك في أن صورة الشعب الفلسطيني المعكوسة عالمياً هي مجموعة من المتظاهرين وقاذفي الحجارة والخانعين للعدو: هم حركة «حماس وحركة الجهاد وكتائب شهداء الأقصى وما إلى ذلك، لكن المؤلف لا يظهر الشعب الفلسطيني كحالة سياسة نضالية، بل يُظهره شعباً جذوره ضاربة في الأرض وتاريخها.

فثقافة شعب وميراثه هو التاريخ وليس النضال السياسي والعسكري. هنا تكمن رسالة أخيراً من التنويه إلى مجموعة المصورات التاريخية والحديثة، الأخاذة حقاً، التي يحويها المؤلف المكتوب بلغة سلسة مقروءة، وهو إثراء للمادة ما بعده إثراء، متذكرين حقيقة ندرة الكتابات في هذا الموضوع بأي لغة كانت.

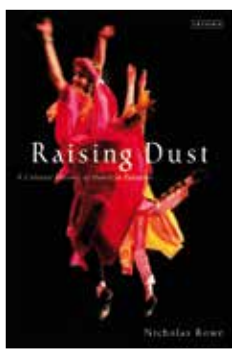

مجموعة مصورات تاريخية وحديثة تثري المادة المكتوبة

كتابي الأول

في حمّى الإصدارات الجديدة التي تحتل واجهات المكتبات، وتحظى بحفاوة فورية، وتُكتب عنها مراجعات نقدية سريعة، نفتح هذه الصفحة للاحتفاء بالكتب الأولى لكتّاب تكرّست تجاربهم وأسماؤهم، وباتت تفصلهم مسافة زمنية وإبداعية عن بواكيرهم التي كانت بمثابة بيان شخصي أول في الكتابة.

بشير مفتي

أمطار الليل

كانت أحلام مثقفين شباب يريدون رفع الستار عن معضلات الجزائر التي لا يُفكَّر فيها

يحلو للكتاب قوله: لقد اختارني الأدب وليس بيدي حيلة لردّه.

جاءتني فرصة نشر مجموعتي القصصية الأولى باكراً. كنت في الثانية والعشرين من عمري، وأنشط في جمعية أدبية جديدة اسمها رابطة «إبداع»، تأسّست بعد انفجار أكتوبر 1988 والذي نقل البلد من نظام حكم الحزب الواحد إلى التعددية السياسية، والسماح بتأسيس جمعيات مدنية مختلفة. فكرت في البداية أن أجمع كل ما نشرته من نهاية الثمانينيات في الجرائد من قصص، ولكن بمجرد أن قرأتها نفرت منها. شعرت أنها لا تملك رؤية ما للعالم، أنها لا تمثلني في النهاية. سألت رئيس الجمعية: كم عندي من وقت؟ قال: شهرين أظن. عكفت حينها على الكتابة قصة وراء قصة. كنت أكتب بروح روائية، وتحت تأثير كتّاب كانوا مؤثرين جداً حينها: كافكا، مورافيا، ميشيما، سارتر، كامي، غسان كنفاني، روايات نجيب محفوظ القصيرة، زكريا تامر... لكن كان تأثير الكتّاب الغربيين أعمق من زاوية الرؤية الفلسفية التي ميّزت تلك القصص، أما العرب فكان تأثيرهم على الأسلوب. ولا أخفي عمق إعجابي بل افتتاني بأسلوب غسان كنفاني حينها، وموسيقى أسلوبه وطريقته في السرد بشاعرية معجزة. لكن بما أنني كنت قارئاً نهماً للمئات من الروايات والقصص، فإن التقليد لم يظهر، بل ظهرت بعض بصماتي الشخصية، وأحسست أنني أعبّر في النهاية عن ذاتي، في ذلك الزمن الجزائري الموحش، والذي كان الأدب فيه إلى وقت قريب يقوم بوظيفة إيديولوجية واجتماعية، وكان على البطل أن يكون دائماً إيجابياً. أما أنا فصوّرته بطلاً خانعاً، قلقاً، غريباً، متوتراً لا يملك زمام قدره، وهو لا يمثل الآخرين، بل يمثل فرديته المعذبة في جحيم وجودي قاتل، في «جحيم الآخرين»، كما قال سارتر يوماً.

صدرت المجموعة في طبعة رديئة، ولكن هذا كان آخر همي. وفي ذلك الوقت كان النشر هو أصعب شيء بالنسبة إلى الكتّاب الجزائريين، حيث كانت الأولوية لتجربة ديمقراطية ناشئة سرعان ما سيفوز بها تيار إسلامي قوي يدفع الجيش إلى إيقاف المسار الانتخابي 1992 (وهي سنة صدور عملي القصصي الأول هذا بعنوان «أمطار الليل»)، وتدخل الجزائر إلى عشرية كاملة في دوامة عنف وحشي وإرهاب لا يرحم. وسنجد أنفسنا محاصرين بين الطاعون والكوليرا، أو هذا ما كنا نصف به السلطة والإرهاب، ونضعهم في خندق واحد.

عندما أستعيد تجربة كتابة تلك القصص وأتذكر كيف كنت أحاول أن أكتب شيئاً شخصياً قبل كل شيء، كانت في ذهني أسئلة عديدة: هل القصة هي الفضاء الذي أستطيع أن أعبّر من خلاله عن ذاتي ووجودي؟ أم هي محطة فقط؟ أم هي تجربة ولادة أولى فرضتها ضرورات المرحلة، وظروف النشر المستعصية، بينما كل شيء كان يقول لي إن القصة هي محاولات فقط للوصول إلى الرواية. لا أدري لماذا أعتبر أن بدايتي الأدبية كانت مع روايتي «المراسيم والجنائز» عام 1997 التي ستنشر في جمعية ثقافية أسسناها يومها كرد على اتحاد الكتاب الجزائريين الذي كان يبدو لنا رسمياً فوق اللزوم، أو جمعية «الجاحظية» للراحل الروائي الطاهر وطار الذي كان بدوره يمارس أبويته فوق اللزوم. كنا الخط الوسط، ولكن المتمرد على الجميع، وكنا نرفع شعار الاختلاف ضد كل أشكال الأحادية، وكنا نعطي لأنفسنا أدواراً كبيرة تفوق حجمنا الحقيقي، ولكنها كانت أحلام مثقفين شباب يريدون إزاحة الكوابيس، ورفع الستار عن معضلات الجزائر التي لا يُفكَّر فيها. نعم مع روايتي الأولى «المراسيم والجنائز» شعرت أنني انتقل إلى العالم الأرحب الذي أبحث عنه (هذا لا يعني أنني تخليت عن القصة القصيرة، سأعود لها بعد ثلاث روايات، ثم أهجرها لغاية اليوم)، والفضاء الذي يمكن أن أشخص فيه حالات الذات في تعددها وصدامها ومنظوراتها المختلفة. كنت أول من وظف تعدد الرواة في الرواية الجزائرية التي كان يغلب عليها الصوت الواحد في السرد، ولكنها كانت رواية تواجه الواقع الساخن وعنف اللحظة المأساوية ولهذا غلب عليها المناخ الكابوسي والأحلام التي تسقط، والفرديات التي تواجه كل شيء في حرب خاسرة مسبقاً.

لو سألت نفسي الآن: أي طموح كنت أرغب الوصول إليه؟ لما ترددت في القول: الرواية التي تجمع كل شيء في نص واحد، وتقول العالم بمسراته وعذاباته، لكن كان الطموح أكبر من التجربة والواقع، ولهذا شعرت بالعجز، ولكن في نفس الوقت سأفخر أنني أنجزت شيئاً في مرحلة عنيفة كان القتل يأخذ كل يوم جزائرياً واحداً على الأقل، فصارت الكتابة دون أن تدري فعل صمود وبقاء. لقد ولدت أدبياً من خلال قصص «أمطار الليل» 1992 ورواية «المراسيم والجنائز» 1997، وأنا مدين لهذين العملين أنهما أدخلاني في مغامرة الأدب المستمرة حتى الآن ... أما هل وصلت بعد كل هذا العمر في عرس وسجن الكتابة؟ فلا أظن أنني اقتنعت يوماً بفكرة الوصول.

* روائي جزائري